العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن
الخميس 26 مايو/ أيار 2022 م 25 شوال 1443 هـ ◻ العدد 2824 السنة الثامنة
Thursday 26 May 2022

مجزرة تكساس... برسم لوبي السلاح

مدرسة تكساس هي عنوان أحدث جريمة في مسلسل مجازر السلاح الفردي في الولايات المتحدة. الحصيلة 21 قتيلاً على يد مراهق، 19 منهم أطفال. [19.18]

بررت تركيا، ممثلة بمولود جاووش أوغلو، قرار **تعزيز العلاقات مع إسرائيل**، بأنه «سيصب في مصلحة الفلسطينيين».
3.2

في العدد

03 | سياسة
أزمة المجلس الرئاسي اليمني: خلافات العليمي والزبيدي تكبر

04 |

ليبيا: حكومة جديدة لكسر الاستعصاء السياسي؟

07 |
تقرير **فضيحة الحفلات في لندن:** جونسون يعتذر ولا يستقيل

21 | ميديا
«صفر كوفيد» في الإعلام الصيني: أرواحكم فداء الأيديولوجيا

22 | منوعات

ولاء المانع: الحديث عن السينما العراقية مؤلمٌ

28 | رياضة
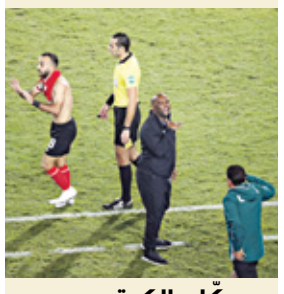
حكّام الكرة المصرية... مساعد واحد في مونديال قطر

عرض مقايضة روسية
رفع العقوبات مقابل إمدادات الغذاء

- مسؤول بالخارجية الروسية: ممر إنساني للصادرات الغذائية مقابل رفع بعض العقوبات
- وزير الخارجية الأوكراني يدعو لرفض اقتراح موسكو بشأن السفن: ابتزاز واضح
- وزير الدفاع البريطاني يدعم تولي دول مثل تركيا حراسة شحنات الحبوب الأوكرانية
- مرسوم لبوتين يسهل منح الجنسية لسكان خيرسون وزابوريجيا

التفاصيل صفحة 7.6

لبنان سقوط حر

الانهيار الاقتصادي في لبنان ليس جديداً، لكنه في كل فترة يعرف موجات حادة من السقوط الحر. هذا ما يحصل هذه الأيام مع الغلاء واتساع الفقر وانعدام القدرة على الصمود.

19.18 ،11.10

خلال احتجاجات ضد الغلاء والفقر في بيروت العام الماضي (فضل عيتاني/Getty)

سياسة

تسويات الحكومة ورئاسة البرلمان

تسعى أطراف السلطة اللبنانية إلى إنجاز تسوية سياسية تشمل انتخاب رئيس للبرلمان الجديد وتشكيل الحكومة المقبلة. سعي ربما يفسر محاولات إرجاء الدعوة إلى عقد أولى جلسات النواب إلى حين ترتيب إجراءات انتخاب نبيه بري رئيساً للمجلس، كالعادة.

8

الحدث

مفاوضات الاتفاق النووي على وشك الانهيار

طهران ـ **صابر غل عنبري**، واشنطن ـ **العربي الجديد**

تبدو المفاوضات للعودة إلى الاتفاق النووي الإيراني، الذي انسحبت منه واشنطن عام 2018، في أصعب مراحلها، مع بروز أكثر من معطى أمس الأربعاء يؤكد تعقّد المفاوضات. فقد أعلن المبعوث الأميركي الخاص إلى إيران روبرت مالي (الصورة)، أن احتمالات نجاح العودة للاتفاق النووي أقل من احتمالات فشلها، مشدداً على استمرار رفض أي مطالب إيرانية خارج الاتفاق الأصلي. وفي كلمة له أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، أعلن مالي أن بلاده ستشدد العقوبات المفروضة على طهران في حال عدم التوصل لاتفاق، لكنه أكد أن الحل الوحيد مع إيران هو الحل الدبلوماسي. كلام مالي جاء بعد كشف صحيفة «بوليتيكو» الأميركية مساء الثلاثاء أن الرئيس الأميركي جو بايدن قد اتخذ قراره النهائي بإبقاء الحرس الثوري الإيراني على قائمة الإرهاب الأميركية. وعلّق مصدر إيراني مسؤول بالقول لـ«العربي الجديد» إن طهران «لم تتبلغ بعد بمثل هذا القرار». وأكد أن «اتخاذ مثل هذا القرار سيعقّد المفاوضات النووية بشكل كبير وسيطيحها قبل أن تستأنف في فيينا». في غضون ذلك، فرضت الولايات المتحدة عقوبات على شبكة دولية لتهريب النفط وغسل الأموال يقودها مسؤولون في «فيلق القدس» سهلت بيع ما قيمته مئات الملايين من الدولارات من النفط الإيراني لصالح الفيلق و«حزب الله» اللبناني، وفق الخارجية الأميركية. كما ذكرت منظمة الموانئ والملاحة البحرية الإيرانية، في بيان، أن اليونان احتجزت ناقلة كانت تحمل العلم الإيراني، بأمر محكمة يونانية وبتنسيق أميركي. وفي سياق المؤشرات السلبية، قال مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي إن المحادثات مع إيران بهدف إنهاء أزمة بخصوص تفسير منشأ جزيئات يورانيوم معالجة عُثر عليها في مواقع لم يُعلن عنها، تمر «بمنعطف شديد الصعوبة». وقال في جلسة نقاشية في منتدى دافوس إنه من الصعب تخيل إحياء اتفاق 2015 بينما لم تتلق الوكالة الدولية حتى الآن إجابات مُرضية بشأن هذه القضية. وأضاف «نحن في منعطف صعب للغاية في الوقت الحالي».

شكّلت زيارة وزير الخارجية التركي مولود جاووش اوغلو إلى القدس المحتلة أمس الاربعاء، ولقاؤه نظيره الإسرائيلي يئير لبيد، مناسبة للحديث عن توسيع العلاقات بين الطرفين، فيما سعى جاووش اوغلو للتشديد على أهمية هذه العلاقات في الدفع لحل سلمي للقضية الفلسطينية

جاووش أوغلو في القدس

تحسين العلاقات مع إسرائيل وترويج لتبعات إيجابية على القضية الفلسطينية

القدس المحتلة ـ **نضال محمد وتد**
غزة ـ **صالح النعامي**

طغى الحديث عن أهمية العلاقات الاقتصادية والتجارية والتعاون الثنائي على زيارة وزير الخارجية التركي مولود جاووش أوغلو إلى القدس المحتلة أمس الأربعاء، وهي الزيارة الأولى لمسؤول تركي رفيع منذ 15 عاماً إلى إسرائيل، بعد فترة من الخلافات بينهما، تخللها سحب سفراء وتبادل اتهامات. غير أن «التقلبات» في العلاقة بين أنقرة وتل أبيب، كما وصفها وزير الخارجية الإسرائيلي يئير لبيد، لم تحُل دون استمرار نمو التعاون الاقتصادي، قبل زيارة الوزير التركي أمس، والذي حاول تبرير تطبيع العلاقات مع إسرائيل بأنه سيكون له أثر إيجابي لحل سلمي للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وفق حل الدولتين. لكن تساؤلات تُطرح في المقابل حول استعداد أنقرة لتقديم تنازلات مقابل توسيع تعاونها مع الاحتلال، خصوصاً بعد ما كشفت صحيفة يديعوت أحرونوت أمس عن جملة مطالب تضعها إسرائيل مقابل تطبيع العلاقات الكاملة، أبرز نقاطها تقييد أنشطة حركة حماس على الأراضي التركية.

وبعد زيارته رام الله الثلاثاء حيث التقى الرئيس الفلسطيني محمود عباس، توجّه جاووش أوغلو إلى القدس المحتلة أمس، حيث عقد لقاء مع نظيره الإسرائيلي يئير لبيد، كما التقى وزير السياحة الإسرائيلي يوئيل رزبوزوف ووزير التعاون الإقليمي عيساوي فريج. وفي مؤتمر صحافي مع لبيد، قال جاووش أوغلو إن تطبيع العلاقات بين تركيا وإسرائيل سيكون له «أثر إيجابي» من أجل حل «سلمي» للصراع الفلسطيني الإسرائيلي. وأعرب جاووش أوغلو عن اعتقاد بلاده بأن حل الدولتين ضمن معايير الأمم المتحدة هو السبيل الوحيد لتحقيق سلام دائم في الشرق الأوسط. وذكر أنه أبلغ لبيد بحساسية بلاده حيال القدس والمسجد الأقصى، معرباً عن استعداد بلاده التام لدعم أي حوار بين فلسطين وإسرائيل.

ورأى جاووش أوغلو أن اللقاء بين الرئيس الإسرائيلي إسحق هرتسوغ ونظيره التركي رجب طيب أردوغان قد ساعد في «الحفاظ على الهدوء» خلال الصدامات التي شهدتها القدس المحتلة في شهر رمضان الماضي. وكان الرئيسان التركي والإسرائيلي قد رحبا خلال لقائهما في أنقرة في مارس/ آذار الماضي بـ«تحول» العلاقات بين تل أبيب وأنقرة.

وقال جاووش أوغلو، في المؤتمر الصحافي، إن العمل مع إسرائيل على أجندة إيجابية يمكن أن يساعد الجانبين في التعامل مع الخلافات بشكل بنّاء. وأفاد بأن تركيا اتفقت مع إسرائيل على إضفاء طاقة جديدة على العلاقات الثنائية في العديد من المجالات وتأسيس الوزير التركي أن بلده وإسرائيل اتفقا على عقد اجتماعات فنية بين الوزارات والمؤسسات العامة ذات الصلة. وتابع: «القرب الجغرافي بين البلدين، يجعل من تركيا وإسرائيل شريكين تجاريين، تركيا وإسرائيل من بين الدول العشر التي تتاجر مع بعضها». وأشار إلى أن التبادل التجاري القائم بينهما واصل ارتفاعه على الرغم من جائحة كورونا وخلافات الماضي، وأن كلا البلدين عازمان على مواصلة نهج تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية.

من جهته، قال لبيد «لن نتحايل على أنفسنا ونقول إن علاقتنا لم تشهد تقلبات». وأضاف «لكن حتى عندما كانت العلاقات السياسية متوترة، كان التعاون الاقتصادي بين بلدينا في نمو مستمر». وتابع: «عرفنا دائماً كيفية استعادة العلاقات بيننا، والشعوب التي لها تاريخ عريق تعرف دائماً كيف تغلق فصلاً في علاقاتها وتفتح فصلاً جديداً. هذا ما نقوم به اليوم، فقد قام في الشرق الأوسط بعد اتفاقيات أبراهام (اتفاقيات التطبيع مع دول عربية) محور قوي جديد ضد الإرهاب وضد محاولات زعزعة الاستقرار». وأعلن لبيد أن إسرائيل وتركيا تفتحان فصلاً جديداً في علاقاتهما. وأضاف أن «الهدف هو تشكيل وتوسيع التعاون الاقتصادي والمدني بين بلدينا». وأعلن لبيد «الاتفاق على تجديد عمل اللجنة الاقتصادية المشتركة، والبدء بالعمل على اتفاق جديد لتنظيم حركة الطيران بين بلدينا». وكان جاووش أوغلو قد زار متحف إحياء ذكرى المحرقة النازية «الهولوكوست» في ياد فشيم في القدس المحتلة قبل أن يزور وأعلن لبيد «الاتفاق على تجديد عمل اللجنة الاقتصادية المشتركة، والبدء بالعمل على اتفاق جديد لتنظيم حركة الطيران بين بلدينا». وكان جاووش أوغلو قد زار متحف إحياء ذكرى المحرقة النازية «الهولوكوست» في ياد فشيم في القدس المحتلة قبل أن يزور وأعلن لبيد «الاتفاق على تجديد عمل اللجنة الاقتصادية المشتركة، والبدء بالعمل

تسويق لـ«إنجازات»

قال وزير السياحة الإسرائيلي يونيك رزبوزوف، إن العلاقة مع تركيا ستحقق «إنجازات كبيرة لشعبي البلدين»، جاء ذلك بعد اجتماعه بوزير الخارجية التركي مولود جاووش اوغلو، في القدس. وأضاف الوزير الإسرائيلي على «تويتر»: «لقد أجرينا مناقشة كبيرة وبنّاءة، ويسعدني أن الوزير وافق على المساعدة في توسيع الرحلات الجوية المباشرة بين إسرائيل وتركيا، بما في ذلك من قبل الشركات الإسرائيلية». وتابع: «يفهم كلا البلدين الإمكانات غير المستغلة لقطاعات السياحة لدينا، واتفقنا على استكشاف المزيد من سبل التعاون في جميع الصناعات».

لبيد وجاووش اوغلو في القدس المحتلة أمس (جيم اوردجيل/ الأناضول)

للحديث تتمة...

حقيقة واحدة وسط الغموض الليبي

أسامة علي

تشابك وغموض يلف مجدداً مصير المفاوضات الليبية المعلنة في القاهرة، وغير المعلنة في مونترو السويسرية وبوزنيقة المغربية، كما هو حال الغموض الذي يلف مصير الوضع السياسي في الأسابيع المتبقية قبل يوم 21 يونيو/حزيران المقبل، وهو التاريخ الذي يفترض أن تنتهي فيه صلاحية اتفاق جنيف الذي جاء بالسلطة التنفيذية الحالية. لكن جراكات أخرى، لا تقل غموضاً على الرغم من أهدافها الظاهرة والواضحة، تحدث في عواصم أخرى.

وعلى الرغم من الإعلان عن نتائج الجولة الثانية من المفاوضات الدستورية في القاهرة، بالتوافق على 70 في المائة من مواد «مسودة الدستور»، إلا أن المستشارة الأممية في ليبيا، ستيفاني وليامز، لم تبيّن كيف حدث التوافق؛ هل بالإبقاء على صيغة تلك المواد أم أنه جرى تعديلها؟ علماً بأن وليامز سمّت مواد الأبواب المتفق عليها، والتي لا يدور في الأصل أي جدل بشأنها. كذلك، ماذا عن موضوع الجولة الثالثة المقبلة مطلع يونيو المقبل؟ ويجعل هذا الوضع اجتماعات القاهرة طي الغموض والكتمان، خاصة في ظل تجاذب إقليمي في الملف الليبي، أقطابه القاهرة من جهة، وأنقرة والجزائر في جهة أخرى.

أما في بوزنيقة، فلم يعلن حتى الآن بشكل رسمي عن موضوع المفاوضات الجارية وأعضائها، وقبل ذلك المفاوضات في مونترو السويسرية ونتائجها، ولماذا جاءت في هذا التوقيت؟ فما تسرب حتى الآن يشير إلى أنها مفاوضات تجري بين ممثلي معسكر خليفة حفتر ومعسكر حكومة الوحدة الوطنية، فأين ممثلو مجلس النواب وحكومته بقيادة فتحي باشاغا؟

وفي الأثناء، سربت صحيفة «لوموند» الفرنسية أنباء عن حراك فرنسي لتبني الطرح الفيدرالي كحل للأزمة الليبية. وقالت إن باريس استضافت 11 شخصية ليبية من جنوب ليبيا لإطلاق مبادرة عبر مؤتمر خاص، موضوعها الرئيسي اقتراح نظام سياسي اتحادي قوامه أقاليم ليبيا التاريخية الثلاثة. لكن اللافت أن باريس لم تعلق على تفاصيل الحدث. كثيرة جداً هي المواقف الغامضة، من موقف أنقرة، لموقف الجزائر، وقبل الجميع واشنطن التي تنشط حيناً وتخبو حيناً آخر. لكن وسط هذا الغموض، تظهر حقيقة واحدة، وهي أن جميع العواصم المعنية بالملف الليبي لا تزال مختلفة وبحدّة، وأن ما قد يبدو من أمل من خلال نشاط تلك العواصم، لا حقيقة فيه، والحقيقة فقط هو أن حل الأزمة الليبية لا يزال بعيد المنال.

«حماس» تحذر من تجاوز الخطوط الحمراء

الاحتلال يستنفر قواته قبل مسيرة الأعلام

غزة، القدس المحتلة
العربي الجديد

تتصاعد المخاوف من التداعيات التي قد تتسبب بها مسيرة الأعلام الاستفزازية التي يعتزم المستوطنون تنظيمها في القدس المحتلة، يوم الأحد المقبل الموافق 29 مايو/ أيار الحالي. وفيما كانت حركة حماس تجدد تحذيراتها، أمس الأربعاء، وتؤكد أن سماح قيادة الاحتلال للمتطرفين باقتحام المسجد الأقصى والمساس بقدسيته فيما تسمى بمسيرات الأعلام «تجاوز للخطوط الحمراء، سيجعلها تتحمل الأثمان الباهظة لسلوكياتها العنصرية المتطرفة»، كان الاحتلال يستنفر قواته استعداداً للمسيرة وتحسباً لانفجار الأوضاع جراء تنظيمها.

وقال المتحدث باسم حركة حماس، فوزي برهوم، في تصريحات نقلها الموقع الإلكتروني للحركة أمس، إن «على حكومة الاحتلال أن تفهم رسائل المقاومة الفلسطينية جيداً، بعيداً عن عقلية الإرهاب والتطرف التي جبلت عليها». وحذر برهوم

> برهوم: على حكومة الاحتلال أن تفهم رسائل المقاومة جيداً

الحكومة الإسرائيلية من «تجاوز الخطوط الحمراء، والذي من شأنه إشعال الساحة وتفجير الأوضاع»، داعياً «الوسطاء وصنّاع القرار في المنطقة إلى الضغط على حكومة الاحتلال وكبح جماحها وسحب صواعق التفجير». وأكد أن «أي تطورات في المشهد مرتبطة بسلوك الاحتلال في الميدان». كذلك شدّد برهوم على أن «الشعب الفلسطيني في كل ساحات الوطن مستمر في مواجهة كل مخططات الاحتلال وبكل قوة»، مشيراً إلى أن «المقاومة لن تتخلّى عن واجبها في حماية الشعب الفلسطيني ومقدساته، وجاهزة للتعامل مع كل السيناريوهات».

في غضون ذلك، أصدر المفتش العام للشرطة الإسرائيلية، يعقوب شبتاي، أمس الأربعاء، أوامر برفع حالة التأهب في صفوف الشرطة وتعزيزها في مدينة القدس المحتلة والمدن الفلسطينية في مناطق الـ48، وذلك تحسباً لاندلاع مواجهات وانفجار الأوضاع الأمنية نتيجة لمسيرة الأعلام. وأفادت تقارير إعلامية إسرائيلية، بحسب ما نقل عنها موقع «عرب 48»، بأن شبتاي أمر برفع حالة التأهب إلى درجة واحدة من دون الدرجة القصوى، وذلك في ظل سماح سلطات الاحتلال لـ«مسيرة الأعلام» بالمرور من باب العامود ومنه إلى طريق الواد مروراً بالحي الإسلامي داخل أسوار البلدة القديمة من القدس، وصولاً إلى حائط البراق. كذلك أمر شبتاي بإلغاء الإجازات لدى قوات الشرطة وحشد جميع العناصر التي تخدم في منطقة القدس وفي المدن التاريخية المختلطة وفق الخطاب الإسرائيلي، فيما تقرر نشر أكثر من 3000 شرطي في القدس، وسط توقعات بنشر المئات من عناصر الشرطة في المدن التاريخية «مع التركيز على عكا واللد».

خلافات العليمي والزبيدي إلى العلن

أزمة داخل المجلس الرئاسي اليمني

بدأت تطفو على السطح أخيراً خلافات داخل المجلس الرئاسي اليمني، ولا سيما بين رئيس المجلس رشاد العليمي، ونائبه عيدروس الزبيدي

عدن ـ **أسعد سليمان**

تزداد المؤشرات على تفاقم الخلافات بين قيادات مجلس القيادة الرئاسي في اليمن، خصوصاً بين رئيس المجلس رشاد العليمي، ونائبه رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي عيدروس الزبيدي. وتم أخيراً رصد غزوف الزبيدي عن ممارسة عمله من القصر الرئاسي، المعاشيق، وعقده أغلب لقاءاته بصفته رئيس المجلس الانتقالي والقائد الأعلى للقوات المُسلحة الجنوبية قبل أن يُعقد أمس الأربعاء اجتماع للمجلس الرئاسي برئاسة العليمي وحضور الزبيدي.

وجاء اجتماع المجلس الرئاسي بعدما التقت قيادة التحالف العربي في عدن، الاثنين الماضي، بقيادات من المجلس الانتقالي بمن فيهم الزبيدي لمناقشة التطورات، بما في ذلك عدد من الملفات الاقتصادية والأمنية والعسكرية. وقال مصدر خاص لـ«العربي الجديد»، إن هذه اللقاءات «خففت من تصاعد الخلافات»، مشيراً إلى أنه «من المفترض عقد لقاء بين العليمي والزبيدي لإيجاد حل للتباين في وجهات النظر حول الملفات المختلفة (وهو ما تم أمس)». كما أشار المصدر إلى أن «هناك تغييرات مقبلة في الجيش والداخلية، من بينها تغيير قيادة وزارة الدفاع وطرح شخصية جنوبية من القيادات العسكرية البارزة».

وكانت الخلافات بين العليمي والزبيدي قد بدأت فعلياً عندما حاول الأخير إعطاء توجيهات لتغيير قادة ألوية عسكرية تابعة للشرعية في محافظة أبين من دون الرجوع إلى رئيس المجلس الرئاسي، قبل أن يتم توقيف القرار.

وتصاعدت مؤشرات الخلاف في الأيام الأخيرة. وكان الزبيدي عقد يوم الثلاثاء الماضي اجتماعاً مع قادة الأحزمة الأمنية بالعاصمة عدن، ومحافظتي أبين ولحج، أي أبرز المحافظات التي تشكل حزام العاصمة المؤقتة. وتحدث الزبيدي في الاجتماع عن أهمية «رفع اليقظة الأمنية، وتعزيز التنسيق المشترك بين الأجهزة الأمنية، بكل الجهود المتاحة لفرض هيبة الدولة، ومواجهة كل ما يهدد أمن واستقرار الوطن الجنوبي».

كما رصد شن إعلاميين ونشطاء تابعين للمجلس الانتقالي حملات إعلامية ما زالت متواصلة، ضد أحدث قرارات العليمي، والتي قضت بتعيين شخصيتين في دائرتين بالرئاسة، هما الدائرة الإعلامية ودائرة الشباب.

وفي السياق، قال نائب رئيس الدائرة الإعلامية في المجلس الانتقالي الجنوبي منصور صالح، في منشور على «فيسبوك»، يوم الثلاثاء الماضي: «تتوالى القرارات الأحادية الصادرة عن قيادات في مجلس القيادة الرئاسي، ومجملها مخالف للتوافق وللمعايير في شغل الوظيفة العامة، كما كثر اللغط حولها». وأضاف «قرارات مثل هذه هي في حكم المعدومة قانوناً، وحتى يمضي التوافق الذي حققته مشاورات الرياض على جميع الأطراف العمل بحسن النوايا، وإدراك أن الواقع قد تغيّر وأن إعادة إنتاج وإحياء قوى الفساد والعبث المعادية للجنوب وقضيته وللتحالف العربي أمر مرفوض ولن يمر».

وأكدت مصادر سياسية مقربة من قيادة مجلس القيادة الرئاسي وأخرى من المجلس الانتقالي الجنوبي، لـ«العربي الجديد»، أن ملف ترتيب البيت الرئاسي وأيضاً ملف الدفاع والأمن، يمثلان محور الخلافات، خصوصاً بين قيادة المجلس الرئاسي والمجلس الانتقالي الجنوبي، وذلك بسبب تباين الآراء حول الأسماء التي يطرحها كل طرف لتولي مناصب دوائر المكتب الرئاسي.

وقالت المصادر المقربة من العليمي إن المجلس الانتقالي «يضع مزيداً من التعقيدات أمام مجلس القيادة الرئاسي، بينها الدفع بأسماء لفرضها في دوائر عدة في مكتب رئيس المجلس، فضلاً عن رفضه الذهاب إلى حل مشكلة ملف الدفاع والأمن، واستخدام قواته وسيطرته على عدن لإصدار تحذيراته غير المباشرة لعرقلة عمل وحركة المجلس الرئاسي، إذا لم تفرض كل أجندته ومصالحه».

وتابعت المصادر أن هذا الأمر «يزعج قيادة المجلس الرئاسي والتي تعتبر أن هذا الحال يعيق التقدم في حلحلة جميع الملفات، ولا سيما إذا لم يحل ملف الأمن، خصوصاً أن قيادة المجلس الرئاسي ممثلة برشاد العليمي حاولت التواصل مع قيادات عسكرية وأمنية في الحماية الرئاسية وغيرها من قيادات وزارة الداخلية والأمن والجيش، لترتيب الوضع الأمني والعسكري وإعادة ترتيب ملف الأمن بشكل كامل في العاصمة المؤقتة عدن وباقي المحافظات».

وتابعت المصادر «كما سعت قيادة المجلس للبدء بعمليات دمج جميع القوات؛ سواء التابعة للشرعية أو الانتقالي أو غيرها من القوات، تحت وزارتي الداخلية والدفاع، لأن استمرار بقاء الحكومة ومجلس القيادة الرئاسي تحت حماية قوات غير تابعة لهما، يعد تهديداً ويعرقل عمل الحكومة والمجلس».

من جهتها، قالت المصادر المقربة من المجلس الانتقالي إن قيادة الأخير وأعضاء هيئة الرئاسة (مكونة من 7 إلى جانب العليمي) «يرون أن القرارات التي يصدرها رشاد العليمي أحادية، من خلال تولية دوائر في مكتب الرئاسة لأشخاص لا يوجد حولهم أي توافق أو إجماع، ولهم عداء مع الانتقالي وقضية شعب الجنوب، وكذلك مع التحالف ومشروع مواجهة انقلاب الحوثيين وبعض الوجوه الإخوانية». وفي ما يتعلق بملف الأمن والدفاع، وخاصة في عدن، أشارت المصادر إلى أن المجلس الانتقالي يصرّ على أن من يدير ويتولى زمام الأمن في عدن هي القوات التابعة له، بما في ذلك مرافقة وحراسة المسؤولين، وهو يرفض وجود أي قوات أخرى في العاصمة المؤقتة.

ويبدو أن مسألة صلاحيات العليمي ونوابه تمثّل أحد مسببات الخلافات التي تبرز، لا سيما أن محاولة الزبيدي الأخيرة لإجراء تغييرات ضمن قيادات عسكرية وأمنية لم تكن الوحيدة، بل حدث الأمر أيضاً من قبل عضو مجلس القيادة الرئاسي، محافظ حضرموت قائد المنطقة العسكرية الثانية، اللواء فرج البحسني، عندما أصدر قرارات بإجراء تغييرات ضمن قيادات أمنية في حضرموت.

وبموجب نص إعلان انتقال السلطة، الذي أعلن بموجبه الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي تفويض سلطاته للمجلس الرئاسي، فإن لرئيس مجلس القيادة الرئاسي صلاحيات واختصاصات حصرية، لا سيما في ما يتعلق بمسألة التعيينات ومنها الأمنية، إذ إنه بحسب القرار، فإن لرئيس الأخير صلاحيات حصرية في تعيين محافظي المحافظات ومدراء الأمن وقضاة المحكمة العليا ومحافظ البنك المركزي، بعد التشاور مع رئيس مجلس الوزراء، على أن يتم التوافق على الأسماء مع أعضاء مجلس القيادة الرئاسي. كما أن رئيس المجلس الرئاسي يتولى حصرياً القيادة العليا للقوات المسلحة، وتمثيل الجمهورية في الداخل والخارج، والمصادقة على الاتفاقيات التي لا تحتاج إلى تصديق مجلس النواب بعد موافقة مجلس الوزراء، وإنشاء البعثات الدبلوماسية، وتعيين واستدعاء السفراء طبقاً للقانون.

كما يتمتع بصلاحية دعوة مجلس الوزراء إلى اجتماع مشترك مع رئيس مجلس القيادة الرئاسي كلما دعت الحاجة إلى ذلك، وإعلان حالة الطوارئ والتعبئة العامة وفقاً للدستور والقانون، ما لم ير مجلس القيادة الرئاسي بأغلبية الثلثين عدم الإعلان، والدعوة إلى انعقاد الجلسات الاعتيادية وغير الاعتيادية لمجلس القيادة الرئاسي.

> ملفا ترتيب البيت الرئاسي والدفاع والأمن محور الخلافات

> يرى المجلس الانتقالي أن قرارات رشاد العليمي أحادية

الاحتلال يسطو على محمية وادي المكلك

القدس المحتلة ـ **محمد عبد ربه**

رأى خبير الاستيطان في القدس المحتلة، خليل تفكجي، أن أمر المصادرة الإسرائيلية للمحمية الطبيعية في الضفة الغربية المحتلة، الذي كشف النقاب عنه، أمس الأربعاء، يستهدف محمية وادي المكلك، شرقي القدس، حيث يقع تجمّع الخان الأحمر. وكشف في حديثٍ مع «العربي الجديد»، أنه «في الواقع تجديد لأمر مصادرة كان أعلن عنه في عام 1995، وشمل في حينه عدداً من المحميات الطبيعية في الضفة الغربية، تزيد مساحتها على 12 كيلومتراً مربعاً».

وأشار تفكجي إلى أن هذه المحمية تمتد من تجمع الخان الأحمر مروراً بعين الفشخة وانتهاء بمنطقة البحر الميت، وهي أراض زراعية، كانت تُستخدم من قبل عرب التعامرة في الجنوب كمراع للمواشي، قبل أن يتم إعلان مساحات واسعة منها كمناطق تدريب عسكرية. ولم يستبعد تفكجي أن يكون الإعلان عن مصادرة المحمية متصلاً بمشروع بناء مطار ضخم في سهل البقيعة القريب من منطقة مقام النبي موسى، موضحاً أن هذا المطار جزء من مشروع «القدس 2050»، وهو مشروع ضخم من المقرر أن تتيح إقامته استقبال 12 مليون سائح سنوياً. وأضاف تفكجي: «برأيي أن الإعلان مجدداً عن هذه المحمية هو واحد من أساليب متعددة للاستيلاء على أراضي الضفة الغربية بوسائل وقوانين متعددة، سواء أكانت محميات طبيعية، أو مناطق تدريب عسكرية، علماً بأن جيش الاحتلال كان أعلن قبل عدة سنوات عن تسمية سبع محميات طبيعية جديدة في الضفة الغربية إضافة إلى توسيع 12 أخرى قائمة، كانت خططت لها سلطات الاحتلال منذ عام 2008، في حين أن المساحة الإجمالية للمحميات الطبيعية في الضفة الغربية تصل إلى أكثر من نصف مليون دونم».

جزء من المحميات سيتمّ تحويله إلى مستعمرات إسرائيلية (مناحيم كاهانا/فرانس برس)

وقال تفكجي: «إن الإعلان الأخير الصادر عن رئيس الإدارة المدنية التابعة لجيش الاحتلال في الضفة الغربية، يستند إلى الأمر رقم (363) الذي يخول الإدارة المدنية الإسرائيلية بالإعلان عن أية منطقة ما في الضفة الغربية كمحمية طبيعية بموجب أوامر تصدرها، من دون الدخول في قضايا لدى محكمة الجنايات الدولية، التي ترى أن عملية الضم الإسرائيلية للمحميات هي جريمة حرب». وأوضح تفكجي أن «المحميات الطبيعية تضمّ تجمعات بدوية، وتسعى إسرائيل إلى إخراج سكانها من دون أن يكون هناك ضجيج إعلامي، ومن أكبر هذه التجمعات منطقة الخان الأحمر، إذ لا يستطيع الفلسطينيون البناء في هذه الأراضي أو حتى زراعتها بعد تحويلها من قبل الاحتلال إلى مناطق عسكرية مغلقة». وكشف أن جزءاً من هذه المحميات سيتمّ نقله إلى مستعمرات إسرائيلية، وضمّها ضمن نفوذ المستوطنات التي سيتم ضمّها مستقبلاً إلى الجانب الإسرائيلي، كما حدث في وقت سابق في منطقة جبل أبو غنيم، التي كانت تعدّ محمية طبيعية، إلى أن أقدمت سلطات الاحتلال تحويلها إلى مستوطنة إسرائيلية جديدة. ووفقاً عن رئيس الإدارة المدنية التابعة لجيش الاحتلال في الضفة الغربية، يستند إلى الأمر رقم (363) الذي يخول الإدارة المدنية الإسرائيلية بالإعلان عن أية منطقة ما في الضفة الغربية كمحمية طبيعية بموجب أوامر تصدرها، من دون الدخول في قضايا لدى محكمة الجنايات الدولية، التي ترى أن عملية الضم الإسرائيلية للمحميات هي جريمة حرب». وأوضح تفكجي أن «المحميات الطبيعية تضمّ تجمعات بدوية، وتسعى إسرائيل إلى إخراج سكانها من دون أن يكون هناك ضجيج إعلامي، ومن أكبر هذه التجمعات منطقة الخان الأحمر، إذ لا يستطيع الفلسطينيون البناء في هذه الأراضي أو حتى زراعتها بعد تحويلها من قبل الاحتلال إلى مناطق عسكرية مغلقة». وكشف أن جزءاً من هذه المحميات سيتمّ نقله إلى مستعمرات إسرائيلية، وضمّها ضمن نفوذ المستوطنات التي سيتم ضمّها مستقبلاً إلى الجانب الإسرائيلي، كما حدث في وقت سابق في منطقة جبل أبو غنيم، التي كانت تعدّ محمية طبيعية، إلى أن أقدمت سلطات الاحتلال تحويلها

شرق غرب

مشاورات يمنية في عمّان لفتح طرق تعز

أفاد مكتب المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ (الصورة)، عبر «تويتر»، أمس الأربعاء، ببدء مشاورات في العاصمة الأردنية عمّان «بين ممثلين عن الحكومة اليمنية وجماعة أنصار الله (الحوثيين)، من أجل التفاوض لفتح طرق تعز (جنوب غرب اليمن)، ومحافظات أخرى بموجب الهدنة (التي أعلن عنها في مطلع إبريل/ نيسان الماضي)، تحت رعاية المبعوث الأممي»، من دون الإدلاء بمزيد من التفاصيل. بالتزامن، تظاهر آلاف اليمنيين في تعز، أمس، للمطالبة برفع الحصار عن المدينة.

(الأناضول)

الفلسطينيون يشيعون غيث يامين

شيع الفلسطينيون، ظهر أمس الأربعاء، جثمان غيث يامين (16 عاماً)، الذي قتلته قوات الاحتلال الإسرائيلي فجر أمس، خلال اقتحامها لمدينة نابلس، شمال الضفة الغربية المحتلة. وردد المشاركون في التشييع عبارات وجهوا فيها التحية للمقاومة الفلسطينية في جنين وغزة، مطالبين إياها بالرد على جرائم الاحتلال.

(العربي الجديد)

واشنطن تعارض تحقيق الجنائية الدولية باغتيال أبو عاقلة

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس (الصورة)، في إفادة صحافية، أول من أمس الثلاثاء، إن واشنطن لا تعتقد أن المحكمة الجنائية الدولية هي المكان المناسب للتحقيق في اغتيال الصحافية الفلسطينية شيرين أبو عاقلة، وذلك بعدما أعلنت وزارة الخارجية الفلسطينية أخيراً، أنها راسلت المحكمة الجنائية بشأن «إعدام أبو عاقلة وجرائم إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني». وقال برايس إن بلاده تريد «تحقيقاً شاملاً وشفافاً» في القضية.

(الأناضول)

برلمان الفيليبين يعلن فرديناند ماركوس رئيساً

أعلن البرلمان الفيليبيني، أمس الأربعاء، فرديناند ماركوس الرئيس السابع عشر للبلاد بعد فوزه بنسبة 58,8 في المائة من الأصوات في انتخابات 9 مايو/ أيار الحالي. وقال رئيس مجلس النواب لورد الان فيلاسكو، بعد موافقة مجلسي الكونغرس: «أعلن فرديناند ماركوس جونيور الرئيس المنتخب حسب الأصول لجمهورية الفيليبين».

(فرانس برس)

دمشق: التوغل التركي سيكون جريمة حرب

قالت وزارة الخارجية التابعة للنظام السوري، أمس الأربعاء، إنها ستعتبر أي توغل عسكري تركي في الأراضي السورية «جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية»، وذلك بعدما كان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قد قال، الإثنين الماضي، إن أنقرة ستنشئ قريباً مناطق آمنة على بعد 30 كيلومتراً خارج حدودها الجنوبية لمكافحة ما وصفه بالتهديدات الإرهابية. وأشارت وزارة خارجية النظام في بيان نقلته وكالة «سانا» الحكومية، إلى إنها بعثت برسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس ومجلس الأمن، وصفت فيها تصرفات تركيا بأنها «غير شرعية».

(رويترز)

قضية

بعد التوترات التي شهدتها ليبيا إثر دخول رئيس الحكومة المكلف من مجلس النواب فتحي باشاغا العاصمة طرابلس الأسبوع الماضي قبل أن يضطر للخروج منها مجدداً، برزت تسريبات بشأن العمل على مقترح جديد بهدف دفع الحل في البلاد، يقوم على تشكيل حكومة جديدة. هذه الخطة تتضارب المعلومات حولها، بين تأكيد طرحها من قبل أطراف خارجية، وحديث خالد المشري عنها، وبين نفي جهات ليبية صحتها، مع عدم استبعاد وجود تفاهمات تحت الطاولة لتسوية سيكون للأطراف الخارجية المؤثرة دور في التوصل إليها

حكومة ليبية جديدة؟

أفكار لكسر الاستعصاء السياسي

القاهرة ـ **العربي الجديد**
طرابلس ـ **أسامة علي**

تتضارب المعطيات حول مقترح جديد يجري التسويق له كحل للأزمة الليبية المتفاقمة، يقوم على تشكيل حكومة جديدة. ففي حين تؤكد مصادر غربية ومصرية من القاهرة أنه يجري العمل على هذا المقترح الذي حظي بدعم بعض الأطراف الليبية، تنفي مصادر أخرى في طرابلس طرحه بشكل رسمي، مع عدم استبعاد حصول اتفاقات من تحت الطاولة.

وكان رئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري أول من تحدث علناً عن هذا الأمر، إذ اقترح، في تصريحات لقناة «ليبيا الأحرار» الأسبوع الماضي، تشكيل حكومة مصغّرة تتولى التحضير لإجراء الانتخابات المقبلة. وجاء ذلك تعليقاً على الأحداث التي شهدتها العاصمة طرابلس الأسبوع الماضي إثر محاولة رئيس الحكومة المكلف من مجلس النواب، فتحي باشاغا، دخولها، وطرده من قبل كتائب عسكرية موالية لحكومة عبد الحميد الدبيبة. وأضاف المشري في تصريحاته مطالباً باشاغا بالاستقالة، والدبيبة بقبول التغيير، من دون أي توضيحات أخرى.

وفي السياق، كشف مصدر دبلوماسي غربي في القاهرة، لـ«العربي الجديد»، عن تقديم مقترح فرنسي أخيراً لتحريك المشهد المتأزم «يتضمن تشكيل حكومة جديدة، بالتكليف البرلماني الممنوح من مجلس النواب، من خلال إعادة هيكلة حكومة باشاغا، وإيجاد حالة توافق بين مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة». وأوضح المصدر أن «التصور الجديد يقضي بتشكيل حكومة برئاسة باشاغا، على أن يكون له نائب واحد فقط، ويكون من اختيار المجلس الأعلى للدولة، مع منحه أيضاً حق تسمية عدد من الحقائب الوزارية لا تقل عن أربع، مقابل سحب دعم المجلس الأعلى للدولة لحكومة الدبيبة». ولفت إلى أن «مشاورات مصرية فرنسية جرت أخيراً بشأن هذا التصور، خصوصاً في ظل الاقتناع المصري بباشاغا واستعداد القاهرة لدعمه بدرجة واسعة إذا تمت تهيئة الظروف مجدداً له».

بالتوازي، كشف مصدر دبلوماسي مصري، عن طبيعة المشاورات التي جرت في القاهرة بدعم مصري بين رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح، وخالد المشري مطلع مايو/أيار الحالي. وأوضح أن «المشري ناقش مع صالح إمكانية رفع الدعم عن كل من الدبيبة وباشاغا، والتوافق حول اسم جديد يقود حكومة محددة المدة، تعيد فتح الموانئ والآبار النفطية، وتتولى التجهيز للانتخابات، وتشرف على إجرائها». وأشار المصدر إلى أن «هذه الرؤية حظيت بقبول مبدئي من الطرفين».

ولفت المصدر إلى أن «المسؤولين المصريين عملوا على تهيئة المناخ للوصول إلى توافق بين المسؤولين الليبيين في محاولة لتهيئة الأوضاع لاتفاق جديد ينهي الأزمة الحالية في ليبيا بالشكل الذي يحقق المصالح المصرية من جانب، ويضمن درجة من التوافق مع الأطراف الرئيسية الفاعلة في المشهد الليبي وفي مقدمتها تركيا»، مشيراً إلى أن أنقرة «لم تبد ممانعة صريحة لتولي باشاغا مقاليد الأمور في ليبيا بحال تم التوافق حول ذلك بين المكونات والأجسام الليبية الشرعية».

وقال المصدر إن باشاغا «أكد للأتراك خلال زيارة إلى أنقرة أخيراً، صون الاتفاقات الموقعة، ممثلة في الاتفاقية الأمنية والاتفاق البحري بشأن ترسيم الحدود الموقعين بين أنقرة وحكومة الوفاق الوطني السابقة، إلى حين إجراء الاستحقاقات الانتخابية، ووجود حكومة جديدة منتخبة وأجسام منتخبة تحسم مصير هذه الاتفاقيات».

لكن مقابل ذلك، نفى عضو مجلس الدولة سعد بن شرادة، أن يكون مقترح تشكيل حكومة جديدة قد طُرح بشكل رسمي على أعضاء مجلس الدولة. وقال لـ«العربي الجديد»: «سألتُ رئيس المجلس خالد المشري بنفسي عن مثل هذه الأنباء، فنفى وجودها». لكن بن شرادة استدرك بأنه لا يستبعد وجود مثل هذا الأمر، «ولكن تحت الطاولة وبشكل غير معلن، فالسنوات الماضية عوّدتنا أن أغلب الاتفاقات تجري من تحت الطاولة قبل أن الإعلان عنها رسمياً». وأضاف: «ربما يكون سعي المشري أو صالح في هذا الاتجاه هدفه الضغط على الأطراف أو على الحكومتين لتحقيق مصالح ما»، في إشارة إلى حكومتي الدبيبة وباشاغا. وأكد بن شرادة أن «مجلس الدولة لا يؤثر في الدبيبة حتى لو سحب المجلس يده منه، لأن الدبيبة متمترس خلف كتائب مسلحة، والرأي الأخير ليس للمجالس النيابية أو غيرها، بل لمن يمتلك السلاح على الأرض». وأضاف: «من يساوم ليس صالح ولا المشري اللذين في الحقيقة لا يملكان شيئاً، بل قادة المجموعات المسلحة، في الغرب أو الشرق، وحتى إن جرى اتفاق بين الرجلين لتشكيل حكومة جديدة فلن يتحقق إلا بأمر من الأطراف المسلحة».

وكان المستشار الإعلامي لرئيس مجلس النواب، فتحي المريمي، قد نفى في تصريحات صحافية، وجود نيّة لدى مجلس النواب لتشكيل حكومة مصغرة. وقال «لا صحة لما يجري تداوله حول تشكيل حكومة مصغرة في ليبيا، بل العمل جارٍ على دعم ومساندة حكومة فتحي باشاغا من كل الأطراف الليبية لأنها هي الحكومة الشرعية، والتي جاءت بقرار ليبي». وأشار إلى أن مجلس النواب سيقر ميزانية رسمية لحكومة باشاغا، في إشارة لتأكيد استمرار دعم المجلس النواب لهذه الحكومة.

في هذا الوقت، قالت مصادر مصرية مقربة من اللجنة المعنية بالملف الليبي، لـ«العربي الجديد»، إن «هناك ترتيبات تقودها القاهرة لعقد لقاء حول ليبيا على مستوى المبعوثين الخاصين بمشاركة مصر وفرنسا وإيطاليا والولايات المتحدة الأميركية وتركيا، إلى جانب المستشارة الألمية ستيفاني وليامز، منتصف يونيو/حزيران المقبل. وبحسب المصادر، يهدف اللقاء لدعم الجهود الرامية إلى تثبيت الاستقرار ومنع انزلاق الأوضاع الليبية إلى مواجهات عسكرية مجدداً.

يأتي ذلك في الوقت الذي من المقرر أن يعقد فيه مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة جلسة لمناقشة الوضع في ليبيا اليوم الخميس في نيويورك. وبحسب الموقع الرسمي للأمم المتحدة، فمن المقرر أن يقدم أعضاء مجلس الأمن أكثر من إحاطة بهذا الخصوص، تليها مشاورات حول عمل بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا. لكن مصادر دبلوماسية ليبية قالت إن «آفاق إجراء الانتخابات في ليبيا مستمرة في الابتعاد، وذلك لاستحالة بناء قاعدة مؤسسية ووضع قانون انتخابي في المستقبل القريب، في ظل الأوضاع التي تعيشها البلاد». وأوضحت المصادر لـ«العربي الجديد» أن «تمسك كل طرف بمكتسباته يصعّب من الأمور، فلا البرلمان في طبرق، ولا المجلس الأعلى للدولة، على استعداد للتعاون».

وقالت المصادر إن هناك مشكلة أخرى تتمثل في «عدم رضا بعض الأطراف الليبية على عمل البعثة الأممية الخاصة بليبيا برئاسة ستيفاني ويليامز، وأن عملها مقيّد بشدة، وليس لديها مطلق الحرية في العمل كوسيط»، مشيرة إلى أن صالح حثها في 31 يناير/كانون الثاني، على عدم التدخّل في الشؤون الليبية.

وكان عضو مجلس النواب الليبي محمد العباني، قد قال في تصريحات صحافية، إن وجود وليامز في ليبيا «لن يحل الأزمة الليبية»، مضيفاً أن وليامز «تتواجد في ليبيا عبر مجلس الأمن من أجل تنفيذ الأجندة الأميركية، وتحقيق مصالح واشنطن التي تختلف عن مصالح الشعب الليبي». وتابع العباني أن «محاولة هيمنة وليامز ترتبط بعلاقتها بخريطة الطريق التي انبثقت عن تفاهمات تونس وجنيف في وقت سابق وتشكيل لجنة الـ75، على الرغم من عدم تنفيذ الخطة التي كانت تهدف لإجراء الانتخابات في 24 ديسمبر/ كانون الأول الماضي». وأضاف أن «الشعب الليبي ليس عاجزاً عن إيجاد الحلول، لكن التدخلات الخارجية عبر السفارات هي التي حالت دون الحل».

الأولوية للانتخابات

تحفّظ المتحدث الرسمي باسم مجلس النواب في طبرق، عبد الله بليحق، عن التعليق على المعلومات المتداولة حول وجود جهود ومساعٍ لتشكيل حكومة جديدة. غير أن بليحق أكد في تصريح لـ«العربي الجديد» أن البرلمان قال كلمته عندما شكّل حكومة برئاسة فتحي باشاغا (الصورة)، وسحب الثقة من حكومة عبد الحميد الدبيبة. وأشار بليحق إلى أن المجلس منشغل بالعمل على تنفيذ الاستحقاق الانتخابي، عبر الوصول إلى إطار دستوري متفق عليه.

تخوف من تكرار مشهد اشتباكات طرابلس الأسبوع الماضي (حازم تركية/ فرانس برس)

تصور فرنسي بتشكيل حكومة جديدة يرأسها فتحي باشاغا

مقترح تشكيل حكومة لم يطرح على أعضاء مجلس الدولة

خاص

تيران وصنافير... ملاحظات قانونية حول تسريبات المفاوضات

بعد كشف موقعي «أكسيوس» و«والاه» عن مفاوضات للتوصل إلى تسوية حول جزيرتي تيران وصنافير، تفند مصادر مصرية لـ«العربي الجديد» الوضع القانوني للجزيرتين

القاهرة ـ **العربي الجديد**

تؤكد مصادر قانونية ودبلوماسية مصرية، أن جزيرتي تيران وصنافير باتتا داخل الحدود البحرية السعودية وهو أمر منتهٍ، وذلك تعليقاً على ما نشره موقعا «أكسيوس» الأميركي و«والاه» الإسرائيلي حول قيام الولايات المتحدة بوساطة بين مصر والسعودية وإسرائيل للتوصل إلى تسوية تمكّن نهائياً من نقل السيادة على تيران وصنافير إلى المملكة، وتشمل خطوات بموازاة ذلك لتطبيع العلاقات بين الرياض وتل أبيب.

ونقل مراسل موقع «أكسيوس» في إسرائيل بارك رافيد، عن «خمسة مصادر أميركية وإسرائيلية»، قولها للموقع إن «القرار الذي يتم التفاوض عليه يتضمن إنهاء نقل جزيرتين استراتيجيتين في البحر الأحمر من السيادة المصرية إلى السعودية، وإن الاتفاق ليس كاملاً وهناك مفاوضات حساسة جارية». وأضاف «أن البيت الأبيض يريد التوصل إلى اتفاق قبل زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن المرتقبة إلى الشرق الأوسط في نهاية يونيو/حزيران، والتي قد تشمل السعودية». وفي السياق، قال موقع «والاه»، «إن إسرائيل تشترط أن يكون نقل جزيرتي تيران وصنافير إلى السعودية، بترتيبات أمنية كبيرة وتوسيع دائرة التطبيع معها، وأن إدارة بايدن تتوسط بينهما لإنجاز اتفاق بهذا الخصوص».

لكن مصادر قانونية ودبلوماسية مصرية أكدت لـ«العربي الجديد»، أنه منذ قرار الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي رقم 607 لسنة 2017 بالموافقة على اتفاقية تعيين الحدود البحرية بين حكومتي مصر والسعودية، والموقعة في القاهرة في 4 إبريل/نيسان 2016، أثناء زيارة ملك السعودية سلمان بن عبد العزيز إلى مصر، وبعد التصديق عليها في كلا البلدين، وتبادل وثائق التصديق، دخلت الاتفاقية حيز التنفيذ، وهو ما ترتب عليه وقوع تيران وصنافير داخل الحدود البحرية السعودية. وقالت المصادر، إن «الأمور مستقرة منذ ذلك الحين، وأي حديث الآن عن إجراء مفاوضات جديدة لنقل الجزيرتين من السيادة المصرية إلى السيادة السعودية، هو حديث غير قانوني، ولا يمتّ للواقع بصلة، إذ إن تعيين الحدود بين مصر والسعودية أدخل الجزيرتين فعلياً ضمن الإقليم السعودي، والأمر أصبح منتهياً».

ورجحت المصادر أن يكون «الهدف وراء إثارة موضوع تيران وصنافير الآن، والترويج بأن نقل السيادة عليهما إلى السعودية يتطلب موافقة إسرائيلية، هو إيجاد مبرر لجلوس المسؤولين السعوديين مع المسؤولين الإسرائيليين، كخطوة في طريق تطبيع العلاقات بين البلدين، وهو ما تريده الإدارة الأميركية بشدة في هذا التوقيت».

وقال موقع «أكسيوس» إن «القضية الرئيسية في المفاوضات التي تجريها واشنطن مع القاهرة والرياض، هي القوة متعددة الجنسيات للمراقبين، وأن السعودية وافقت على إبقاء الجزر منزوعة السلاح والالتزام بالحفاظ على حرية الملاحة الكاملة لجميع السفن، لكنها أرادت إنهاء وجود المراقبين متعددي الجنسيات في الجزر». وأضاف أن «المسؤولين الإسرائيليين اتفقوا على النظر في إنهاء وجود القوة متعددة الجنسيات، لكنهم طلبوا ترتيبات أمنية بديلة تحقق نفس النتائج». واستغرب مراقبون «الحديث عن فرض إسرائيل شروطاً وإملاءات على السعودية، في ما يتعلق بالجزيرتين، وهما في الأصل سعوديتان، بموجب اتفاقية تعيين الحدود البحرية التي وقّعتها المملكة مع مصر، وتم إخطار الأمين العام للأمم المتحدة بها لتسجيلها وفقاً لأحكام المادة (102) من ميثاق الأمم المتحدة بعد دخولها حيز التنفيذ».

وعلى الرغم من أن مصر تلتزم مع إسرائيل باتفاقية سلام تعود لعام 1979 تكون بموجبها جزيرتا تيران وصنافير منزوعتي السلاح، مع وجود قوة من المراقبين متعددي الجنسيات بقيادة الولايات المتحدة، والقول إن ذلك «يحتم أن يمر الاتفاق بين مصر والسعودية بإسرائيل»، إلا أنه بحسب تقرير «أكسيوس»، فإن «إسرائيل كانت قد أعطت بالفعل موافقتها».

وأكد مصدر قانوني مصري، لـ«العربي الجديد»، أن «القول إن إجراءات نقل تيران وصنافير للسعودية تنتظر استكمال الاتفاق بين القاهرة والرياض على استمرار عمل قوة المراقبين متعددي الجنسيات، الذين يضمنون استمرار حرية الملاحة في المضيق، هو قول غير صحيح». وأوضح أن «معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل، أكدت على دولية الممرات، وأن هذا الوضع ثابت ولم يتغير في اتفاقية تعيين الحدود البحرية بين مصر والسعودية، وهذا هو الأهم».

من جهته، قال دبلوماسي مصري سابق، إنه «من المؤكد أن هنالك خططاً وترتيبات أميركية تجري الآن، من أجل حسم الكثير من القضايا الأساسية التي تخص الولايات المتحدة، وعلى رأسها توحيد الجبهات في مواجهة روسيا التي تخوض حرباً على أوكرانيا». وتابع أنه «في سبيل ذلك تسعى واشنطن بكل قوة إلى تشكيل تحالف يضم دولاً ذات تأثير في الشرق الأوسط يكون بقيادة إسرائيل، وأن السعودية جزء مهم في هذا التحالف الذي تخطط له واشنطن»، مضيفاً أن «استئناف الحديث من جديد في مسألة الجزيرتين يمكن أن يكون مدخلاً يمهد لتطبيع العلاقات بين السعودية وإسرائيل، بما يسمح بتشكيل ذلك التحالف».

وقال المصدر إنه «على الرغم من ذلك، تبقى هناك دولتان مهمتان في الإقليم يصعب ضمهما إلى معسكر التطبيع مع إسرائيل وهما الكويت والجزائر، مع ما تتمتعان به من ثقل سياسي في المنطقة». ولفت المصدر إلى أن «الولايات المتحدة وإسرائيل، في حاجة إلى ضم السعودية بسرعة إلى ذلك التحالف، وهو أمر غير مستبعد في الوقت الحالي»، مضيفاً أن «الجولة التي أعلن عن قيام ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بها وتشمل تركيا واليونان وقبرص والأردن ومصر، قد تمهد لوضع إقليمي جديد، كما يمكن أن تكون تدشيناً لحقبة سعودية جديدة تحت قيادة بن سلمان».

تظاهرات في القاهرة عام 2016 رفضاً للتنازل عن الجزيرتين (الأناضول)

تعيين الحدود أدخل الجزيرتين ضمن الإقليم السعودي

تقرير

تحركات تركية تنذر بتوسيع مطاردة «الكردستاني»

يترقب العراقيون مرحلة عسكرية جديدة لتركيا في إقليم كردستان، بغرض توسيع عمليات مطاردة مسلحي حزب «العمال الكردستاني»

بغداد ـ **عادل النواب**

رجّحت مصادر عسكرية وحكومية عراقية في بغداد، توسيع القوات التركية لنطاق عملياتها البرية والجوية داخل المدن والبلدات الحدودية العراقية مع تركيا، شرقي أربيل وشمالي دهوك، لمطاردة مسلحي حزب «العمال الكردستاني» المعارض لتركيا، والذي يتخذ من تلك المناطق منطلقاً لشنّ اعتداءات متكررة داخل الأراضي التركية المجاورة. وتواصل وحدات خاصة من الجيش التركي مدعومة بغطاء جوي عمليات واسعة داخل مدن وبلدات حدودية عراقية مجاورة لتركيا، منذ 18 إبريل/نيسان الشهر الماضي، هي الثالثة من نوعها في غضون عام واحد. وتركزت العملية الجديدة التي أطلق عليها اسم «المخلب القفل»، في مناطق متين والزاب وافشين وباسيان.

وكشف مسؤول عسكري عراقي في بغداد لـ«العربي الجديد»، أمس الأربعاء، أن الأجهزة الاستخبارية رصدت تحركات تركية واسعة على طول الشريط الحدودي مع العراق، وبنفس نطاق عملياتها التي تستهدف مسلحي حزب «العمال الكردستاني». وأضاف المسؤول أن «تحليل المعلومات يشير إلى وجود نية تركية بتوسيع عملياتها العسكرية ضد عناصر حزب العمال الكردستاني داخل المناطق الحدودية ضمن إقليم كردستان، لكن من غير المعروف ما إذا كانت العمليات ستكون بضربات جوية شاملة على مواقع الحزب أم بتوغل بري على غرار مرات سابقة». وأكد أن المناطق التي ينشط فيها عناصر حزب «الكردستاني» داخل العراق هي «مناطق خارج سيطرة بغداد واربيل، وتخضع لمسلحي الحزب ونحو 90 في المائة منها خالية من أهلها».

وأعرب عن اعتقاده بأن الجيش التركي يريد استغلال الوقت لتعزيز أمن شريط فاصل يمتد لعشرات الكيلومترات على حدوده مع العراق، بمنع عمليات تسلل مسلحي «الكردستاني» من خلاله إلى أراضيه، على غرار ما حصل في الجانب السوري.

وأول من أمس الثلاثاء، تفقد وزير الدفاع التركي خلوصي أكار ورئيس الأركان يشار غولر، وقائد القوات البرية موسى أقسفار، وقائد القوات الجوية حسن كوجوك أقيوز، الحدود العراقية وفقاً لما أوردته وكالة «الأناضول» التركية، التي أكدت استمرار عملية «المخلب القفل» ضد معاقل تنظيم حزب «العمال الكردستاني» في مناطق عدة، شمالي العراق. كما أكد أكار، أمس الأربعاء، تحييد أكثر من 100 عنصر من عناصر الإرهابيين إلى حين توفير أمن الحدود والمواطنين بشكل كامل». وجاءت تصريحات وزير الدفاع التركي بعد إعلان لوزارة الدفاع أكدت فيه مقتل خمسة جنود أتراك باشتباكات مع مسلحي «الكردستاني»، شمالي العراق.

من جهته، قال القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني، الحاكم في إقليم كردستان، النائب ريبين سلام، لـ«العربي الجديد»، إن «القوات التركية كثّفت خلال الأيام الماضية من ضرباتها الجوية داخل مناطق ضمن حدود إقليم كردستان، بشكل بات شبه يومي». ورأى أن القصف «قد يكون تمهيداً لعملية برية أوسع تنوي تركيا تنفيذها في عمق الأراضي العراقية»، محمّلاً حكومة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي مسؤولية «التحرك لاحتواء أي تصعيد في تلك المناطق». ولفت إلى أن «المؤشرات تميل إلى توجه القوات التركية لإنشاء سور أمني يؤمن حدودها بشكل كامل مع العراق، كذلك مع سورية».

لكن مسؤولاً حكومياً في وزارة الخارجية ببغداد، قال لـ«العربي الجديد»، مشترطاً عدم ذكر اسمه، إنه لم يتم تسجيل أي خسائر بشرية في صفوف المواطنين العراقيين منذ بدء العملية التركية قبل أكثر من شهر. وشدّد على أن العملية تنحصر في مناطق نفوذ مسلحي حزب «العمال الكردستاني» الخارجة عن سلطة بغداد وحكومة إقليم كردستان. وتحدث عما وصفه بـ«تفهّم عراقي للتحديات الأمنية التي تواجهها تركيا من أنشطة مسلحي حزب الكردستاني داخل المناطق العراقية المحاذية لأراضي التركية». وكشف المسؤول الحكومي بالوقت نفسه أنّ دور القوات الموجودة في إقليم كردستان (البيشمركة)، والجيش العراقي المتمثل بحرس الحدود، هو منع تمدد عناصر حزب العمال إلى مناطق أخرى داخل العراق في حال خسارتهم لمناطق تواجدهم الحالية لصالح الجيش التركي.

في المقابل، قال عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي مهدي تقي، في حديث مع «العربي الجديد»، إن «اللجنة الأمنية في البرلمان قررت استضافة عدد من المسؤولين في وزارة الخارجية والجهات الأمنية والمختصة، لمعرفة إجراءات الحكومة فيما يتعلق بالأوضاع على الحدود مع تركيا»، واصفاً موقف الحكومة العراقية بأنه «غامض وغير مفهوم منها». وأضاف: «هناك معلومات من مصادر مختلفة وصلت إلينا أن تركيا تخطط للمرحلة المقبلة، لتوسع رقعة عملياتها داخل العراق، ولغاية الآن الحكومة بموقف متفرج، وهذا يثير الشكوك والمخاوف».

ويوم الاثنين الماضي اتهم القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني الحاكم بإقليم كردستان العراق، كرمانج عبد الله، حزب «العمال الكردستاني» بأنه تحول إلى «أداة إقليمية»، مضيفاً أن «الكردستاني» ينسّق مع «الحشد الشعبي». واعتبر أن ممارساته «لا تصب إطلاقاً في مصلحة سكان إقليم كردستان وتخلق المشاكل بالمناطق التي يتواجد فيها». واتهم حكومة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، بأنها لا تمتلك «موقفاً رادعاً حيال ما يفعله الحزب، ما يجعله يتمادى في ممارساته». وكانت الخارجية العراقية قد استدعت بداية انطلاق العملية التركية، السفير التركي لدى بغداد، علي رضا كوناي، وسلمته احتجاجاً على العملية، التي طاولت مناطق متينا، الزاب، أفاشين، باسيان في شمالي العراق، داعية إلى الكفّ عن مثل هذه الخروقات المرفوضة.

كثفت القوات التركية من ضرباتها داخل مناطق ضمن كردستان

جنود أتراك على الحدود التركية العراقية، يناير 2021 (أوركان بيلغين/الأناضول)

شرق غرب

العاهل الأردني: سنبدأ مرحلة سياسية انتقالية

قال العاهل الأردني عبد الله الثاني (الصورة)، أمس الأربعاء، إن الأردن «سيبدأ مرحلة انتقالية مهمة لبناء حياة حزبية وبرلمانية، هدفها الأساس التنافس البرامجي على خدمة الأردنيين». وأضاف في كلمة وجهها إلى الشعب الأردني بمناسبة عيد الاستقلال الـ76: «لقد اكتملت منظومة التشريعات الخاصة بالتحديث السياسي، لنبدأ معها مرحلة انتقالية مهمة، في ظل مؤسسات تشريعية وتنفيذية قوية، ودولة عمادها سيادة القانون على الجميع».

(العربي الجديد)

العراق يصوت اليوم على قانون «حظر التطبيع»

يصوّت البرلمان العراقي، في جلسة له اليوم الخميس، على قانون «حظر التطبيع وإقامة العلاقات مع الكيان الصهيوني»، وذلك بعد الانتهاء من قراءتين للقانون في البرلمان، واتفاق غالبية الكتل النيابية على ضرورة التصويت عليه، ويصبح القانون نافذاً اعتباراً من اليوم الذي يتم فيه التصويت عليه داخل البرلمان.

(العربي الجديد)

523 مفرجاً عنهم بموجب عفو الأسد

قال مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان، فضل عبد الغني، عبر حسابه بموقع «تويتر»، أمس الأربعاء، إن «النظام أفرج عن قرابة 523 شخص منذ 1 مايو/ أيار الحالي (بموجب عفو أصدره رئيس النظام بشار الأسد) وحتى اليوم (أمس)، ولا يزال لديه قرابة 132 ألف معتقل». وشملت الإفراجات الأخيرة الصيدلاني عمرو خلف، بعد أن كان قد اعتقل تعسفياً لنحو 10 أعوام، بينما توفي أحد المفرج عنهم، ويدعى أيمن المصري، يوم الأحد الماضي، بعد أيام من إطلاق سراحه وذلك بسبب تدهور حالته الصحية، بعدما كان تعرض للتعذيب خلال فترة اعتقاله.

(العربي الجديد)

ميانمار: أقارب أونغ سان سو تشي يشكون العسكر

قدم أقارب زعيمة ميانمار السابقة، أونغ سان سو تشي (الصورة)، أمس الأربعاء، شكوى ضد المجلس العسكري لدى مجموعة عمل تابعة للأمم المتحدة للتنديد بـ«اختطافها قضائياً» منذ انقلاب فبراير/ شباط 2021. وقال هؤلاء في بيان «بمبادرة من ابن وأقرباء أونغ سان سو تشي، قدم المحاميان فرنسوا زيمراي وجيسيكا فينيل المتخصصان في حقوق الإنسان بلاغاً ضد المجلس العسكري أمام مجموعة العمل التابعة للأمم المتحدة حول الاعتقال التعسفي».

(فرانس برس)

إعادة انتخاب قاليباف رئيساً لمجلس الشورى الإيراني

أعاد أعضاء مجلس الشورى الإيراني، أمس الأربعاء، انتخاب محمد باقر قاليباف رئيساً للبرلمان، وذلك للعام الثالث على التوالي. وصوّت 194 عضواً في مجلس الشورى الإيراني لصالح بقاء قاليباف رئيساً للبرلمان، كما انتخب علي نيكزاد كنائب أول لرئيس البرلمان، وعبد الرضا مصري كنائب ثانٍ. ويتولى رئيس البرلمان الإيراني والهيئة الرئاسية مناصبهم لعام واحد.

(قنا)

تسعى روسيا للمقايضة بين تسهيل إمدادات الغذاء عبر الموانئ الأوكرانية ورفع العقوبات عنها، حسبما قال أحد مسؤوليها أمس الأربعاء، وهو ما رأت فيه كييف ابتزازاً من موسكو للعالم

عرض مقايضة روسية

رفع العقوبات مقابل إمدادات الغذاء

مع تفاقم أزمة الغذاء في العالم بسبب الحرب الروسية على أوكرانيا، انتقلت موسكو أمس الأربعاء إلى مرحلة طرح المقايضة العلنية عبر تقديمها مقترحاً يقضي بـ«رفع العقوبات عنها في مقابل توفير ممر إنساني للسفن التي تحمل مواد غذائية لمغادرة أوكرانيا»، وهو ما رأت فيه كييف «ابتزازاً» للعالم. وبدا واضحاً أن السيطرة الروسية على بعض الموانئ الأوكرانية وحصار بعضها الآخر، منذ بدء الغزو في 24 فبراير/ شباط الماضي، تحوّل إلى أداة للكرملين للخروج من نير العقوبات المتفاقمة وتأثيرها على الداخل الروسي، خصوصاً أنّ موانئ أوكرانيا المطلة على البحر الأسود مغلقة، ويوجد أكثر من 20 مليون طن من الحبوب عالقة في صوامع في البلاد. في غضون ذلك، استمرت المعارك في الشرق الأوكراني خصوصاً، على وقع خطوة روسية جديدة لتسهيل منح الجنسية للأوكرانيين في خيرسون وزابوريجيا.

ونقلت وكالة أنباء «إنترفاكس» الروسية عن نائب وزير الخارجية الروسي أندريه رودينكو قوله، أمس، إن روسيا مستعدة لتوفير ممر إنساني للسفن التي تحمل مواد غذائية لمغادرة أوكرانيا، مقابل رفع بعض العقوبات. وأضاف: «حل مشكلة الغذاء يتطلب نهجاً شاملاً، يتضمن رفع العقوبات المفروضة على الصادرات والتعاملات المالية الروسية».

وقال: «كما يتطلب الأمر قيام الجانب الأوكراني بإزالة الألغام من جميع الموانئ التي ترسو فيها السفن». ونقلت وكالة الإعلام الروسية عن رودينكو قوله إن روسيا على تواصل مع الأمم المتحدة بشأن هذه القضية. ورأى أن احتمال قيام سفن غربية بمرافقة السفن الأوكرانية التي تحمل الحبوب «سيؤدي إلى تفاقم الوضع في البحر الأسود بشكل خطير». في موازاة ذلك أفادت وزارة الدفاع الروسية بأن ميناء ماريوبول، المدينة الأوكرانية التي سيطرت عليها روسيا بعد حصار دائم ثلاثة أشهر، يعمل على نحو طبيعي. وأعلنت الخارجية الروسية أن 3 سفن أجنبية تمكنت من مغادرة الميناء «بعد نزع الألغام منه». وبالتزامن أعلنت الخارجية الروسية أنه «لا يمكن الحديث عن خطط للسلام في الوقت الذي يتم فيه تزويد أوكرانيا بالأسلحة»، في إشارة إلى رفضها منطق التفاوض.

ورأت أن «المقترحات الإيطالية للتسوية في أوكرانيا منفصلة عن الواقع»، والتي تشمل وقفاً لإطلاق النار في أوكرانيا ونزع الأسلحة على الجبهة تحت إشراف الأمم المتحدة، ومفاوضات بشأن وضع أوكرانيا التي ستنضم إلى الاتحاد الأوروبي وليس حلف شمال الأطلسي، واتفاقية ثنائية بين أوكرانيا وروسيا بشأن شبه جزيرة القرم ودونباس (ستتمتع هذه الأراضي المتنازع عليها بحكم ذاتي كامل مع الحق في ضمان أمنها ولكنها ستكون تحت سيادة أوكرانية)، وإبرام اتفاقية سلام وأمن في أوروبا متعددة الأطراف بهدف رئيسي هو نزع السلاح ومراقبة الأسلحة ومنع نشوب نزاعات. ولم يتأخر رد كييف على مقترح موسكو بشأن «الممر الإنساني» للصادرات الغذائية، إذ ندد وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا، أمس، بالاقتراح الروسي. وقال خلال منتدى دافوس الاقتصادي في سويسرا: «إنه ابتزاز واضح. لا يمكن أن نجد مثالاً أفضل على ابتزاز في العلاقات الدولية. إذا قبله أحد فهذا يعني أن لديه مشكلة». وشدّد على أنه «إذا استمر (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين في جنونه العسكري، فإن أزمة نقص الغذاء ستتعمق عالمياً»، داعياً في المقابل إلى «وقف كل الصادرات الروسية». وجدد حاجة بلاده إلى الأسلحة، مشدّداً على ضرورة حصولها على «راجمات الصواريخ المتعددة»، لأن الوضع في منطقة دونباس «سيئ للغاية».

من جهته، دعا وزير الدفاع البريطاني بن والاس روسيا، أمس، إلى السماح لأوكرانيا بتصدير الحبوب لمساعدة الدول التي قد تؤدي ندرة الحبوب فيها إلى الجوع. وقال والاس للصحافيين في العاصمة الإسبانية مدريد، حيث التقى نظيرته الإسبانية مارغريتا روبلس، إن على روسيا أن «تفعل الشيء الصحيح». ورفض فكرة رفع العقوبات عن روسيا مقابل الإفراج عن الحبوب، مرحّباً باقتراح تولي دول في منطقة البحر الأسود، مثل تركيا، حراسة شحنات الحبوب الأوكرانية. وكانت الخارجية البريطانية قد نفت، مساء أول من أمس الثلاثاء، وجود خطط لإرسال سفن حربية بريطانية للمساعدة في إخراج صادرات المواد الغذائية من ميناء أوديسا المحاصر. وجاء الموقف البريطاني إثر اتهام الجيش الروسي الدول الغربية بالسعي إلى «إخراج الحبوب بأقرب وقت ممكن من أوكرانيا، من دون أن تخشى ما قد يحصل في هذا البلد ما إن تنتهي مخزونات الحبوب فيه».

في هذه الأثناء، دعا رئيس الوزراء السلوفاكي إدوارد هيغر، أمس، قادة الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي إلى «التوقف عن المساومة» على مبادئهم عند التعامل مع روسيا. وجاء ذلك في كلمة ألقاها خلال إحدى جلسات دافوس، نقلتها شبكة «سي أن أن» الأميركية. وقال هيغر: «لقد تاجرنا بقيمنا مقابل الغاز والنفط الرخيص لفترة طويلة جداً، تسببت المساومة مع (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين بنشوب حرب في أوكرانيا، حرب شرسة يموت فيها الناس». وأضاف: «إذا فشلت أوكرانيا (في صد روسيا) فإن سلوفاكيا هي التالية. يجب على الأوكرانيين الانتصار». وقبل ضمّ شبه جزيرة القرم بالقوة في عام 2014، كانت أوكرانيا من أبرز الدول المشاطئة للبحر الأسود، إلى جانب تركيا، وتتميز بكثرة مرافئها المطلّة عليه، من الشرق إلى الغرب، وضمناً القرم، ويبلغ عددها أكثر من 18 ميناءً. ولا يقتصر عملها على البحر الأسود، بل إن بعض الموانئ، مثل ميناء تشورنوموريسك، يربط بين نهر الدانوب والبحر الأسود، ويُعتبر مركزاً مهماً للملاحتين البحرية والنهرية، خصوصاً أن الدانوب يعبر، بالإضافة إلى أوكرانيا، كلاً من ألمانيا، النمسا، سلوفاكيا، المجر، كرواتيا، صربيا، بلغاريا، رومانيا، ومولدافيا. وتتمركز الموانئ الأساسية لأوكرانيا في الساحل الغربي، خصوصاً أوديسا وميكولاييف، وبدرجة أقل في ماريوبول. في المقابل، تم إغلاق كل الموانئ الأوكرانية الأربعة في القرم بعد الضمّ الروسي في عام 2014. وفي السنوات الثماني الماضية، عملت روسيا على إنشاء جسر كيرتش، الرابط بين القرم ومنطقة كراسنودار الروسية على البرّ، ويفصل بين البحر الأسود وبحر أزوف المتفرّع عنه. وضيّق الجسر الحركة التجارية على ميناء ماريوبول. وفي الغزو الأخير سيطرت روسيا على ماريوبول، لتمسك عملياً بجميع الموانئ الأوكرانية في الشرق والجنوب، وتحاصر مرفأي أوديسا وميكولاييف.

وبانتظار المواقف الدولية وتحديداً الأوروبية والأميركية الحاسمة بشأن المقترح الروسي، ندد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس، بغياب «وحدة الصف» بين الدول الغربية بعد مضي ثلاثة أشهر على بدء الغزو الروسي لبلاده. وأكد خلال مداخلة عبر الفيديو في إطار منتدى دافوس الاقتصادي في سويسرا: «سؤالي هو التالي: هل هناك وحدة عملية (في الغرب)؟ أنا لا ألمسها»، مشدّداً على أنه «بحاجة إلى دعم أوروبا موحدة». وتساءل زيلينسكي خلال فطور نظمته أوكرانيا: «هل هناك وحدة حول انضمام السويد وفنلندا إلى حلف شمال الأطلسي؟ كلا. بالتالي هل الغرب موحد؟ كلا». وتابع «نقطة قوتنا كانت الوحدة داخل البلاد، والآن هذا يعتمد على وحدة الغرب لكي يكون قوياً ويدعم بشدة أوكرانيا» في مواجهة روسيا.

وكشف زيلينسكي في سياق آخر أن الجيش الروسي يحاول جاهداً تضييق الخناق على منطقة لوغانسك في دونباس، شرقي البلاد، حيث كثف هجومه بهدف «تدمير كل شيء». وأقرّ مساء الثلاثاء بأن «الوضع في دونباس صعب جداً»، مضيفاً أن «كل القوات المتبقية للجيش الروسي نشرت هناك من أجل الهجوم»، لأنهم «يريدون تدمير كل شيء».

وفي السياق، قال حاكم المنطقة سيرغي غايداي على «تيليغرام»: «في منطقة لوغانسك، الروس يتقدمون من كل الجهات في آن»، مشيراً إلى قصف «يزداد حدة، لأن الجيش الروسي يريد أن يدمر بالكامل سيفيرودونيتسك»، المدينة الاستراتيجية الواقعة في شمال غربي لوغانسك. لكن غايداي شدّد على أنه «نحن في موقع متقدم يوقف الهجوم وسنقوم بذلك، على الرغم من تفوق جيش العدو. سننتصر لأننا نقاتل من أجل أرضنا». ويطوّق الروس مدينتي سيفيرودونيتسك وليسيتشانسك، اللتين يفصل بينهما نهر وتشكلان آخر جيوب المقاومة الأوكرانية. وتجرى معارك أيضاً من أجل السيطرة على مدينة ليمان، التي سيشكل الاستيلاء عليها تقدماً مهماً في محاولات التطويق كما قال رئيس الانفصاليين الموالين لروسيا في دونيتسك دنيس بوشيلين. وفي خاركيف، بدأت الحياة تعود إلى طبيعتها واستأنفت محطات المترو التي استخدمت ملجأ من القنابل العمل منذ أول من أمس الثلاثاء.

وتزامنت هذه التطورات مع إعلان الكرملين أن بوتين وقّع مرسوماً يسهل منح الجنسية الروسية لسكان مقاطعتي خيرسون وزابوريجيا. وذكر مرسوم الكرملين أن «أهالي منطقتي زابوريجيا وخيرسون سيتمكنون من الحصول على جواز سفر روسي في إجراءات مبسطة». الأمر الذي اعتبرته الحكومة الأوكرانية «انتهاكاً صارخاً لسيادة الدولة الأوكرانية».

في موازاة ذلك، تفقد بوتين أمس جنوداً جرحى أصيبوا في أوكرانيا، بحسب ما أظهرت مشاهد بثها التلفزيون، في خطوة هي الأولى من نوعها منذ بدء الغزو. وظهر بوتين برداء طبي أبيض وكان يتحدث إلى جندي عن طفله قائلاً: «سيكون فخوراً بوالده». وقال الكرملين إن الرئيس الروسي زار مستشفى عسكرياً في موسكو.

إلى ذلك، أعلن الرئيس السويسري إيغناسيو كاسيس، من دافوس، أن بلاده ستنظم في 4 و5 يوليو/ تموز المقبل «مؤتمراً لإعادة إعمار أوكرانيا»، سيتطرق خصوصاً إلى مسألة المساهمات التي تم الإعلان عنها، وتلك التي سترصد لاحقاً من قبل البنك الدولي ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي والاتحاد الأوروبي. كما أعلنت سويسرا أنها تنوي مصادرة أرصدة بقيمة 104 ملايين دولار لأحد المقربين من الرئيس الأوكراني السابق فيكتور يانوكوفيتش، الموالي لروسيا.

(العربي الجديد، أسوشيتد برس، رويترز، فرانس برس)

روسيا مستعدة لتوفير ممر إنساني للسفن مقابل رفع بعض العقوبات

مرسوم يسهل منح الجنسية الروسية لسكان خيرسون وزابوريجيا

ميناء أوديسا، في مارس الماضي (بولنت كيليتش/ فرانس برس)

تقرير

اقتتال عشائري في رأس العين السورية

الباب (ريف حلب الشرقي)
عدنان الإمام

استفاق أهالي بلدة رأس العين في ريف الحسكة الشمالي الغربي في سورية، على وقع اشتباكات بالأسلحة المتوسطة بين مجموعات عشائرية مسلحة، ما استدعى تدخلاً من الجيش التركي لتطويق هذا الاقتتال للحيلولة دون انتقاله إلى مناطق أخرى، واقعة تحت سيطرة فصائل المعارضة في شمال سورية. وبدأ الاحتراب فجر أمس الأربعاء، بعد اغتيال شخص من عشيرة العقيدات على يد شخص من قبيلة الموالي، ينتمي إلى فصيل «فرقة الحمزة»، لأسباب ثأرية. وفجّرت الجريمة اشتباكات بين العشيرتين، استُخدمت فيها مجموعات مسلحة أسلحة متوسطة، ما أدى إلى مقتل وإصابة العشرات. واحتجزت مجموعات من قبيلة العقيدات العشرات من قبيلة الموالي، وسيطرت على معسكرات تابعة لـ«الجيش الوطني»، الذي يضمّ فصائل المعارضة في الشمال السوري. وتدخل الجانب التركي لفض الاشتباك بين المجموعات المتقاتلة، كما دخل رأس العين قياديون من «حركة البناء والتحرير» و«هيئة ثائرون»، اللتين تضمان العديد من الفصائل وتنضويان تحت جناح «الجيش الوطني».

ويسود التوجس في رأس العين خشية من اتساع رقعة الاشتباكات، وهو ما سيؤدي إلى مقتل مزيد من أبناء القبيلتين «وهو ما سيؤسس لحالات ثأرية جديدة يمكن أن تتفجر في أي لحظة»، وفق إبراهيم خ. وهو من سكان البلدة. وأضاف في حديث مع «العربي الجديد»: «ما دامت البنادق تملأ المدن والقرى لن يكون هناك استقرار أمني على الإطلاق. وتساءل: ماذا يفعل هؤلاء المقاتلون بكل هذه الأسلحة في شوارع المدن والبلدات والقرى؟ مكان هؤلاء الجبهات وليس مكاننا آخر.

وأشار ابن البلدة إلى أن «وزارة الدفاع في الحكومة السورية المؤقتة وقيادة الجيش الوطني، تبدو عاجزة تماماً أمام هذه المجموعات الخارجة عن كل قانون حتى الأعراف القبلية». واعتبر أن «من لا يمكنه القيام بعمله عليه الاستقالة». وشدد على أنه «يجب أن تُجرى عمليات إعادة تموضع للفصائل في كل المناطق التي تسيطر عليها هذه الفصائل». وأشار إلى أن «إخراج هذه الفصائل من المدن وكف يدها عن التدخل بحياة الناس أولوية ملحة». ولطالما شهدت منطقة رأس العين الواقعة في شرق الفرات اقتتالاً داخلياً بين فصائل المعارضة السورية. وفي السياق، دعا محمود الطيب وهو أحد النازحين إلى منطقة رأس العين، الجانب التركي إلى «ضبط السلاح في الشمال السوري»، مطالباً في حديث مع «العربي الجديد» الجيش التركي بالعمل على «تحقيق الاستقرار الأمني في كل المناطق الخاضعة للفصائل التابعة لهذا الجيش». ودعا الطيب إلى تفكيك كل الفصائل والمجموعات التي «نشأت على أساس مناطقي أو قبلي مشوه». ولفت إلى أنّ «هذه العصبيات لا تؤسس على الإطلاق لحالة وطنية نبحث عنها».

وفي السياق، قال مصدر من «اتحاد شباب الحسكة»، فضّل عدم ذكر اسمه، في حديث مع «العربي الجديد» إن الاشتباكات «تجري بين مجموعات عسكرية منفلتة قادمة من خارج منطقة رأس العين»، مشيراً إلى أنه «لا يوجد في رأس العين وجود لقبيلتي الموالي والعقيدات». وأضاف: هذه مجموعات نازحة من حمص (الموالي)، ومن ريف دير الزور (العقيدات). وبيّن أن عشائر منطقة رأس العين «لم يسبق لها أن اقتتلت على الإطلاق بين بعضها»، مشدّداً على أن هناك انسجاماً بين كل عشائر المنطقة الأصلية وهي عشائر العدوان، حرب، بقارة، وشرابين. وكشف المصدر أن انتشار «مجموعات وفصائل غير متجانسة في المنطقة يجعلها بحالة من عدم الاستقرار، خصوصاً أن هناك صراعاً على النفوذ بين هذه الفصائل في المنطقة الغنية بالثروات الزراعية». وكانت فصائل المعارضة السورية سيطرت على منطقة رأس العين في أواخر عام 2019 بعملية عسكرية واسعة النطاق قام بها الجيش التركي. وكانت رأس العين تضم خليطاً سكانياً من عرب وأكراد قبل العملية العسكرية، والتي دفعت العدد الأكبر من الأكراد لترك منطقتهم والنزوح إلى مناطق سيطرة «قوات سورية الديمقراطية» (قسد) خشية من عمليات انتقامية.

من جانبه، أوضح الصحافي عبد العزيز الخليفة (وهو من أبناء منطقة رأس العين) في حديث مع «العربي الجديد» أن العديد من الفصائل والمجموعات المسلحة تنتشر في المنطقة، مضيفاً: هذه المجموعات تتحزب على أساس مناطقي وعشائري. وأشار إلى أن أي خلاف عادي بين شخصين يمكن أن يتطور إلى اقتتال مسلح بسبب الفوضى الأمنية.

إلى ذلك، اتخذ «الجيش الوطني» إجراءات لقطع الطريق أمام محاولات نقل التوتر من منطقة رأس العين إلى منطقتي غصن الزيتون في عفرين وريفها، ودرع الفرات في ريف حلب الشمالي، حيث تنتشر فيها فصائل تنتمي إليها المجموعات المتقاتلة. وذكر المتحدث باسم «الجيش الوطني» الرائد يوسف حمود، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «الشرطة العسكرية في الجيش الوطني تحركت صباح أمس الأربعاء وأزالت الحواجز التي وضعتها عشائر بين مدينة عفرين وبلدة جنديرس»، مشيراً إلى أن «الاتصالات مستمرة للسيطرة على الموقف ومنع تطور الاقتتال».

محاولات لمنع نقل التوتر إلى غصن الزيتون ودرع الفرات

تدريبات لـ«فرقة الحمزة» بـرأس العين، ديسمبر الماضي (هشام حاج عمر/الأناضول)

الحدث

جونسون يعتذر ويرفض الاستقالة

تقرير فضيحة الحفلات في لندن

دان تقرير حكومي بريطاني في قضية «بارتي غيت» رئيس الوزراء بوريس جونسون

لندن ـ **ديمة ونوس**

حمّل تقرير حكومي بريطاني، صدر أمس الأربعاء، بخصوص خرق رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون إجراءات الإغلاق لمكافحة وباء كورونا، المسؤولية لـ«أولئك الذين يشغلون مناصب في القمة»، أي رئيس الحكومة تحديداً. وذكر تقرير كبيرة موظفي الخدمة المدنية سو غراي في القضية المعروفة باسم «بارتي غيت»، أن «فريق القيادة العليا يجب أن يتحمل المسؤولية» عن الثقافة التي أدت إلى وقوع أحداث «ما كان ينبغي السماح بوقوعها». وحققت غراي في 16 تجمعاً حضرها جونسون وموظفوه في عامي 2020 و2021، في الوقت الذي كان فيه سائر أفراد الشعب ممنوعين من أي نشاطات اجتماعية، في ظل تدابير الإغلاق. ونشرت غراي صوراً لجونسون وهو يتناول النبيذ مع الموظفين، وتحدّثت عن حفلات كانت تستمر أحياناً حتى ساعات الصباح الباكر علا خلالها صوت الموسيقى من جهاز كاريوكي. وكشفت أيضاً أن بعض موظفي الأمن وعمال النظافة في «داوننغ ستريت» كانوا محط سخرية لدى محادثاتهم الاحتجاج على سلوك الموظفين. واعتبرت غراي أنه «كانت هناك إخفاقات في القيادة العليا والحكم في داوننغ ستريت»، في إشارة إلى مكتب جونسون، مضيفة أن «أولئك الذين يشغلون مناصب أقل مرتبة حضروا التجمعات التي شارك فيها رؤساؤهم، أو نظموها». وتسلّم جونسون التقرير المنتظر منذ ستة أشهر، صباح أمس. وينطوي التقرير على 37 صفحة و9 صور. وكانت غراي قد أعلنت سابقاً تريّثها في إرسال تقريرها النهائي إلى حين تنتهي الشرطة من تحقيقاتها في قضية «حفلات داوننغ ستريت». وجاء التقرير بينما أظهرت صورة أخرى نشرتها صحيفة «ديلي ميرور» طاولة في داوننغ ستريت (مقر رئيس الحكومة البريطانية) مليئة بالنبيذ وكعك الدونات، وقالت إن ذلك ترافق مع رسالة عبر «واتساب» موجّهة للموظفين جاء فيها «حان وقت رفع حاجز أمان كورونا». وسرّبت محطة «آي تي في نيوز»، مساء أول من أمس الثلاثاء، صورة جديدة تُظهر جونسون محتفلاً في مقرّ إقامته مع فريق من الموظفين إلى جانبهم العديد من زجاجات النبيذ الفارغة. وترافقت الصورة مع معلومات جديدة عن سهرة صاخبة استمرّت حتى ساعات متأخرة من الليل، ما دفع بعض الموظفين إلى البقاء في مقرّ إقامة رئيس الوزراء حتى صباح اليوم التالي.

وبعد صدور التقرير، أكد جونسون أنه يتحمّل «المسؤولية كاملة» عن الحفلات، وقال في مجلس العموم البريطاني: «أتحمّل المسؤولية كاملة عن كل ما حصل تحت أنظاري»، مشيراً إلى أن التقرير طالب القادة السياسيين والمسؤولين بـ«تحمّل المسؤولية النهائية وهو حالي بالتأكيد»، وأشار إلى إنه تعلم درساً من تقرير غراي «لكن حان الوقت للمضي قدماً»، وقال للمشرعين: «أتحمّل المسؤولية كاملة عن كل ما حدث في حضوري. صدمتني بعض السلوكيات»، مضيفاً أنه لم يكن على علم بوقوع انتهاكات، وأضاف: «لم يتبيّن أن حضوري في هذه اللحظات، ولو لفترة وجيزة، كان مخالفة للقواعد. ولكن من الواضح أن هذا لم يكن الحال بالنسبة لبعض تلك التجمعات بعد مغادرتي، وبالنسبة لتجمعات أخرى لم أكن حتى موجوداً حينها في المبنى»، وكرر اعتذاره عن حضور تجمع في النهار في عيد ميلاده في يونيو/ حزيران 2020، وفرضت الشرطة غرامة بسببه.

واعتذر جونسون من عمال النظافة في مقر إقامته، بعدما أثبت التقرير تعرّضهم للمضايقات خلال الحفلات، موضحاً أنه «نظم تجمعات خلال الإغلاق فقط، تعبيراً عن امتنانه لتضحيات الموظفين». لكن رئيس الوزراء لم يظهر أي مؤشرات تدل على إمكانية استجابته للدعوات المطالبة باستقالته على خلفية القضية، عكس مطالبات حزب «العمال» المعارض، الذي اعتبر زعيمه كير ستارمر أن «داوننغ ستريت هو أحد رموز الديمقراطية وجونسون فشل في الحفاظ على مبادئ الصدق والنزاهة». وأضاف ستارمر أن «رئيس الوزراء يقود البلاد إلى الهاوية». وانضمت أحزاب معارضة لموقف «العمال» داعية جونسون للاستقالة. وجدّد «العمّال» اتهاماته لجونسون بتضليل البرلمان «عمداً» على خلفية التسريبات الأخيرة، وعلت المطالب التي تحثّ شرطة لندن على نشر توضيحات بشأن عدم حصول جونسون على غرامات جديدة لوجوده في الكثير من التجمّعات خلال فترة الإغلاق. وأعلنت الشرطة، الأسبوع الماضي، انتهاءها من التحقيقات الخاصة بتلك التجمّعات، وأصدرت 126 غرامة، بما في ذلك الغرامة الوحيدة التي حصل عليها جونسون قبل شهرين.

ولم يتوقّف جونسون خلال الأشهر الماضية عن الدفاع عن نفسه، متنصّلاً من التهم المتعلّقة بخرقه للقانون، وبتعمّده تضليل البرلمان، و«أكاذيبه» حول عدم تجاوزه القواعد الخاصة بالإغلاق.

وكان التقرير الأولي الذي نشرته سو غراي في يناير/ كانون الثاني الماضي، قد أشار إلى فشل جونسون في «القيادة والحكم». واكتسب نشر تقرير أمس أهمية كبيرة، لما يمثّله من «فرصة أخيرة» يتحيّنها معارضو جونسون لإجباره على التنحّي. فإن كان رئيس الوزراء قد تمكّن حتى الآن من الحفاظ على دعم غالبية حزبه في العلن، إلا أن «محافظين» كثراً انتظروا نشر التقرير لاتخاذ قرار بشأن مستقبله السياسي كزعيم لحزبهم.

تقرير غراي: اللوم يقع على الذين يشغلون مناصب في القمة

حزب «العمال» يدعو لاستقالة بوريس جونسون

جونسون متجها إلى مقر مجلس العموم، أمس (فيكتور سزيمانوفيتش/الأناضول)

متابعة

تونس: توسع دائرة مقاطعي حوار سعيّد

جدد الاتحاد التونسي للشغل أمس الأربعاء تأكيده على مقاطعة الحوار الوطني الذي دعا له أخيراً الرئيس قيس سعيّد

تونس ـ **سمعة بركات**

يتواصل تسديد الضربات لمشروع الرئيس التونسي قيس سعيّد، وتتوسع دائرة المقاطعين لمساره، ولا سيما بشأن الحوار الوطني الذي دعا له أخيراً من خلال لجنة استشارية. وبينما جدد الاتحاد العام التونسي للشغل أمس الأربعاء، رفضه المشاركة في هذا الحوار شارحاً أسباب ذلك، عبّر عدد من الجمعيات والمؤسسات والأحزاب عن مساندة الاتحاد في هذا الخيار وكذلك مقاطعة الحوار. وقال الناطق الرسمي باسم الاتحاد العام التونسي للشغل سامي الطاهري، في مؤتمر صحافي، أمس، إن الدعوة إلى أي حوار وطني «يجب أن تكون بالتشاور وليس عبر المراسيم وبصفة فردية ونتائجه معلومة مسبقاً»، مؤكداً أنه «لم يتم التشاور مع الاتحاد مطلقاً قبل صدور مرسوم الحوار الوطني». واعتبر أن «الحوار الذي يدعو له الرئيس قيس سعيّد وضع على المقاس ولتنفيذ مشروع خاص». وجدد الطاهري موقف الهيئة الإدارية لاتحاد الشغل بشأن رفض الحوار، مؤكداً أن موقف الرفض «لن يتغيّر طالما لم تتوفر الشروط الضرورية لعقد حوار وطني». وشدد على أن «محاولة فرض الأمر الواقع بالقوة مرفوضة»، وأنّ الاتحاد لن يشارك في الحوار بالصيغة المطروحة.

وأكد الطاهري أن «موقف الهيئة الإدارية (في اتحاد الشغل) اتّخذ بالإجماع»، مشدداً على أن مواقف الاتحاد «مستقلة ولا تخضع لأي ضغوط حزبية أو غيرها كما يُروج لذلك». وقال إن «المنظمة لا يوظفها أي طرف... ونقول لمن يريد التوظيف، أنتم لا تحبون الاتحاد وتعملون على أن يتصادم مع الرئيس». وتابع «الاتحاد كان يأمل أن يكون هناك استقرار في البلاد وأن تتضح الرؤيا لخلق مناخ لوضع اقتصادي واجتماعي مناسب وإيجابي»، مبيناً أن «الحوار لن يكون بناء وناجعاً بالصيغة الحالية، إذ يجب أن يخرج باتفاقات ولا تكون نتائجه مسبقة، وأن يكون تقريرياً لا استشارياً، ويشمل المنظمات والأحزاب إلا من أقصى نفسه من خلال مواقفه أو من تورط في العنف ولجأ إلى السفارات وكذلك الأطراف الرافضة لـ25 يوليو/ تموز الماضي». ولفت إلى أن هناك «طيفاً مدنياً يتوافق في مواقفه مع توجهات الاتحاد في الدفاع عن الحريات والحقوق؛ وبالتالي ستكون هناك لقاءات وتشاورات معهم لاتخاذ قرارات جماعية».

من جهته، أكد حزب «آفاق تونس»، رفضه المبدئي لما وصفه بـ«الهيئة المُسقطة» التي تهدف إلى «فرض حوار شكلي وصوري وإضفاء تشاركية وهمية على مشروع فردي ومُعدّ بشكل مسبق»، مشيراً في بيان له أمس، إلى أن الإعلان عن «هذه الهيئة بطابعها الاستشاري وتركيبها الارتجالية والإقصائية واستنادها إلى مخرجات (استشارة فاشلة)، ما هو إلا مواصلة لسياسة الهروب إلى الأمام والدفع بالبلاد نحو المجهول». وفي السياق ذاته، أصدر قدماء مسيّري الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، بياناً، أمس، على خلفية قرار الهيئة الحالية المشاركة في الحوار الوطني. وعبر هؤلاء في البيان عن «استيائهم العميق مما آلت إليه الأوضاع داخل المنظمة الحقوقية، والدخول في حوار صوري لا يستجيب لأدنى ضمانات الشفافية والديمقراطية ومعروف النتائج مسبقاً». وعبّر قدماء الرابطة عن مساندتهم للاتحاد العام التونسي للشغل وقراره برفض الدخول في «حوار شكلي لا يعدو أن يكون سوى تزكية لقرارات اتخذها رئيس الجمهورية بصورة أحادية دون استشارة لأيّ كان». من جهتها، نددت مجموعة «محامون لحماية الحقوق والحريات»، بقبول عميد المحامين إبراهيم بوربالة رئاسة الهيئة الاستشارية الاقتصادية، معتبرة أن قراره «فردي لا يمثل إرادة المحامين ولا ينسجم مع تاريخ المحاماة وقيمها ومبادئها». وعبرت المجموعة، في بيان أمس، عن «استغرابها من انخراط منظمة عريقة في حجم الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان في تبييض مسار ينتهك الحقوق ويستهدف الحريات ويؤسس للدكتاتورية ولدولة الاستبداد». وثمن الموقعون «رفض عمداء كليات الحقوق والعلوم القانونية عضوية اللجنة الاستشارية القانونية ولجنة الحوار الوطني»، داعين إلى مقاطعة الحوار.

بدورها، أعلنت رئيسة الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات، نائلة الزغلامي، رفض الجمعية المشاركة في الحوار الوطني «ضمن هيكل استشاري ليس له سلطة القرار». وأضافت في تصريح لإذاعة «شمس» الخاصة، أمس، أنه «سيتم التنسيق مع كل من الاتحاد العام التونسي للشغل، ونقابة الصحافيين التونسيين، والمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، وجمعية النساء التونسيات للبحث حول التنمية، لتكوين جبهة مدنية وتقديم حلول للخروج من الأزمة السياسية التي تمر بها تونس». وأكدت الزغلامي أن «المجتمع المدني لا يمكنه القبول بأجندات مفروضة بالقوة في إطار الاستبداد والانفراد بالسلطة».

اتحاد الشغل: حوار قيس سعيّد وُضع لتنفيذ مشروع خاص

شرق غرب

بلينكن يدعم التطبيع بين تركيا وأرمينيا

شدد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن (الصورة)، أمس الأربعاء، على أهمية تطبيع العلاقات بين تركيا وأرمينيا، وذلك خلال اتصال هاتفي أجراه مع رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان، بحسب بيان للخارجية الأميركية. وأشار بلينكن إلى أن عملية التطبيع بين أنقرة وأرمينيا «هامة بالنسبة إلى السلام والاستقرار والرفاه في المنطقة».

(الأناضول)

واشنطن تدعو إلى حل دبلوماسي بين أنقرة وأثينا

أعرب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس، عن رغبة بلاده في رؤية تركيا واليونان «تعملان معاً من أجل حماية الأمن الإقليمي وحلّ خلافاتهما في المنطقة دبلوماسياً». وقال خلال مؤتمر صحافي أمس الأربعاء، إن «تركيا واليونان شريكان وحليفان مهمان للولايات المتحدة ضمن حلف شمال الأطلسي». وأكد أن «أميركا تحثّ حلفاءها، بمن فيهم تركيا واليونان، على الحفاظ على الأمن والسلام».

(الأناضول)

شي يدافع عن سجل بلاده الحقوقي أمام باشليه

دافع الرئيس الصيني شي جينبينغ، أمس الأربعاء، خلال اجتماع افتراضي مع رئيسة المفوضية السامية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة ميشيل باشليه، خلال زيارتها للصين، عن «التقدم المحرز على صعيد حقوق الإنسان» في بلاده، وفق ما ذكر التلفزيون الرسمي («سي سي تي في»). وقال شي: «يجب عدم تسييس قضايا حقوق الإنسان واستغلالها أو الكيل بمكيالين» بشأنها. في الأثناء، انتقد المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، وانغ وينبين في إفادة صحافية أمس، القرار الذي أعلنته ألمانيا أول من أمس حول تغيير سياستها تجاه الصين مع إعطاء أولوية لحقوق الإنسان، عقب تقارير جديدة عن انتهاكات بحق الإيغور في شينجيانغ. وقال وانغ إن بكين «تعارض بحزم محاولات استخدام الأكاذيب لتشويه سمعة الصين».

(فرانس برس، رويترز)

تدريب صيني حول تايوان لتحذير أميركا

نقلت وسائل إعلام رسمية صينية، أمس الأربعاء، عن الجيش الصيني قوله إنه أجرى أخيراً تدريباً عسكرياً حول تايوان «كتحذير جدي» للولايات المتحدة من مغبّة تفاعلها مع تايوان. وتعتبر الصين تايوان جزءاً من أراضيها.

(رويترز)

باكستان: قمع مسيرة لأنصار عمران خان

قمعت قوات الأمن الباكستانية، أمس الأربعاء، أنصار رئيس الوزراء السابق عمران خان، ولا سيما في مدينة لاهور، بالغاز المسيل للدموع، وأغلقت الطرقات المؤدية إلى العاصمة إسلام آباد، لمنعهم من المشاركة في مسيرة كانت مقررة باتجاه العاصمة للمطالبة بحلّ البرلمان وإعلان موعد لانتخابات مبكرة. وكان من المقرر أن تنطلق مسيرة «الحرية الحقيقية» من مناطق مختلفة باتجاه إسلام آباد، للاعتصام حتى تحقيق ما يطالب به أنصار خان.

(العربي الجديد)

مع استمرار تراجع سعر العملة الوطنية في لبنان وما يلي ذلك من انهيار معيشي، لا تبدو الحلول متوفرة للخروج من المأزق، في ظل سعي أطراف السلطة إلى تسوية سياسية تشمل انتخاب رئيس للبرلمان الجديد وتشكيل الحكومة المقبلة

أفرقاء السلطة ينتظرون التسويات

لبنان: سقوط حر في الأزمات

بيروت ـ **ريتا الجمّال**

يستمر مسار الانهيار الاقتصادي والمعيشي في لبنان، بعد الانتخابات النيابية التي جرت في 15 مايو/أيار الماضي، مع تراجع كبير في قيمة الليرة أمام الدولار، والذي تجاوز الـ34 ألف ليرة، بالتوازي مع تفاقم أزمة القمح، والدواء والاستشفاء، وارتفاع أسعار المحروقات بشكل كبير، والفوضى في التسعير في ظل غياب الأجهزة الرقابية. وفيما يعيش اللبنانيون في حالة قلق وترقّب في ظل ترداد مقولة بأن «الأسوأ لم يأتِ بعد»، على لسان سياسيين واقتصاديين، يبدو أركان السلطة بانتظار استكمال تسويات سياسية تشمل انتخاب رئيس لمجلس النواب، ونائبه، وتكليف شخصية لتشكيل الحكومة الجديدة، ومن ثم انتخاب رئيس للجمهورية خلفاً لميشال عون الذي تنتهي ولايته أواخر شهر أكتوبر/تشرين الأول المقبل.

خارجياً، وعلى الرغم من ردود الفعل الإيجابية حيال إجراء الانتخابات النيابية في موعدها المقرّر وضمن أجواء مستقرة أمنياً، إلا أنّ مواقف الدول المهتمة بالملف اللبناني لا تعتبر حصول العملية الانتخابية كافياً لمدّ لبنان بالدعم المالي، وإضعة الإصلاحات شرطاً أساسياً لانطلاق قطار المساعدات النقدية، كما يبقى القلق قائماً من انزلاق لبنان نحو الفوضى. وقال مصدر دبلوماسي فرنسي، لـ«العربي الجديد»، إن «فرنسا تتابع التطورات على الساحة اللبنانية وتخشى من أي سيناريو تعطيلي، من هنا تدعو إلى إنجاز الاستحقاقات المنتظرة، سواء نيابياً أو على المستوى الحكومي، لأن البلاد لا تحتمل جولة جديدة من تصريف الأعمال شبيهة بتلك التي حصلت في مرحلة رئيس الوزراء الأسبق حسان دياب»، مضيفاً أن «الوقت ليس لصالح لبنان والشعب أكبر المتضررين من الأزمة».

ويُنتظر أن يدعو رئيس البرلمان المنتهية ولايته نبيه بري، مجلس النواب الجديد للانعقاد في جلسة مخصصة لانتخاب هيئة مكتبه (رئيس المجلس ونائبه وأمينا سر ومفوضون)، خلال 15 يوماً من بدء المجلس الجديد ولايته (انتُخب في 15 مايو/أيار الحالي). غير أن اجتهادات بدأت تخرج بأن مهلة الـ15 يوماً لتوجيه الدعوة غير ملزمة. هذا الأمر يترك الباب مفتوحاً أمام العمل على تسوية، تحديداً بين بري ورئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، والتي قد تشمل انتخاب رئيس البرلمان إضافة إلى تشكيل الحكومة ورئاسة الجمهورية. لكن مصدراً مقرباً من بري أكد لـ«العربي الجديد» أن «لا تسوية والرئيس بري سيدعو قريباً جداً المجلس لعقد الجلسة، وهو مرشح طبيعي لرئاسة مجلس النواب». وأكد الأستاذ الجامعي المتخصص في القانون الدستوري وسام اللحام، لـ«العربي الجديد»، أن مهلة الـ15 يوماً ملزمة للدعوة إلى جلسة للبرلمان الجديد، مضيفاً أنه لانتخاب رئيس البرلمان فالمطلوب الغالبية المطلقة من أصوات المقترعين في الدورتين الأولى والثانية.

في المقابل، فإن النائب محمد خواجة، عضو كتلة «التنمية والتحرير» النيابية التي يرأسها بري، فضّل عدم الحديث عن تفاصيل التسويات بين الأطراف السياسية، لكنه شدد على أنه «إذا لم نتدارك الأمور يمكن أن تسوء الأوضاع كثيراً، وأكبر مؤشر على ذلك الارتفاع السريع والكبير في سعر صرف الدولار». وأشار خواجة، في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أن «أمام المجلس مسؤوليات كثيرة، ويجب تشكيل حكومة في وقتٍ سريع كي لا نبقى في مرحلة تصريف الأعمال التي قد لا نصمد خلالها». وشدد على أن «المطلوب تضافر الجهود وفق رؤية إصلاحية واضحة تتخذ خطوات جريئة لتغيير أسلوب العمل الذي أوصلنا إلى الخراب، ولا سيما على صعيد السياسة الاقتصادية التي تعدّ الأسوأ».

ولا يرى خواجة أن المسار التصاعدي لسعر صرف الدولار بريء، قائلاً: «طبعاً هناك أزمات تنعكس على العملة الوطنية، لكن ما يحصل ليس بريئاً، ولست مرتاحاً لهذه القفزة بأكثر من 4 آلاف ليرة لبنانية في أيام قليلة، ما يطرح علامات استفهام عدة، فهل هناك جهات تتحكم بسعر الصرف ليست راضية مثلاً عن الانتخابات ولا تريد للبلد أن يسلك طريق التعافي؟». وشدد على أنه «علينا كقوى سياسية منتخبة حديثاً العمل معاً، وعدم السماح بذهاب البلد إلى الانهيار أو الانفجار».

من جهته، رأى الكاتب السياسي جورج علم، في حديث مع «العربي الجديد»، أن هو السائد، علماً أن الأزمة الاقتصادية والمعيشية مفتوحة اليوم على تفاقم أكبر». على صعيد انتخاب رئاسة مجلس النواب، قال علم: «عدنا إلى نغمة عام 2018 أي عندما خرج حزب الله وحركة أمل للقول إما بري أو لا أحد، واليوم يحصل الأمر نفسه، مع تطور أن بري أصبح أكبر الأعضاء سناً في البرلمان ما يجعله حكماً رئيس الجلسة ويبدو الدعوة لانتخاب رئيس للمجلس وأعضاء هيئة المكتب»، متوقعاً ألا تتم هذه الخطوة «إلا بعد حسم التفاهمات خارج المجلس وإنضاج تسوية يحدد على أساسها موعد الجلسة المنتظرة».

على المستوى الحكومي، قال علم إن تشكيل الحكومة مرتبط بأمرين أساسيين، الأول الاتفاق مع صندوق النقد الدولي الذي أصبح ضرورة ملحّة لمعالجة الأزمة الاقتصادية، وبالتالي على الحكومة الجديدة الأخذ بعين الاعتبار تطبيق الإصلاحات والشروط التي يفرضها الصندوق للحصول على المساعدات المالية، وهذه النقطة عليها خلاف جوهري عميق. وأشار إلى أن هناك كتلاً عدة على رأسها «حزب الله» لن ترضى بخطة النهوض الاقتصادي التي أقرها مجلس الوزراء في جلسته الأخيرة واعترض عليها وزراء الحزب وسيعاد النظر بها.

أما الأمر الثاني بحسب علم، فهو «أن هذه الحكومة يجب أن تشرف على انتخابات رئاسة الجمهورية، فإذا انتهت ولاية الرئيس ميشال عون في أكتوبر/تشرين الأول المقبل من دون انتخاب خلف له، ستتولى الحكومة مهام رئاسة الجمهورية، وبالتالي سيكون هناك خلاف سياسي كبير حول تشكيل الحكومة، وقد تطول العملية بحيث سيصر أقطاب ورؤساء كتل على المشاركة فيها وذلك تفادياً للآتي إذا لم تحصل انتخابات رئاسية، ولكي تكون المكونات السياسية موجودة في الحكومة لإدارة العملية السياسية في البلاد».

الأزمات التي توالت فور انتهاء الانتخابات مردّها إلى أن «الانتخابات لم تحصل وفق برامج عمل إنقاذية، التي غابت عن كل الكتل والمرشحين، بينما كأن الخطاب الاستفزازي التحريضي الطائفي الفئوي

يُنتظر أن يدعو بري مجلس النواب الجديد إلى الانعقاد (حسين بيضون)

> مصدر فرنسي: لبنان لا يحتمل جولة جديدة من تصريف الأعمال

عون يريد الوحدة

دعا الرئيس اللبناني ميشال عون اللبنانيين، في الذكرى السنوية الـ22 للتحرير، إلى وحدة الصف التي أثبتت جدواها وكانت قادرة على مقارعة آلة العدو العسكرية، معتبراً أنها وحدها قادرة على إنقاذ لبنان. وقال عون في تغريدة على «تويتر» أمس: «في ذكرى التحرير، نتثبت مجدداً من فعل إرادة شعبنا الذي أشعل الأرض تحت أقدام المحتل، وحدها وحدة الصف قارعت تسلط العدو وآلته العسكرية، ووحدها قادرة اليوم على إنقاذ لبنان».

الحدث

3 تجارب كورية منذ مغادرة بايدن

اجرت كوريا الشمالية، امس الاربعاء، 3 تجارب صاروخية باليستية، بعيد مغادرة الرئيس الاميركي جو بايدن آسيا. ونددت سيول وطوكيو وواشنطن بتجارب بيونغ يانغ

نفّذت كوريا الشمالية ما توقعته مصادر استخباراتية أميركية وكورية جنوبية منذ فترة، وهو إجراء تجربة صاروخية في فترة زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن كوريا الجنوبية واليابان، لكن بيونغ يانغ اختارت أمرين، أمس الأربعاء. الأمر الأول، إجراء ثلاث تجارب لا واحدة، والأمر الثاني إطلاق الصواريخ بعد مغادرة بايدن الشرق الآسيوي بساعات، في مؤشر على ترك الأبواب التفاوضية مفتوحة مع واشنطن مستقبلاً. ونقلت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية عن قيادة الجيش الكوري الجنوبي، إعلانها أن كوريا الشمالية أطلقت ثلاثة صواريخ باليستية تجاه البحر الشرقي، بما في ذلك صاروخ باليستي عابر للقارات. وذكرت هيئة الأركان المشتركة بكوريا الجنوبية أنها رصدت عمليات الإطلاق من منطقة سونان في بيونغ يانغ، في الساعة 6:00 صباحاً و6:37 صباحاً و6:42 صباحاً على التوالي، وهو ما يمثل العرض الـ20 للقوة لكوريا الشمالية هذا العام. وقالت الهيئة إن أولى عمليات الإطلاق الثلاث تضمنت صاروخاً يشتبه في أنه صاروخ باليستي عابر للقارات، طار لمسافة 360 كيلومتراً على ارتفاع 540 كيلومتراً. ورأت أن الصاروخ قد يكون أحدث صاروخ باليستي عابر للقارات من طراز «هواسونغ-17». وذكرت الهيئة أن الصاروخ الثاني الذي يعتبر صاروخاً باليستياً قصير المدى، وصل إلى ارتفاع حوالي 20 كيلومتراً و«اختفى»، في إشارة واضحة إلى فشل الإطلاق. أما الصاروخ الثالث فهو صاروخ باليستي قصير المدى، اجتاز حوالي 760 كيلومتراً على ارتفاع حوالي 60 كيلومتراً.

وقال مصدر مطلع لوكالة «يونهاب» إن إطلاق الصاروخين قصيري المدى اشتمل على ما يبدو على صاروخ «كي آن ـ 23» لكوريا الشمالية، على غرار صاروخ «إسكندر» الباليستي الروسي. ويشتهر «كي آن ـ 23» بـ «مناورة السحب»، وهي تقنية مصممة لتجنب الاعتراض.

ونددت سيول «بعمل غير مشروع يشكل انتهاكاً مباشراً لقرارات مجلس الأمن الدولي»، كما أعلنت الحكومة الكورية الجنوبية إثر اجتماع لمجلس الأمن القومي. وذكر مسؤول رئاسي، أن كوريا الشمالية أجرت اختباراً لجهاز تفجير نووي على ما يبدو استعداداً لتجربتها النووية السابعة. وقال النائب الأول لمدير مكتب الأمن الوطني كيم تيه - هو، للصحافيين إن سيول لا تعتقد أن التجربة النووية ستتم في اليومين المقبلين، لكنها قد تحدث «بالتأكيد» بعد ذلك. ويُعتقد أن كوريا الشمالية تستعد في موقع بونغيه - ري النووي لإجراء أول تجربة نووية لها منذ 5 سنوات. من جهته، وصف مكتب الرئيس يون سيوك - يول، تجارب الشمال بـ«الاستفزاز الخطير»، موجّهاً أمراً باتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان التزام الولايات المتحدة تجاه كوريا الجنوبية «بالردع الموسع». وأصدر المكتب الرئاسي هذا البيان بعد مدة وجيزة من اجتماع مجلس الأمن الوطني برئاسة يون. وجاء في البيان: «أمر الرئيس يون بالتنفيذ الشامل للعقوبات الدولية ضد كوريا الشمالية، بما في ذلك قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، على أساس التنسيق بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة، وبالتعاون الوثيق مع الدول المعنية والمجتمع الدولي».

ودان وزيرا خارجية كوريا الجنوبية بارك جين، والولايات المتحدة أنتوني بلينكن، بشدة التجارب. وأعلن بيان للخارجية الكورية الجنوبية، أن بارك اتفق مع بلينكن على «التعاون الوثيق من أجل استصدار قرار جديد من مجلس الأمن الدولي ضد بيونغ يانغ. ونددت واشنطن بتجارب بيونغ يانغ، ودعتها إلى اختيار الحوار بديلاً عن هذه التجارب الصاروخية. واستنكر مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان العملية أيضا في اتصال هاتفي مع نظيره الكوري الجنوبي كيم سونغ. هان بعيد عودته من جولة آسيوية مع الرئيس الأميركي.

وفي طوكيو، وصف وزير الدفاع الياباني نوبو كيشي الإطلاق، بـ «الاستفزاز الواضح، وغير المقبول على الإطلاق». وخلال مؤتمر صحافي اتهم كيشي كوريا الشمالية بالمضي قدماً في برنامج تطوير الأسلحة، و«تجاهل معاناة شعبها وسط تفشي فيروس كورونا في البلاد».

(العربي الجديد، فرانس برس، أسوشييتد برس)

■ جمعية المصارف توزع عبر وسائل إعلام داعمة لها سيناريوهات جهنمية عن الوضع المقبل في لبنان. على أساس إنو الناس مش عارفة لوين واصلة الأمور. وتتذرع جمعية المصارف بأموال المودعين... وكان هناك من يصدق أنها هي والدولة حريصة عليهم وعلى جنى أعمارهم... صراع مفضوح مترف بالشعارات!

■ لنتفق، ما قامت به المصارف اللبنانية هو إساءة أمانة موصوفة، وبالتالي فإن المساهمين والمدراء المسؤولين وأعضاء مجالس إدارتها يجب ملاحقتهم جزائياً #مصارف_الغدر

■ تركيا لن تجد فرصة مثل هذه الفرصة للقضاء على خصومها في شمال سورية في وقت تنشغل فيه روسيا وأميركا والغرب بحرب أوكرانيا

■ إبقاء الحرس الثوري الإيراني على لائحة الإرهاب الأميركية يؤكد فشل المفاوضات الإيرانية الغربية حول الاتفاق النووي.

■ منظمة التحرير ما تزال مدرجة على القائمة الأميركية للمنظمات الإرهابية ولم يتم الاستجابة لطلب السلطة برفعها. وفي هذا تأكيد جديد وصارخ على أن الولايات المتحدة، أيا كانت الإدارة التي تحكمها، ليست مؤهلة للعب دور الوسيط النزيه في أي مفاوضات تستهدف التسوية.

■ لا يحتاج الاحتلال الصهيوني أن يكون قوياً كي يصر على مسيرة الأعلام بتاريخ 29 من هذا الشهر، يكفي أن يكون غبياً!

■ الواقع يشهد بأن #السيسي_يمهد_لمجاعة وهم يقولون #السيسي_هيحميها_ويكمل_ويبنيها. أدعو الله أن يزيح الغمة ويكشف بلاء حكم العسكر عن شعب مصر العظيم.

■ قيس سعيد تونس = السيسي مصر!

■ تهافتُ أنصار #قيس_سعيد الملقبين بـ«الرَّقافنة» يشبه تهافت رئيسهم الذي أبدع في التناقض في أقواله وأيضاً في أفعاله. اليوم وبعد أن حمّلوا #النهضة وحلفاءها «سوادَ» العشرية الماضية، صاروا يحمّلونه لاتحاد الشغل (النقابة) لأنه رفض #حوار_قيس! مع أن الاتحاد نفسه كان «زقفونياً» بشكل شبه علني.

إيران وسورية: خط ائتمان لإسعاف النظام

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

كشفت مصادر سورية مطلعة، أن الهدف الأساسي لزيارة رئيس النظام السوري بشار الأسد إيران، مؤخراً، كان إنشاء خط الائتمان الجديد «لأن طهران طلبت تعهدات من الرئيس مباشرة» سواء مقابل أموال جديدة عبر «اتفاقات اقتصادية» أو لسد الفراغ الذي سيتركه الانسحاب الروسي، خاصة جنوبي سورية. وأرت المصادر أن الواقع الاقتصادي المتردي لسورية، خاصة بقطاع الطاقة، دفع رئيس النظام للتوقيع على الخط الائتماني الجديد، الذي قدرته المصادر بمليار دولار قابل للزيادة لـ«إسعاف» سورية بموارد الطاقة والمواد الغذائية، بهدف سد النقص المتزايد للوقود بالبلاد ومواجهة عودة الطوابير أمام محطات الوقود وعلى مواقف السيارات. وتستدرك المصادر الخاصة أن بواخر النفط لم تصل للمرافئ السورية حتى اليوم، ما يثير مخاوف بالأوساط الاقتصادية من تعطيل طهران للاتفاق أو طلب ميزات إضافية. وفي هذا السياق، يرى المحلل الاقتصادي، عبد الناصر الجاسم، أن «الثمن الجيوسياسي» بواقع ما يقال عن إعادة تموضع الوجود الروسي، هو الدافع الأهم الذي حث طهران على تجدد اتفاقات «خطط الائتمان» بعد توقفها لسنوات، مبيناً خلال تصريح لـ«العربي الجديد» أن أول خط ائتماني فتحته طهران للنظام السوري، كان بقيمة مليار دولار عام 2013، ثم أتبعته عام 2014 بخط آخر بقيمة 3 مليارات دولار وفي عام 2015 فتح خط ثالث بقيمة مليار دولار «جميعها مقابل اتفاقات لتوريد النفط وبعض السلع أو تنفيذ مشاريع وتمويل عجز الموازنة، وليس بنمط السداد، رغم أن فوائد الخطوط قليلة وميسّرة».

ويضيف الجاسم أن إيران وقّعت، بعد فتح خطوط الائتمان سابقاً، اتفاقات بقطاع الكهرباء والعقارات والسكك الحديدية قبل أن يُسحب منها قطاعا الفوسفات والاتصالات الخليوية، لتتابع عبر ما يسمى اللجنة العليا السورية الإيرانية، توقيع 11 اتفاقاً عام 2019 ومن ثم اتفاقات تجارية وتأسيس مصرف مشترك واتفاقات عقارية «ضاحية سكنية جنوبي دمشق» العام الماضي. ولا يستبعد الاقتصادي السوري إعادة النظر باتفاقية الفوسفات التي خسرتها طهران عام 2018 لصالح روسيا، لأن عين إيران على هذه الثروة السورية، سواء لتلبية احتياجات السوق الزراعية أو لاستخلاص اليورانيوم لزوم برنامجها النووي، لأن الفوسفات السوري غني بهذه المادة. وكان مركز الحوار السوري ومركز ماري للأبحاث والدراسات، قد أصدرا الشهر الماضي دراسة بعنوان «التغلغل الإيراني الاقتصادي في سورية بعد عام 2011»، بينت سعي إيران لربط مقدرات سورية باقتصادها، وهي ذات المعادلة التي قام عليها «الاستعمار الحديث»، والتي اعتمدت على ربط اقتصاديات الدول المُستعمَرة باقتصاديات الدولة المُستعمِرة. ووفقاً لإحصاءات منظمة تنمية التجارة الإيرانية، فقد بلغت قيمة صادرات إيران غير النفطية إلى سورية في عام 2021، أكثر من 218 مليون دولار، بزيادة بنسبة 53% عن عام 2020. كما كشفت الجمارك الإيرانية، عن الصادرات الإيرانية إلى سورية، عدا النفط، خلال العام الماضي والبالغة نحو 218 مليون دولار، في حين لم تزد قيمة المستوردات من سورية، بحسب تصريح المتحدث باسم الجمارك الإيرانية، روح الله لطيفي، على 30 مليون دولار.

تراجع استهلاك البنزين في كوريا الجنوبية

أظهرت بيانات صدرت أمس، أنّ استهلاك البنزين والديزل في كوريا الجنوبية انخفض بأكثر من 18% في شهر إبريل/ نيسان الماضي على أساس سنوي، بسبب ارتفاع أسعار خام النفط العالمية. واستهلكت كوريا الجنوبية 17,4 مليون برميل من البنزين والديزل في الشهر الماضي، بانخفاض 18,3% عن العام السابق، وفقاً لبيانات مؤسسة النفط الوطنية الكورية التابعة للدولة. ويمثل ذلك انخفاضاً بنسبة 5,8% على أساس شهري، مقارنة بشهر مارس/ آذار الذي شهد استهلاك 18,4 مليون برميل. وقد سجل استهلاك البنزين والديزل انخفاضاً مطرداً هذا العام، إذ تراجعت كمية الاستهلاك في فبراير/ شباط إلى 18,5 مليون برميل من حوالي 22 مليون برميل في يناير/ كانون الثاني.

(فرانس برس)

غذاء العالم في خطر

مصطفى عبد السلام

بات غذاء العالم في خطر حقيقي، ليس فقط بسبب قفزات أسعار القمح، واستمرار الحرب بين أكبر مصدرين للحبوب في العالم، روسيا وأوكرانيا، ولكن إضافة إلى السببين ظهرت مؤشرات أخرى تؤكد أن العالم مقبل على فترة صعبة تهدد أمنه الغذائي وقد يشهد معها مجاعات جماعية ونقص في الغذاء، خاصة في الدول الفقيرة.

فالموانئ الأوكرانية لا تزال مغلقة أمام صادرات القمح والحبوب، وروسيا وأوكرانيا يتهمان بعضهما بعضا بزرع ألغام عائمة في البحر الأسود تحول دون شحن السفن وتسييرها، وهناك أكثر من 20 مليون طن من الحبوب عالقة في صوامع أوكرانيا تجد صعوبة في التصدير. من بين المؤشرات المقلقة أيضاً تحول ملف الغذاء إلى ورقة سياسية بل وعملية ابتزاز من قبل كبار المنتجين. فروسيا اشترطت أمس، رفع العقوبات الغربية مقابل تسهيل حركة الشحنات الغذائية المعطلة في الموانئ، وكشرط لتجنب أزمة غذائية عالمية. والغرب يتهم روسيا باستخدام الغذاء ورقة سياسة، وأنها تخزن الآن صادراتها الغذائية كنوع من أنواع الابتزاز، وتمنع الإمدادات وتعرقل حركة السفن لزيادة الأسعار العالمية أو مقايضة القمح بالدعم السياسي. والثلاثاء، قالت رئيسة المفوضية الأوروبية إن روسيا تستخدم الإمدادات الغذائية كسلاح له تداعيات عالمية، وتتصرف بالطريقة نفسها التي تعمل بها في قطاع الطاقة. واستبق الكرملين التصريح ببيان حمّل فيه الولايات المتحدة وأوروبا مسؤولية ما يحدث من فوضى في سوق الغذاء.

لا يقف الأمر عند حد التراشق والابتزاز السياسي من كلا الطرفين، فقد حدث تهاو في صادرات القمح الأوكرانية، وهو ما تسبب في حدوث قفزة في أسعار القمح. وبحسب الأرقام الروسية، فقد تهاوت الصادرات إلى ما بين 200 ألف طن ومليون طن شهريا مقابل 5 ملايين طن قبل اندلاع الحرب. وأكب ذلك التهاوي صدور قرار خطير، أمس، من الهند، ثاني أكبر منتج ومصدر للسكر بعد البرازيل، بحظر صادرات السكر، البالغة 10 ملايين طن، بحجة توفير السلعة محليا، والحفاظ على استقرار الأسعار وحماية أمنها الغذائي. وفي وقت سابق من هذا الشهر، حظرت الهند، صادرات القمح. إذا وضعنا هذه التطورات الخطيرة إلى جانب أرقام وضعها خبراء في الأمن الغذائي أمام مجلس الأمن الدولي تؤكد أن العالم لديه مخزونات من القمح تكفيه لمدة 10 أسابيع فقط، فإن هذا يعني أننا مقبلون على أزمة غذائية طاحنة ما لم تتوقف الحرب الأوكرانية، وتتراجع الدول عن فرض حظر وقيود على صادراتها من الحبوب.

أخبار

زيادة صادرات السعودية 93% خلال مارس

حققت المملكة العربية السعودية ارتفاعا بقيمة الصادرات السلعية خلال شهر مارس/ آذار 2022 بنسبة 93,2% على أساس سنوي، بدعم من الارتفاع الحاد في قيمة الصادرات النفطية. وقفزت قيمة صادرات السعودية، وفقاً للتقرير الشهري الصادر عن الهيئة العامة للإحصاء (حكومية)، أمس الأربعاء، إلى 142,2 مليار ريال في مارس/ آذار 2022، مقابل 73,6 مليار ريال في الشهر المماثل من عام 2021. وجاء ارتفاع صادرات السعودية خلال مارس/ آذار 2022 على أساس سنوي؛ مع زيادة قيمة الصادرات النفطية بنسبة 123%، وبزيادة تعادل 62,9 مليار ريال عن الشهر ذاته من العام الماضي.

صرف المنحة القطرية للأسر المتعففة في غزة

أعلن رئيس اللجنة القطرية لإعادة إعمار غزة، محمد العمادي، أن اللجنة، بالتعاون مع صندوق قطر للتنمية، ستبدأ عملية صرف دفعة شهر مايو/أيار من المساعدات النقدية للأسر المستورة والمتعففة في قطاع غزة، بدءاً من اليوم الخميس. وستخصص لنحو 100 ألف أسرة من الأسر المستورة والمتعففة في محافظات قطاع غزة، بواقع 100 دولار لكل عائلة. وذكر أن عملية التوزيع ستكون من خلال الأمم المتحدة وعبر مراكز التوزيع التي حددتها في محافظات قطاع غزة، البالغ عددها أكثر من 300 مركز ومحل تجاري.

مصر الأولى أفريقيا في مؤشر تنمية السياحة

أعلنت وزارة السياحة والآثار، أن مصر جاءت في المركز الأول على مستوى أفريقيا والمركز الخامس على مستوى المنطقة العربية والمركز الـ51 عالمياً، وذلك وفقاً لمؤشر تنمية السياحة والسفر لعام 2021 الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي. وأوضحت الوزارة في بيان، أمس الأربعاء، أنه بذلك يكون قد ارتفع تقييم مصر على هذا المؤشر 6 درجات مقارنة بتقييم عام 2019، محققة 4,2 نقاط من 7. ويصنف هذا التقرير 117 اقتصاداً وفقاً لعوامل وسياسات خاصة باستدامة ومرونة وتطوير قطاع السياحة والسفر، الذي يساهم بدوره يساهم في التنمية عموماً.

وقف شركات تصدير السيارات إلى مصر يقفز بأسعارها

القاهرة ـ **عبدالله عبده**

قفزت أسعار السيارات في مصر بعد أن قررت شركات عالمية وقف صادراتها إلى مصر بسبب قيود حكومية مفروضة على الواردات. وأكد مصدر مطلع في الغرفة التجارية أن ارتفاع أسعار السيارات بشكل مبالغ فيه خلال هذه الأيام يعود إلى تراجع المعروض مقابل الطلب نتيجة صدور قرار غير معلن بوقف فتح الاعتمادات المستندية لاستيراد السيارات، على اعتبار أن السيارات من «الرفاهيات» من وجهة نظر الحكومة. وأوضح المصدر في تصريحات خاصة لـ«العربي الجديد»، طالباً عدم ذكر اسمه، أن الشركات العالمية قررت توزيع حصص وكلاء مصر على أسواق أخرى، وخاصة أن هناك طلباً مرتفعاً على السيارات عالمياً، نتيجة تراجع الإنتاج من قبل الشركات الكبرى. وخلال اليومين الماضيين، رفع عدد من الوكلاء أسعار السيارات وسط توقعات بمزيد من الارتفاع خلال الأيام المقبلة، ووفقاً لصحيفة «البورصة» الاقتصادية أسعار طرازات موديل 2022 بما يراوح بين 4 آلاف و25 ألف جنيه (الدولار = نحو 18,55 جنيهاً). كذلك رفع الوكيل المحلي لـ «شيري» أسعار سيارات تيجو بنحو 15 ألف جنيه، لمختلف الفئات داخل السوق خلال مايو/أيار الجاري، ورفع وكيل «جلوري» الأسعار للمرة الثانية خلال نفس الشهر، بنحو 15 ألف جنيه. وأكد نائب رئيس شعبة السيارات في الجيزة، أشرف شرباصي، أن وجود أزمة في موارد في النقد الأجنبي، دفع السلطات المعنية إلى غلق باب استيراد السيارات مؤقتاً، للحفاظ على رصيد العملات الأجنبية وتوجيهها لاستيراد السلع الاستراتيجية، لذلك لم يجر تصعيد الأزمة والتحاور مع الجهات المعنية، مراعاةً لظروف الدولة في الوقت الراهن. وأشار في تصريحات خاصة لـ«العربي الجديد»، إلى أنه في ظل تراجع المعروض وارتفاع الطلب، كان من الطبيعي أن ترتفع الأسعار يومياً، التي وصلت في بعض الأنواع إلى 40 في المائة عند التنفيذ. وأضاف أنه نتيجة هذه الأوضاع، وفي ظل تراجع المعروض، سيخرج من السوق الكثير من التجار، وخاصة من لديهم مصاريف تشغيلية عالية، كذلك قد يتوجه بعض الوكلاء في مصر بحصصهم إلى دول أخرى، لتغطية نفقاتهم التشغيلية. وتابع شرباصي أنه أفرج أخيراً عن نحو 13 ألف سيارة من الجمارك، إلا أن بعض وكلاء تلك السيارات فضلوا تخزينها كبضاعة لحين استيضاح الرؤية.

متفرقات اقتصادية

المغرب: تكاليف السفر تخيف السياحة أكثر من جدري القرود

الرباط ـ **مصطفى قماس**

لا يقلق الفاعلون في قطاع السياحة المغربي كثيراً على موسم الصيف، خاصة بعد ثبوت سلبية ثلاث حالات جرى الاشتباه في إصابتها بجدري القرود في الدولة، وإنما يخشون بشكل لافت تداعيات ارتفاع تكاليف السفر على معدلات الزائرين، لاسيما من المغتربين المغاربة الذين يقضون عطلاتهم السنوية في بلدهم ويؤثرون بشكل كبير في إنعاش القطاع وإيراداته.

وما إن جرى الإعلان عن ظهور إصابات بجدري القرود في العديد من الدول ومنها المغرب، حتى تجددت المخاوف من فرض قيود جديدة خاصة في ما يتعلق بالسفر والسياحة، إذ يستحضر كثيرون التداعيات التي ترتبت على ظهور فيروس كورونا قبل نحو عامين ونصف.

لكنّ مختصين في القطاع الصحي في المغرب أشاروا إلى أنّ جدري القرود لا يستدعي حجراً صحياً أو تدابير عند السفر أو إغلاق المطارات، لافتين إلى أنّ ذلك الفيروس كان معروفاً منذ خمسين عاماً وطرق الوقاية منه معلومة. وفي مقابل التقليل من تأثيرات الفيروس على موسم السياحة في الصيف الحالي الذي يعول عليه العاملون في القطاع بعد ركود استمر عامين، يقول رئيس الفيدرالية الوطنية للصناعة الفندقية، لحسن زلماط، إن ما يقلق أكثر هو ارتفاع أسعار تذاكر الطيران والبواخر، مشيراً إلى ضرورة إيجاد حلول لهذه المشكلة بهدف جذب السياح. ويضيف زلماط في تصريح لـ«العربي الجديد» أنّ ارتفاع تكاليف السفر يمكن أن يدفع بعض الزوار إلى العزوف عن الحلول بالمملكة في الصيف، موضحاً أنّ أسعار تذاكر الرحلات الجوية تضاعفت في الفترة الأخيرة، ويمكن أن ترتفع أكثر في ذروة موسم عودة المغتربين المغاربة والسياح في الفترة بين يوليو/ تموز وسبتمبر أيلول.

كما أثيرت في الفترة الأخيرة مسألة ارتفاع أسعار النقل البحري، الذي يستخدمه المغتربون المغاربة الآتون من أوروبا، وسط توقعات بأن ترتفع أسعار التذاكر وتكاليف عبور السيارات على متن البواخر إلى مستويات غير مسبوقة حتى سبتمبر/ أيلول. وكان رئيس الحكومة عزيز أخنوش ترأس في نهاية الأسبوع الماضي، اجتماعاً للوقوف على التدابير المتخذة لإنعاش القطاع السياحي بعد سنتين من تداعيات الأزمة الصحية العالمية. وأفضت الرغبة في إنعاش القطاع إلى إطلاق المكتب الوطني المغربي للسياحة حملة دولية للترويج للمنتج السياحي المغربي، تحت شعار «المغرب أرض الأنوار» وهي تستهدف حوالي عشرين دولة في أوروبا وأميركا والشرق الأوسط وأفريقيا. وجرى الشروع كذلك في تنظيم حملة «مرحبا» المرتبطة بعودة حوالي 3 ملايين من المغاربة المغتربين.

ووفق مديرية الدراسات والتوقعات المالية التابعة لوزارة الاقتصاد والمالية المغربية، فإنّ عدد السياح الوافدين ارتفع بنسبة 34% على أساس سنوي في 2021، مسجلين أكثر من 3,7 ملايين سائح، بسبب زيادة عدد الوافدين من المغاربة المقيمين بالخارج بنسبة 77,9%، مقابل انخفاض عدد الأجانب بنسبة 8,8%.

المغرب يعوّل على المغتربين العائدين صيفاً لإنعاش السياحة (Getty)

صندوق النقد يوصي الحكومات العربية بتقييد دعم الغذاء

يطالب صندوق النقد الدول العربية خاصة التي تعاني من مديونية كبيرة بتقييد الإنفاق على دعم الغذاء رغم ظروف الغلاء الحالية

نيويورك ـ **العربي الجديد**

أوصى صندوق النقد الدولي الحكومات العربية بتقييد دعم الغذاء، على الرغم من التحذيرات التي أطلقتها مؤسسات دولية أخيراً من تداعيات الغلاء المتصاعد على الاستقرار الاجتماعي والسياسي في العديد من دول المنطقة خاصة المستوردة للنفط والسلع الأساسية.

ويعتبر خبراء صندوق النقد أن هوامش المناورة في الموازنات العامة تتقلص، خاصة بالنسبة للدولة العالقة في المديونيات، وأنه يتوجب عليها تفادي زيادة الإنفاق على الدعم، خاصة في ظل ارتفاع التضخم والتعاطي مع المخاطر المرتبطة بالأمن الغذائي.

ويرى جهاد أزعور مدير منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي في ورقة بحثية مشتركة مع الخبيرين الاقتصاديين في الصندوق جيتا ميتكولاسي Jeta Menkulasi ورودريغو غارسيا فيردو Rodrigo García-Verdú أنه يستهدف الدعم الفئات الهشة، وأن يكون محدوداً في الزمن.

وتشير الورقة البحثية، التي نشرها الصندوق إلى أن زيادة التضخم نتيجة مباشرة لغلاء السلع الأساسية، موضحين أن أسعار الغذاء تمثل 60% في ارتفاع التضخم الشامل في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، خارج بلدان مجلس التعاون الخليجي. وتتوقع أن يصل معدل التضخم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في العام الحالي إلى 13,9%، وهو مستوى يتجاوز ما توقعه الصندوق في تقديراته الصادرة في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. ويلفت خبراء صندوق النقد إلى أن العديد من اقتصاديات المنطقة ترتهن لواردات الأغذية، التي تمثل حوالي خمس مجمل المشتريات من الخارج، كما أن الغذاء يحتل حيزاً كبيراً في سلة الاستهلاك، أي حوالي الثلث في المتوسط، وأكثر في البلدان ذات الدخل الضعيف.

ويؤكدون أن الحرب الروسية في أوكرانيا، أججت المخاوف المرتبطة بالأمن الغذائي، بالنظر للارتهان لواردات القمح الأوكراني والروسي، بالإضافة إلى ارتفاع الأسعار، الذي يجعل الوصول إلى تلك السلعة صعباً بالنسبة لسكان المنطقة، مشيرين إلى أن وضع البلدان الهشة أو المخترقة بنزاعات تبعث على القلق، على اعتبار أن المخزون الاستراتيجي يغطي أقل من شهرين ونصف الشهر من الاستهلاك الداخلي الصافي.

الصندوق يتوقع ارتفاع التضخم في الشرق الأوسط إلى 13,9%

وتؤكد الورقة البحثية أن ارتفاع أسعار الغذاء ومخاطر نقص القمح تؤثر أكثر على الفقراء، الذين يرصدون جزءاً أكبر من نفقاتهم للغذاء، مشيرة إلى أن الوضع الحالي سيوسع الفقر والفوارق ويؤجج مخاطر القلاقل الاجتماعية.

ورغم هذه المخاطر يعتبر خبراء صندوق النقد أن غلاء السلع الأساسية ستكون له تأثيرات سلبية على الحسابات الخارجية للبلدان المستوردة للبترول. ووفق الورقة البحثية، فإن زيادة دعم الطاقة يمكن أن تكلف البلدان المستوردة في المنطقة 22 مليار دولار في العام الحالي، لافتة إلى أنه يتوجب على البلدان التي تشهد مديونية كبيرة تقليص النفقات غير الملحة.

تحقيق

لبنان: 10 أيام من الغرق

يتلقى الشارع اللبناني صدمات معيشية عدة فور انتهاء الانتخابات النيابية التي يرى محللون وفاعلون في قطاعات اقتصادية أن الجميع انشغل بمرورها دون اضطرابات، بينما لم ينج الاقتصاد من تصاعد حدة الأزمات التي تلاحق المواطنين. ويواصل الدولار تسجيله مستويات غير مسبوقة، ليتجاوز في السوق السوداء عتبة الـ34 ألف ليرة لبنانية، الأمر الذي انعكس على أسعار المحروقات، خصوصاً البنزين ومختلف السلع الغذائية، ومنها ربطة الخبز، رغم الوعود الحكومية بعدم رفع الدعم عنه

بيروت ـ **رينا الجقال**

تشهد الساحة اللبنانية منذ اختتام مرحلة الانتخابات النيابية في 15 مايو/ أيار الجاري مساراً تصاعدياً حاداً للأزمات الاقتصادية والمعيشية وصراعاً سياسياً على الأحجام النيابية والاستحقاقات المرتقبة، والتي يتوقع أن تعطّل البلد وعمل المؤسسات لحين نضوج التسويات بين الأحزاب التقليدية، في وقت حرصت الحكومة قبل دخولها مرحلة تصريف الأعمال على تمرير سلفات مشبوهة وإرهاق المواطنين بزيادات أبرزها تعرفة الاتصالات والإنترنت وإقرار خطة تعافٍ انتفضت ضدها المصارف وتستخدمها أداة للتلويح بأن ودائع الناس تبخرت.

وكانت الصدمة الكبرى التي تلقاها الشارع اللبناني فور انتهاء الانتخابات الارتفاع الكبير في سعر صرف الدولار في السوق السوداء وتجاوزه للمرة الأولى في تاريخ البلاد عتبة الـ34 ألف ليرة لبنانية، الأمر الذي انعكس بزيادة كبيرة على مستوى أسعار المحروقات، خصوصاً البنزين، مع رفع سعر صرف الدولار على منصة صيرفة التابعة لمصرف لبنان، تماشياً مع التحليق الحاصل. كما حلقت أسعار السلع الغذائية وغيرها من المنتجات بلا حسيب أو رقيب، وفق مواطنين وخبراء اقتصاد، بالتزامن مع فوضى كارثية في التسعير، بينما تواصل القدرات الشرائية للمواطنين الانزواء، وبات الكثيرون عاجزين عن تأمين الحاجات الأساسية، بما فيها الدواء الذي تجددت أزمته أخيراً.

وفي وقتٍ ينتظر اللبنانيون تسعيرات جديدة للاتصالات في مطلع يوليو/ تموز المقبل كما «بشّر» وزير الاتصالات جوني القرم، جاءهم بيان وزارة الاقتصاد والتجارة برفع أسعار ربطة الخبز التي تسجل رقماً غير مسبوق بوصولها إلى 16 ألف ليرة، فيما أضحى المواطنون تحت رحمة تجار السوق السوداء لتأمينها بأسعار تخطت الـ30 ألف ليرة في بعض المناطق اللبنانية مع انقطاعها في السوق الشرعي، في ظل تجدد أزمة القمح، بحيث لم تعد وعود وزير الاقتصاد أمين سلام بعدم رفع الدعم عن القمح والخبز مجدية لعدم تحققها ميدانياً.

يكتفي نقيب الصرافين أنطوان مارون بالقول لـ«العربي الجديد» «لا علاقة للصرافين المرخصين بالارتفاع الجنوني للدولار، نحن ضائعون، ننام على سعر ونستفيق على سعر آخر، لا ندري كيف صعد وكيف نزل، من يحرك الدولار ويتحكّم به، على السلطات الرسمية المختصة أن تجيب وتحاسب».

من جهته، يقول ممثل موزعي المحروقات في لبنان فادي أبو شقرا لـ«العربي الجديد» إنّ ارتفاع أسعار المحروقات في لبنان يعود إلى سببين: الأول عالمي مع ارتفاع أسعار النفط، والثاني والأهم محلي في ظل ارتفاع سعر صرف الدولار في السوق السوداء وارتفاع السعر المعتمد من قبل منصة صيرفة، إذ إن كل ارتفاع في سعر صرف الدولار مائة ليرة ينعكس ألفي ليرة على البنزين، وللأسف المواطن اللبناني هو ضحية ورهينة الارتفاعات. ويضيف أبو شقرا: «على المسؤولين التحرك لتثبيت سعر الصرف والوقوف بوجه التضخم بالعملة اللبنانية فهذا الواقع يأخذ أصحاب المصالح نحو الإفلاس». ومع ارتفاع أسعار المحروقات، بلغت أبو شقرا إلى أن الاستهلاك خف كثيراً من قبل المواطنين، خصوصاً البنزين، بنسبة وصلت إلى 40%.

وسجلت أسعار المحروقات، يوم الثلاثاء الماضي، 588 ألف ليرة لصفيحة البنزين 95 أوكتان، و599 ألف ليرة لصفيحة البنزين 98 أوكتان، و681 ألف ليرة للمازوت، و416 ألف ليرة لغاز الطهي، علماً أن هذه الزيادة لها انعكاساتها على مختلف القطاعات، ولا سيما المازوت وتحديداً المولدات الكهربائية الخاصة. وباتت تعرفة الـ5 أمبير تتخطى عتبة المليون ليرة، علماً أن بعض أصحاب المولدات يفرضون تسعيرة بالدولار، وسط زيادات مستمرة مع تفاقم أزمة كهرباء الدولة التي بالكاد تطل على البيوت ساعتين في اليوم، بينما تخيم الخلافات بين رئيس الوزراء نجيب ميقاتي ووزير الطاقة وليد فياض على المشهد، ما يشي بكارثة كهربائية مقبلة.

من جهته، يقول رئيس جمعية المستهلك في لبنان زهير برو لـ«العربي الجديد» إن «طبيعة الأزمة في لبنان ليست مرتبطة بأحداثٍ معيّنة بل باقتصادٍ ريعيٍّ فاشلٍ وفَسيطر عليه بالكامل من قبل الطبقة السياسية والمصارف والتجار المحتكرين»، مضيفاً أن «حزب المصارف دفع بين 100 و140 مليون دولار يومياً من أموال المودعين عبر منصة صيرفة للجم ارتفاع سعر صرف الدولار بهدف تأمين المناخ المناسب لإجراء الانتخابات التي بمجرّد انتهائها فهم الجميع أننا سنكون أمام مرحلة جديدة من عدم الاستقرار، في ظل استمرار الصراع السياسي وضياع الفرص وتكرار الممارسات المعهودة». وبلغت رئيس جمعية المستهلك إلى أن «التجار يستغلون غياب الاستقرار لجني الأرباح ونحن لسنا متفاجئين بما حصل بعد الانتخابات، ولا سيما أن المعادلة السياسية لم ترسُ بعد على وضوح معيّن على مستوى الكتل النيابية والتحالفات القائمة وسط عدم بروز أي تغيير حقيقي لا بل أنتج الاستحقاق إعادة الشرعية للنظام ذاته؛ أي أحزاب الطوائف، وإن تم تطعيمه ببعض الشبان التغييريين الذين يمثلون مناخاً معيناً لا قوى حقيقية اقتصادية أو سياسية ما يجعل فعاليتهم متواضعة جداً في المرحلة الراهنة أقله، وهذه الوقائع كلها تستشعرها الأسواق سريعاً».

ويقول: «رغم الانهيار الذي برز في أواخر عام 2019 لم تتخذ السلطات اللبنانية أي قرارات جدية للخروج من الأزمة أو لإحداث تغيير على مستوى السياسات الاقتصادية، سواء فيما خص إقرار قانون الكابيتال كونترول (هدف إلى وضع ضوابط استثنائية على التحويلات المصرفية والسحوبات النقدية) أو اتفاق نهائي مع صندوق النقد الدولي، في حين أعطانا المسؤولون دروساً في الاقتصاد المنتج وصرفوا 35 مليار دولار كان من شأنها أن تخرجنا من الأزمة على قمة الفساد وهي الاحتكارات، فتم استنزاف الأموال وإخراجها من البلد ولم يدفعوا إلا بضعة ملايين للاقتصاد المنتج أي الصناعات والمزارعين وشركات التكنولوجيا الحديثة».

ويضيف برو: «إننا أمام مأزق كبير ولا نزال في أول النفق وليس هناك من مؤشر للخروج قريباً من الأزمة»، معتبراً أن «من عوامل تحليق الدولار إقرار مجلس الوزراء خطة التعافي المالي التي استفزّت المصارف فتحرّكت للدفاع عن مصالحها، من دون أن ننسى أن حزب المصارف هو الأقوى في لبنان وعلى مستوى مجلس النواب، حيث له الأكثرية المطلقة، ما يصعّب مضايقته».

ويتابع: «المصارف لا تريد أي كلام يمسّ بقداستها، وقبل ذلك قالت بكل وضوح إننا نامر ولا نؤمَر، فهي بالنتيجة الطبقة السياسية والتجار الكبار وعصب الاقتصاد والسياسة في البلد ولا يمكن المسّ بمشروعها المتمثّل بالاستيلاء على الودائع والذهب وما تبقى من الاقتصاد، والأخطر أنها استولت على أجور الناس وأكثر من مليوني أجير وموظف في لبنان». وعلى صعيد أزمة الدواء التي دفعت بالصيدليات إلى إقفال أبوابها، يوم الثلاثاء حتى ساعات بعد الظهر، يقول نقيب الصيادلة جو سلوم لـ«العربي الجديد» إن «وقفة الثلاثاء كان هدفها مواجهة تهريب وتزوير الأدوية والحفاظ على القطاع الاستشفائي والدوائي، فكان إقفال الصيدليات لساعات خلال النهار خطوة اعتراضية بهذا الاتجاه، وللتأكيد على ضرورة دعم المريض اللبناني مباشرة عبر البطاقة الدوائية ووضع خطة سياسية دوائية واضحة تنقذ القطاع». وتمنى سلوم حل أزمة أدوية الأمراض المستعصية والمزمنة والسرطانية، بعدما وافق مجلس الوزراء في جلسته الأخيرة على طلب وزارة الصحة الذي يدعو مصرف لبنان إلى سداد مبلغ 35 مليون دولار شهرياً للأشهر الأربعة المقبلة لزوم شرائها، لافتاً إلى أن أكثرية الأدوية مفقودة من الصيدليات. أما بالنسبة إلى فوضى التسعير التي تطاول أيضاً الصيدليات في ظلّ تفاوت ملحوظ بأسعار الأدوية بين صيدلية وأخرى، فيشير سلوم إلى أن أكثرية الصيدليات ملتزمة بمؤشر الأسعار، والنقابة تتحرك عندما يكون الفارق كبيراً ومضخماً، لكن في المقابل لا يمكن ترك الصيدليات تخسر كل رأسمالها ومخزونها نتيجة تقلبات سعر صرف الدولار وبالتالي تركها «تقلع شوكها بأيديها».

ربطة الخبز وصلت في بعض المناطق إلى 30 ألف ليرة

من جهته، يقول رئيس نقابة مستوردي المواد الغذائية هاني بحصلي «اليوم وصلنا إلى رقم قياسي على صعيد سعر صرف الدولار الذي بات من دون سقف ويسجل أرقاماً كارثية في ظل غياب مستمر لأي إجراء أو توجيه للجم التحليق السريع من جانب السلطات اللبنانية والمصرف المركزي، من هنا على القوى السياسية بكل أطيافها أن تعطي رؤية واحدة للاقتصاد، إذ إنه مع استمرار المناكفات السياسية وربطاً الاقتصادية سيكون الانحدار أقوى».

ويضيف بحصلي: «إننا أمام فوضى ليست جديدة وتتكرر في كل فترة، وأصبحنا أمام ارتفاعات كبيرة من دون سوق اقتصادي يقوم على العرض والطلب بشكل فعلي، بمعنى أنها نتيجة مضاربات ومناكفات سياسية، حتى التجار ما عادوا قادرين على التسعير والشركات تفضّل التريث يوماً ويومين لتتضح الأمور أكثر قبل تحديد أسعار جديدة، وذلك حفاظاً على مصالحها وصالح الناس أيضاً».

ويتحدث رئيس نقابة مستوردي المواد الغذائية عن خطورة الواقع الغذائي في لبنان الذي زادت حدّته في ظل الحرب في أوكرانيا والتطورات العالمية، وارتفاع سعر صرف الدولار محلياً والصعوبات التي يواجهها البنك المركزي لتمويل المواد الاستهلاكية الأساسية منها القمح والبنزين. ويشير إلى أن تحليق سعر الدولار ينعكس حتماً في انخفاض القيمة الشرائية للعملة الوطنية وارتفاع أسعار كل السلع والمواد الغذائية، وهذا ما عبّرت عنه النقابة في بيان لها، أكدت فيه أن التحدي ليس في تأمين المواد الغذائية بل في استطاعة المواطن دفع ثمنها.

ويلفت بحصلي إلى أن الأمور لم تتحسّن منذ شهرين وحتى اليوم، لكن الناس كانوا منشغلين بالانتخابات حتى وسائل الإعلام غابت عن المشهد في المرحلة الانتخابية، علماً أن سعر صرف الدولار شهد ارتفاعاً في تلك الفترة من 22 ألف ليرة إلى 28 ألف ليرة. ويرى أن «الانتخابات لم تكن إلا محطة واحدة ضمن تحديات عدّة واستحقاقات قادمة أكثر صعوبة، سواء انتخاب رئيس البرلمان ونائبه وأعضاء هيئة مكتب المجلس أو تشكيل حكومة جديدة وانتخاب رئيس للجمهورية، وبالتالي لا يمكن ترك الوضع متفلتاً حتى إتمامها، فالحلول السياسية لن تأتي قريباً، من هنا ضرورة توحيد الرؤية الاقتصادية في أسرع وقت».

وكانت نقابة مستوردي المواد الغذائية أشارت في بيانها الأخير، إلى انخفاض استيراد المواد الغذائية من الخارج، عازية ذلك إلى تراجع الاستهلاك الذي يعبّر بشكل واضح عن ضائقة معيشية شديدة.

انفلات في أسعار مختلف السلع في ظل استمرار انهيار الليرة (حسين بيضون)

من الانتخابات النيابية التي جرت منتصف الشهر (حسين بيضون)

شح الوقود يوقف محطة كهرباء

استنكر رئيس حزب «الحركة اللبنانية» نبيل مشنتف، في تصريح أمس الأربعاء «توقف معمل دير عمار عن إنتاج الكهرباء بسبب فقدان الفيول، وبالتالي انقطاع التيار الكهربائي عن المناطق اللبنانية». وقال مشنتف وفق وكالة الأنباء اللبنانية: «لماذا تتكرر قصة فقدان الفيول وتوقف المعامل عن العمل، لماذا لا تأخذ وزارة الطاقة الاحتياطات اللازمة لتمويل المعامل بالفيول لمدة طويلة؟ أين الفيول الذي وعد تنا به دولة العراق؟». وأضاف أنّ «توقف المعامل عن إنتاج الكهرباء يوقع البلد في الظلمة حيث تتوقف كل المصانع عن الإنتاج وتتعثر الدورة الاقتصادية، مما يزيد في فقر اللبنانيين وتعاستهم».

مؤشرات الأسواق

الهند تقيد صادرات السكر

قيّدت الهند صادراتها من السكر في الموسم الحالي للمساعدة في توفير السلعة محلياً، والحفاظ على استقرار الأسعار، وذلك في أعقاب إجراء مماثل بالنسبة للقمح، وسط مؤشرات على تراجع الإمدادات العالمية من السلعتين.

وقالت الحكومة في بيان وفقاً لوكالة أسوشييتد برس، أمس الأربعاء، إنّ مصانع السكر والمصدرين سيحتاجون إلى موافقة الحكومة على التصدير بدءاً من الشهر المقبل.

والهند ثاني أكبر منتج للسكر في العالم بعد البرازيل، وهي أكبر مستهلك له في العالم، وفقاً لرابطة تجارة السكر لعموم الهند، كما أنّ الهند ثاني أكبر مصدّر للسكر. وقيود التصدير الجديدة هي الأولى منذ ست سنوات. وصدّرت الهند رقماً قياسياً بلغ سبعة ملايين طن في السنة المالية 2021/ 2022، والتي انتهت في مارس/ آذار الماضي، وكان ذلك ارتفاعاً من 620 ألف طن 2017/ 2018.

«بلدنا» القطرية ترفع حصتها في «جهينة» المصرية

أعلنت شركة بلدنا القطرية، أنها رفعت نسبة ملكيتها في أسهم شركة جهينة للصناعات الغذائية المصرية إلى 10,138%، وهو ما يعادل 95,44 مليون سهم.

وقالت الشركة في بيان للبورصة القطرية، أمس، إن إجمالي قيمة استثمارها في جهينة بلغ حتى الآن 635 مليون جنيه مصري (34,7 مليون دولار). وأشار البيان إلى أنّ «بلدنا» تمكنت من تجميع هذه النسبة من خلال مجموعة من المعاملات كان أولها في 13 يوليو/ تموز 2021 وآخرها، الثلاثاء الماضي، إذ اشترت 1,4 مليون سهم بقيمة إجمالية قدرها 12,4 مليون جنيه.

تصنيع السيارات الكهربائية في السعودية

قال وزير الاستثمار السعودي، خالد الفالح، إنّ مصنعاً لتجميع السيارات الكهربائية في السعودية سيكون على الأرجح واحداً من ثلاثة في المملكة.

وتعتزم شركة لوسيد موتورز المصنعة للسيارات الكهربائية، التي تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها ويملك صندوق الاستثمارات العامة السعودي أكثر من 60% فيها، تشييد أول مصانعها في الخارج في المملكة هذا العام. ومن المتوقع أن ينتج هذا المصنع ما يصل إلى 150 ألف سيارة سنوياً.

عقود لإنتاج الطاقة في العراق

أعلن وزير النفط العراقي إحسان عبد الجبار، أنّ وزارته وقعت عقوداً مع شركات أجنبية لإنتاج نحو 2500 ميغاواط من الطاقة الكهربائية عبر بناء محطات شمسية وصولاً لإنتاج 12 ألف ميغاواط في العام 2030.

وقال عبد الجبار في تصريح صحافي، أمس، إنّ تحقيق أمن الطاقة يكمن في إنشاء مشاريع الطاقة المتجددة عبر الاعتماد على الطاقة الشمسية وغيرها وأيضاً من خلال إحلال الغاز محل النفط وصولاً إلى إنتاج طاقة كهربائية رخيصة ومتنوعة المصادر.

طاقة

بينما تلقي الحرب الروسية في أوكرانيا بظلالها على سوق الطاقة العالمي تشير سيناريوهات إلى أن أسعار البترول ستصل في أقصى حالات الاضطراب في الإمدادات الروسية إلى 150 دولاراً للبرميل

مخاطر حظر النفط الروسي

تهاوي الإمدادات وزيادة الاضطرابات والأسعار

لندن ـ **موسى مهدي**

أسعار الوقود هاجس رئيسي للمستهلكين خلال الصيف الجاري (Getty)

تلقي الحرب الروسية في أوكرانيا بظلالها على مستقبل إمدادات السلع العالمية، وعلى رأسها الطاقة والغذاء، كما تواصل الحرب تداعياتها السالبة على الاقتصاد العالمي، إذ تتراجع مسارات العولمة وانسياب التجارة الحرة بين الدول في السلع الأساسية التي تنعش النشاط الاقتصادي. وحتى الآن بدأت العديد من الدول عمليات حظر صادرات السلع الغذائية، إذ حظرت الهند صادرات السكر إلى جانب حظرها القمح كما حظرت ماليزيا صادرات الدجاج.

في واشنطن قالت وزيرة الطاقة الأميركية جينيفر جرانهولم، يوم الثلاثاء، إن الرئيس الأميركي جو بايدن لم يستبعد استخدام قيود التصدير لتخفيف ارتفاع أسعار الوقود المحلي، وذلك في حديث للصحافة خلال جولة لها على إحدى مناطق تخزين الاحتياط البترولي الاستراتيجي في البلاد.

على صعيد إمدادات النفط، تواصل العقوبات الغربية على موسكو خنق الإمدادات النفطية في العالم، وترفع من حال عدم اليقين بشأن مستقبل إمدادات النفط العالمية، وبالتالي يجد خبراء الطاقة صعوبة في رسم توقعات دقيقة لمسار أسعار الخامات خلال العام الجاري، على الرغم من تأكيد مؤشرات الأسواق أن أسعار النفط ستواصل ارتفاعها فوق 100 دولار. في هذا الشأن، تقول دراسة صادرة عن معهد أوكسفورد لدراسات الطاقة البريطاني إن الاضطراب في معدل إنتاج النفط الروسي تعد من أهم المحددات لمستقبل أسعار النفط خلال العام الجاري.

وتضع الدراسة سيناريوهين لإنتاج النفط الروسي خلال العام الجاري، السيناريو الأول أن تنفذ القوى الغربية حظراً شاملاً على النفط الروسي.

وحتى الآن تواجه دول الاتحاد الأوروبي صعوبات في إقناع بعض الدول الأعضاء بحظر النفط الروسي على الرغم من تأكيدات ألمانيا أن الحظر سيحدث قريباً. ويتوقع معهد أكسفورد لدراسات الطاقة في سيناريو الحظر الغربي الشامل على النفط الروسي أن يؤدي إلى خسارة السوق العالمي نحو 3,9 ملايين برميل يومياً من الإمدادات البترولية. وفي هذه الحال، فإن السوق النفطية ستشهد اضطرابات كبيرة بالإمدادات، ويتوقع ارتفاع أسعار خام برنت «مؤقتاً» إلى 150 دولاراً للبرميل، قبل أن تعود الأسعار تدريجياً للتراجع، وهو ما يساوي ارتفاعاً بنحو 25 دولاراً عن مستوياتها القصوى التي بلغتها العام الجاري لدى 25 دولاراً. أما السيناريو الثاني الذي وضعه المعهد، فهو عدم تنفيذ الحظر النفطي الأوروبي على روسيا، ويواصل التجار وشركات المصافي في الدول الغربية «الحظر الطوعي» الذي يمارسونه منذ مارس/ آذار الماضي ضد شحنات الخامات الروسية. وفي هذا السيناريو يرى المعهد أن السوق النفطية ستخسر نحو 1,1 مليون برميل من الإمدادات الروسية، وهو المعدل الذي خسرته يومياً حتى الآن. ويقول المعهد في هذا السيناريو ستواصل أسعار النفط التأرجح حول مستوياتها فوق 100 دولار للبرميل. من جانبها، تتوقع إدارة معلومات الطاقة الأميركية، وهي الوكالة التي تراقب السوق النفطية لصالح الحكومة الأميركية، أن يبلغ سعر خام برنت 103,35 دولارات للبرميل في المتوسط خلال العام الجاري وأن يبلغ سعر خام غرب تكساس، الخام الخفيف الأميركي، 99,2 دولاراً للبرميل.

لكن هذه التوقعات تحكمها عوامل عدة من عدم اليقين على صعيد العرض والطلب، إذ إنه من غير مؤكد حتى الآن مسار إنتاج النفط الروسي، ومستقبل تداعيات الحرب الروسية على معدل نمو الاقتصاد العالمي وتعافي الاقتصاد الصيني من جائحة كورونا وما إذا كان الاقتصاد الأميركي سيدخل مرحلة من الركود الاقتصادي وكم سيكون معدل الانكماش الاقتصادي في أوروبا. كما قالت مصادر أميركية الأسبوع الماضي إن هنالك محادثات جارية بين الصين وروسيا على مستوى الحكومات وليس الشركات على شراء صفقات ضخمة من النفط الروسي لملء خزانات الاحتياط الاستراتيجي الصيني. على صعيد الإمدادات البترولية، المؤكد حتى الآن أن هناك نقصاً في الإنتاج النفطي، ولا توجد طاقة نفطية فائضة كافية لدى دول «أوبك+»، رغم التقارير التي تتحدث عن وجود 4 ملايين برميل من الطاقة الفائضة لديها. في هذا الصدد، يشير المسح الصادر منتصف شهر مايو/ أيار الجاري لوكالة «ستاندرد اند بورزغلوبال إنتيلجينس» إلى أن 13 دولة من بين 19 دولة تشكل تحالف «أوبك+» تواجه صعوبة في الوفاء بحصتها الإنتاجية المقررة من قبل المنظومة البترولية.

من جانبها، خفضت وكالة الطاقة الدولية مستوى إنتاج النفط العالمي خلال العام الجاري بنحو 100 ألف برميل يومياً، وذلك على الرغم من أن شركات النفط الصخري الأميركي رفعت إنتاجها بشكل متواصل مستفيدة من فورة الأسعار، وحاجة أوروبا الماسة للإمدادات النفطية لتعويض النفط الروسي في حال إقرارها الحظر النفطي على الطاقة الروسية خلال العام الجاري.

على صعيد الإنتاج الروسي، تقول إدارة معلومات الطاقة الأميركية إن روسيا خفضت إنتاجها من النفط بنحو مليون برميل يومياً في إبريل/ نيسان الماضي بسبب عدم وجود مشترين في الأسواق الغربية. وتواجه شركات النفط الروسية أزمة تخزين لإنتاج النفطي، وبالتالي تفضل إغلاق عمليات الإنتاج على الاستمرار وتكبد أزمات في تصريف الشحنات البترولية والاضطرار لبيعها بأسعار منخفضة جداً. ولكن الوكالة الأميركية ترى أن ارتفاع إنتاج «أوبك +»، خاصة من بعض الدول الخليجية، مثل السعودية والإمارات، من المتوقع أن يعوض الانخفاض في الإنتاج الروسي. في هذا الشأن، تتوقع

السوق ستخسر 3,9 ملايين برميل يومياً من النفط الروسي في أسوأ سيناريو

الوكالة، باستبعادها لإنتاج النفط الروسي المتقلب من سيناريو الإمدادات النفطية، أن يرتفع الإنتاج العالمي من الخامات النفطية بنحو 3,1 ملايين برميل يومياً بين مايو/ أيار الجاري وحتى نهاية ديسمبر/ كانون الأول. على صعيد طلب المصافي تقول إدارة معلومات الطاقة الأميركية، إن استهلاك المصافي العالمية تراجع بنحو 1,4 مليون برميل يومياً حتى إبريل/ نيسان الجاري إلى 78 مليون برميل يومياً. لكن من المتوقع أن يشهد معدل الاستهلاك ارتفاعاً خلال الصيف الجاري وحتى نهاية أغسطس/ آب بنحو 4,7 ملايين برميل يومياً، وهي فترة الصيف التي تتزايد فيها الحركة والسياحة العالمية، وبالتالي يرتفع استهلاك المشتقات البترولية. بالنسبة للمخزونات البترولية، تشير بيانات الطاقة الأميركية إلى أن المخزونات العالمية من الخامات النفطية تراجعت بنحو 45 مليون برميل في مارس/ آذار، وهو الذي تلا الغزو الروسي في أوكرانيا، ورفع تبعاً لذلك الذعر العالمي من مستقبل توفر الوقود والغذاء، إذ إن كلاً من الدولتين من كبار المنتجين للمحاصيل الزراعية، كما أن روسيا من كبار المنتجين للطاقة، إذ تنتج نحو 11,2 مليون برميل من النفط، بحسب بيانات العام الماضي 2021 التي سبقت الحرب. وفي مايو/ أيار تراجعت المخزونات البترولية في دول التنمية والتعاون الاقتصادي الـ29. ويشكل التراجع في الاقتصادات العالمية الكبرى نحو 1,2 مليار برميل يومياً عن مستوياتها في شهر يونيو/ حزيران من عام 2021.

وعلى الرغم من أنّ العالم يضع آمالاً على بكين في الضغط على حليفتها موسكو لوقف الحرب الروسية على أوكرانيا، فإنّ سيناريوهات نهاية هذه الحرب اللعينة التي فاجأت العالم في وقت بدأت فيه الاقتصادات العالمية الخروج من تداعيات جائحة كورونا، وتبقى المحدد الرئيسي لتوجهات أسعار الطاقة العالمية، خاصة أسعار النفط والغاز التي ترفع بشكل مباشر من معدلات التضخم وتهدد بركود تضخمي في الاقتصادات الغربية. وحتى الآن تواجه العديد من الدول الأوروبية مخاطر الظلام الدامس في حال أوقفت شركة غازبروم الروسية لإمدادات الغاز الطبيعي فجأة، وهو أمر لم يعد مستبعد في ظل الحرب الدائرة في أوكرانيا. إلى ذلك ارتفعت أسعار النفط أمس الأربعاء مدعومة بالنقص في الإمدادات البترولية وحلول موسم الصيف الذي يرتفع فيه استهلاك المصافي الأميركية.

أوروبا واثقة من الحظر

أكد رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال الأربعاء أنّه لا يزال «واثقاً» في قدرة الاتحاد الأوروبي على التوصل إلى اتفاق حول فرض حظر أوروبي على النفط الروسي بحلول موعد جلسة المجلس يوم الاثنين، رغم عرقلة المجر. وقال ميشال أثناء زيارة إلى السويد: «ما زلت واثقاً في قدرتنا على حلّ المسألة قبل انعقاد المجلس الأوروبي» الاثنين والثلاثاء في بروكسل. وسبق أن أكدت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين لشبكة سي إن بي سي الثلاثاء أنها «تأمل» في أن يتم التوصل إلى اتفاق «خلال أيام.

شرودر يتنازل عن مناصب روسية تحت الضغوط

أعلن المستشار الألماني الأسبق غيرهارد شرودر، المقرّب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والذي يتعرّض لانتقادات على وقع الغزو الروسي لأوكرانيا، أنه لن ينضم إلى مجلس الإشراف على شركة غازبروم الروسية العملاقة. وجاء في رسالة مقتضبة نشرها على شبكة لينكد-إن: «رفضت تعييني عضواً في مجلس الإشراف على غازبروم منذ زمن. وأبلغت الشركة أيضاً». وأشار شرودر البالغ 78 عاماً إلى أنّه «تفاجأ» بنشر وسائل إعلام ألمانية مقالات تؤكّد أنّ غازبروم أوكلت إليه رسمياً منصباً يوم الثلاثاء. ويأتي ذلك بعد أربعة أيام على إعلان مجموعة روسنفت النفطية الروسية العملاقة أنّ شرودر سينسحب من مجلس إدارتها. والأسبوع الماضي اتّخذت برلين قرارات تستهدف الزعيم الاشتراكي الديمقراطي السابق الذي كان مستشاراً لألمانيا بين 1998 و2005، ودعا البرلمان الأوروبي في قرار غير ملزم إلى فرض عقوبات عليه. وقرر البوندستاغ (البرلمان الألماني) الخميس تجريد شرودر من امتيازات رسمية يتمتّع بها، بينها تشغيل مكتبه. وصوّت أعضاء البرلمان الأوروبي بأغلبية واسعة لقرار غير ملزم يطالب شرودر بالاستقالة من مناصبه في الشركات الروسية. وينصّ القرار على أنه ينبغي إضافة «الأعضاء الأوروبيين في مجالس إدارة الشركات الروسية الكبرى والسياسيين الذين يواصلون تلقّي الأموال الروسية» إلى قائمة عقوبات الاتحاد الأوروبي.

(فرانس برس)

المستشار شرودر مع الرئيس بوتين في إحدى المناسبات (Getty)

واشنطن تلغي إعفاء مخصصاً لديون روسيا

مأزق جديد أمام محافظة المركزي الروسي إلفيرا نابيولينا (Getty)

قررت الولايات المتحدة إلغاء الإعفاء الذي يتيح لروسيا سداد ديونها الخارجية بالدولار، وفق ما أعلنت وزارة الخزانة، في قرار من شأنه أن يسرّع تخلّف موسكو عن سداد مستحقاتها. وبذلك يُلغى الإعفاء من العقوبات المالية الصارمة التي فُرضت على موسكو إثر غزوها أوكرانيا في 24 فبراير/شباط، قبل يومين من موعد سداد الاستحقاق المقبل. والاستحقاق المقبل في برنامج سداد الديون الروسية موعده غدا 27 مايو/أيار وقيمته 100 مليون يورو. وهذا المبلغ هو قيمة فائدة تستحقّ على إصدارين، أحدهما يجبر روسيا على أن تسدّد المبلغ بالدولار أو اليورو أو الجنيه الاسترليني أو الفرنك السويسري، أما الثاني فيمكنها سداده بالروبل. والإعفاء سار منذ بدء الدول الغربية فرض عقوبات على روسيا على خلفية غزو أوكرانيا، وهو كان قد مكّن موسكو من تجنب التخلف عن السداد. والأسبوع الماضي قالت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين إن واشنطن كانت قد اتّخذت القرار من أجل «توفير مهلة زمنية لإجراء تحويلات منتظمة، ومن أجل تمكين المستثمرين من بيع الأوراق المالية». وتبلغ قيمة الدين الخارجي لروسيا، وفقاً لوزارة المالية الروسية، ما يقرب من 4500 إلى 4700 مليار روبل (حوالي خمسين مليار يورو بسعر الصرف الحالي)، أي 20% من إجمالي الدين العام للبلاد.

(فرانس برس)

روسيا تعلن عن بدء سداد ديونها بالروبل

موسكو ـ **رامي القليوبي**

أعلن رئيس مجلس الدوما (النواب) الروسي، فياتشيسلاف فولودين، الأربعاء، أنّ روسيا ستبدأ بسداد أقساط ديونها الخارجية بعملتها الروبل بعد عزوف الولايات المتحدة عن تمديد ترخيص دفع خدمة الدين الخارجي الروسي بالدولار.

وكتب فولودين على قناته على «تيليغرام»: «أعلنت وزارة الخزانة الأميركية أنها لن تمدد ترخيص خدمة الدين الخارجي الروسي. بذلك تسعى واشنطن لخلق مشكلات لروسيا، لكنّ بلادنا لديها حل». وأضاف: «أولاً، الموارد المالية للدفع كافة متوفرة. ثانياً، سندفع بالروبل. هذا خيار أميركي مدروس، وهي نفسها منعت الدفعات بالدولار. عزز الروبل مواقعه بشكل كبير اليوم (أمس) ومن هذه الجهة، تكونت ظروف جيدة بالنسبة إلينا في السوق».

وتعليقاً على وضع الديون الروسية المستحقة للغرب، يعتبر الخبير الاقتصادي ألكسندر زوتين أنّ روسيا لا يحق لها سداد الديون بالروبل فحسب، بل التوقف عن سدادها أصلاً للدول التي جمدت أصول مصرفها المركزي بقيمة إجمالية تزيد عن 300 مليار دولار. ويقول زوتين الذي عمل سابقاً نائباً لرئيس قسم التحليل في وزارة التنمية الاقتصادية الروسية، في حديث لـ«العربي الجديد»: «يتعين على روسيا اتباع سياسة المعاملة بالمثل. هناك عدد من الدول قامت بتجميد الاحتياطات الروسية من الذهب والعملات الصعبة، أي أعلنت فعلياً تعثراً عن الوفاء بالتزاماتها أمام روسيا». ويضيف أنه «كان من المنطقي أن تعلق روسيا الوفاء بالتزاماتها أمام الدول غير الصديقة، أي أن تعلن فعلياً تعثراً عكسياً مع الوفاء الكامل بالالتزامات أمام المقيمين والأجانب من الدول الصديقة، بما فيها الدول العربية والصين والهند وغيرها». ويقلل زوتين من أهمية المخاوف من إعلان إفلاس روسيا، مؤكداً: «يجب ألا نخاف من مصطلح الإفلاس في حد ذاته، لأنه قد حدث بحق روسيا، فستكون أعمالها هي مجرد الرد بالمثل. للأسف، تواصل وزارة المالية سداد دفعات السندات الحكومية أمام الدول غير الصديقة. يجب الكف عن ذلك، لأنه لا يتضمن أي منطق سوى مص دماء الاقتصاد المنهك أصلاً لصالح الغرب».

وفي ذات السياق، يتابع: «لم تعد أي أعمال غربية من جهة خفض التصنيف الائتماني لروسيا ملحة، لأن الغرب لم يلتزم بحقوق الملكية وسرق الاحتياطات الروسية. لم يعد هناك مجال للحديث عن أي مناخ استثماري في هذا الوضع».

ومن اللافت أن الرفض الأميركي لتمديد ترخيص خدمة الديون الروسية يتزامن مع اقتراب موعد سداد دفعة جديدة للسندات الأوروبية الروسية يوم بعد غد الجمعة.

تعافي العملة الروسية أمام الدولار (Getty)

رؤية

الانتخابات العربية والاقتصاد

جواد العناني

أجريت الانتخابات اللبنانية يوم ذكرى النكبة الفلسطينية، أو الأحد الموافق 15 مايو/أيار من هذا العام 2022. وبعد عراكات وصراعات وتحدّيات، خرجت النتائج على لسان وزير الداخلية، لتقول إن كتلة حزب الله فقدت الأغلبية في البرلمان اللبناني الجديد.

وقد فوجئ اللبنانيون بثلاثة أمور: الأول، بروز النواب المستقلين الجدد والراغبين في تغيير نمط الحكم، وهؤلاء هم فئة الشباب الذين حصلوا على 12 مقعداً من أصل 128.

والمفاجأة الثانية فوز حركة القوات اللبنانية وحصولها على 20 مقعداً. ولهذا، من المنتظر أن يضغط سمير جَعْجع على الجهات المختلفة، لكي يصوّت له البرلمان الجديد رئيساً للبنان، أو على الأرجح لأحد أنصاره.

والمفاجأة الثالثة، تحليل الأثر الذي خَلَّفه قرار قيادة تيار المستقبل مقاطعة هذه الانتخابات، علماً أن اثنين من المنتمين له خرجا عن ذلك القرار، ورشّحا نفسيهما، فخسر أحدهما في الجنوب، وفاز الآخر في منطقة الشمال.

والسؤال هنا: هل ستنتهي هذه الانتخابات بما انطوت عليه من نتائج إلى تشكيل حكومة لبنانية تقنع الأطراف الإقليمية ذات العلاقة، والأطراف الدولية، بأن لبنان جاهز للبدء بالتحرّك نحو إصلاح البنى التحتية، وفتح باب السياحة والحركة التجارية، والتصدّي لمشكلة الغلاء ونقص المواد الأساسية، وحل مشكلة الطاقة والكهرباء، والبدء بإعادة جدولة الديون الخارجية على المدين، المتوسط والطويل؟

أسئلة كلها برسم الإجابة، وعلى الأطراف التي قد لا تعجبها النتائج التي أسفرت عنها الانتخابات أن تبدأ في التحرّك بحسن نية، لكي تمكّن لبنان واللبنانيين من قلع الأشواك بأيديهم، والسير نحو الإصلاح بثقة.

وفي ليبيا، تشكلت حكومة سعت إلى أن تدخل مدينة طرابلس العاصمة بالقوة، وبمساندة قوية من خليفة حفتر. ولكن هذه الحكومة، برئاسة فتحي باشاغا، وقواتها المساندة لها، جوبهت بمقاومة قوية من رئيس الوزراء المعترف به دولياً، عبد الحميد الدبيبة، ولذلك انسحبت قوات حكومة باشاغا إلى مدينة سرت الواقعة على البحر المتوسط في المنتصف تقريباً بين طرابلس وبنغازي.

وقد أصرّ باشاغا على الاحتفاظ بمنصبه رئيس وزراء، على الرغم من أنه لا يحظى، حتى اللحظة، بالشرعية الدولية.

وإذا استمر حال الانقسام في ليبيا، فإن «سيناريو» انقسام الدولة إلى دولتين يصبح وارداً، ولو نظرياً، في ظل المعطيات القائمة حالياً، فإن ليبيا لن تتمكّن، في المدى المنظور، من ترتيب بيتها الداخلي، وإعادة تحريك الدولاب الاقتصادي، وطمأنة المستثمرين بأن البلد مستقرٌ إلى القدر الذي يغري المستثمرين الليبيين والعرب والأجانب بالمخاطرة بأموالهم فيها. ولكن احتمالات التقسيم، والتقاتل على الحدود في ليبيا، أصبحت واردة. وقد يفتح هذا الأمر فرصةً لدولة مثل مصر، لكي تجد لها منفذاً قوياً للتعامل مع الجزء الشرقي من ليبيا، والذي يربطها بحدودٍ طويلةٍ مع مصر والسودان.

وقد جرت انتخابات في العراق، وخرجت منها قائمة مقتدى الصدر بأكثرية. وبعد لأي تمكن البرلمان العراقي من انتخاب رئيس له من سنّة الأنبار، محمد الحلبوسي، الذي كان يرأس المجلس قبل الانتخابات.

أما رئيس الجمهورية، فقد فشل المجلس في انتخابه بعد محاولتين بسبب فقدان النصاب. وما زال انتخاب رئيس الوزراء يراوح مكانه، منذ إجراء الانتخابات في شهر أكتوبر/تشرين الأول من العام الماضي 2021. ولذلك، أعلى منصبين في العراق، رئيس الجمهورية (رغم محدودية صلاحياته) ورئيس الوزراء، يحتلهما شخصان انتقاليان يطمحان إلى أن يجدّد لهما. ولكن لا يبدو أن في الأفق حلاً محتملاً في القريب العاجل. ولهذا، يبقى الوضع الاقتصادي في العراق يراوح مكانه.

وفي يوم 17 من شهر مايو/أيار، ألقى مقتدى الصدر خطاباً حامياً في كربلاء، هدّد فيه الأطراف الأخرى المعارضة بضرورة التحرّك لتشكيل الحكومة، واستكمال المناصب الدستورية حتى تتمكن آليات الدولة من العمل بتركيز وكفاءة على حل المشكلات الاقتصادية الاجتماعية المتصاعدة في حدّتها، والتي تضرّ بالفقراء، والأقل حظاً، والذين يمثلون غالبية من صوّتوا لمقتدى الصدر الذي ضاق ذرعاً بالأمور، وهدّد بالعودة إلى الاحتجاج في الشارع.

وهناك دول داخلة في معركة الإصلاح السياسي، فقد أقرّ الأردن التشريعات الناظمة والتعديلات الدستورية المطلوبة. وينتظر الآن مقترحات الورشة الاقتصادية، حتى يرى ما أسفرت عنه. ولكن الأردن يشهد تحرّكاً واضحاً ومدعوماً لزيادة الاستثمار وتحريك عجلة الاقتصاد. وعلى كثرة النقاش والجدل، تتحرك الأمور نحو الأحسن بالتدريج.

أما السودان، فما تزال المعركة دائرة بشكل معلن وخفي بين الأحزاب والحكومة العسكرية. والمشكلة هناك أن الجيش لم يقنع الحركات الشعبية والمنظمات غير الحكومية في السودان بأنه جادّ في العودة إلى حياة سياسية مدنية بعد عدد من السنوات. ويخشى المحتجّون أن هذه حيلة لشراء الوقت. آن الأوان أن تُزال فجوة الثقة، حتى يتحرّك السودان لحل المشكلات المتفاقمة في المجالات الاقتصادية والمالية والاجتماعية.

وتونس تمر كذلك بمرحلة انتقالية صعبة. وقد فقد الرئيس التونسي المنتخب، قيس سعيّد، بعضاً من ألقه الذي ظهر به في بدايات حكمه. وهو الآن يخوض معارك مع الإسلاميين، وحتى مع المؤمنين بعلمانية الدولة من أتباع الرئيس الأسبق الحبيب بورقيبة. ولكن الوضع الاقتصادي التونسي الذي كان يقدّم مثالاً ناصعاً عن دولةٍ غير نفطية، بحاجة الآن إلى الاسترجاع، حتى لا تبقى الصراعات السياسية كاشفةً لمزيد من الهشاشة الاقتصادية.

المفروض أن الديمقراطية والانتخابات تحسم الأمور لصالح الأغلبية، وأن يعود العسكر إلى ثكناتهم، وأن يدير البلاد أناسٌ قادرون منتخبون.

وفي رأيي أن هذا المعركة بين إلحاح الأزمات الاقتصادية والاصطدام الاجتماعي حول من يحكم قبل أن يحين دَورُهُ، سوف تكون قاصمة للظهر، إذا لم تصل إلى معادلات حكمٍ مرضيةٍ للجميع.

آل مبارك وأشجار قصر الاتحادية

عبد الحكيم حيدر

بالطبع، يصعب على أولاد حسني مبارك نسيان ظلال أشجار قصر الاتحادية بعد عِشرة عمر طويل امتدت ثلاثين سنة، أشجار وارفة صاحبتهما ثلاثون سنة، من أيام المراهقة حتى قيام ثورة يناير، ظلال أشجار وارفة مع ازدياد أرصدتهما في بنوك الخارج من خلال «فلوس الجدّ والجدّة بالطبع في الأعياد وأعياد عيد الميلاد والطهور». كيف يتحمل شابٌّ نسيان أشجار قصرٍ عاش فيه مراهقا، حتى وجد ثروة طائلة من خلال «هدايا الجدّ والجدّة». وبالطبع، للهدايا في بنوك الغرب حسنات، وتضاعف الحسنات في البنوك حتى عشرات الأضعاف. وفي روايةٍ بنكيّةٍ أخرى، إلى ألف ضعف ومليون ضعف أيضاً، ويضاعف الله لمن يشاء في بنك حسناته ومدّخراته، فكيف ينسى آل مبارك بركات كلّ هذه الحسنات التي جرت في بنوك الغرب من هدايا الجدّين حتى صارت ملياراتٍ يشار إليها بالبنان في بنوك سويسرا، ولا تثير أي خجلٍ للحفيدين؟

ما زالت أفلام علاء وجمال صالحةً لإثارة الدهشة والتأويل والتحليل، فما الذي دفع جمال إلى هذه الخطبة العصماء من الإمارات؟ وهل بدأ أبناء زايد في اللعب؟ وهل جمال هو الواجهة المدنية القادمة للعسكر، بعدما حصّنوا مكتسباتهم تماما، وهل سيكون قصر الاتحادية من بين التركات التي لن تذهب خمسين سنة مقبلة إلا إلى ذرّية مبارك، وستكون القصور المحصّنة في مطروح والثغور والحدود الوعرة بجوار الرافال والطاقة النووية وغيرها على الحدود الليبية من نصيب العسكر وحدهم وأولادهم وأحفادهم، وخصوصا أولاد عبد الفتاح السيسي وأحفاده؟

نحن أمام لعبة «تقسيم منافع» جديدة، قابلة لكل تأويل ما بين آل مبارك وآل السيسي، فآل السيسي لهم الثغور والرافال والحدود والمخابرات، وآل مبارك لهم الاتحادية والبنوك ومظلات سويسرا والأرقام. وهل هناك توافق في ذلك مع أبناء زايد، وخصوصا أن وصلات المديح العذري وغير العذري للخليج قد باتت، خلال الأسبوعين الماضيين، شبه أغنية ولحنا ثابتا على لساني رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء «صوتا وصورة»، فماذا يعدّ في الخليج لتلك الصفقة؟ وهل هي مجرّد فتح مائدة كلام وتأويل في هذه الأيام التي باتت فيها الحرب الأوكرانية خرّابة أنظمة وبنوك وبيوت أيضا، وهل لذلك كله علاقة «بالحوار الوطني المطروح».

نحن أمام بالونات اختبار مطروحة، وما زال وجه مبارك وحاشيته من أصحاب الأموال يمثلون حقيقة ملموسة على الطاولة وتحتها أيضاً.

الغريب لي أن عبد الحليم قنديل، الناصري حتى آخر عرق، وعدو مبارك وآل مبارك حتى آخر نبض في عروقه، في حالة غياب تماما عن ذلك الحوار، في الفطور الرمضاني وما بعده؟ رغم حضور كل أطياف الناصرية في كلّ المؤسسات الصحافية، بعدما صاروا «خبراء سيساوية في الشأن السيساسي الجديد، ورؤساء تحرير يُشار لهم بالبنان في الشأن السيساوي»، ابتداء من أكرم القصاص في «اليوم السابع» حتى عماد الدين حسين في صحيفة الشروق ومجلس الشورى، وليس انتهاء بمحمود مسلم في «الشورى» و«الوطن» ورئيسا للجنة الإعلام في الشورى «زهد مدهش ولا وجود فيه لمثل تكويش الإخوان أبدا»، ولا حرم الله عبد الحليم قنديل، الناصري إلى النخاع، من أي ألوان طيفٍ للصفقة، فلماذا جرى إبعاد عبد الحليم قنديل عن سجن هاني مهنّا، وهل كان عبد الحليم سيلعب الطاولة أو الإسكواش مع علاء مبارك أو جمال أو هاني مهنّا مثلاً؟

نحن أمام أسئلة وغيابات ومائدة للحوار، لا أحد يعرف من سيحاور من، ولا حتى عبد الحليم قنديل نفسه، فهل سيخرُج عبد الحليم قنديل، كي يردّ على خطبة جمال مبارك من جبال الإمارات؟ أم سوف يكتفي عبد الحليم قنديل بذكر أغنيته المفضلة «رأسمالية المحاسيب»، وخصوصا بعد ما اقترب الجمل من النخلة، وقد يطلبها بمطلع عبد الحليم قنديل نفسه، سواء أحضر أم غاب عن المشهد، واكتفي بكتابة مذكّراته عن آلام السجن.

شيرين تواصل تغطيتها العدوان الصهيوني

كمال عبد اللطيف

سيظلّ حدث مقتل الإعلامية الفلسطينية، شيرين أبو عاقلة، يوم 11 مايو/ أيار الحالي، خلال تغطيتها عملية للجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية، في قلب الملحمة الفلسطينية. وسيضاف اسمها إلى قوائم الضحايا الذين سقطوا على أرض فلسطين منذ سنة 1948، وعددهم لا يُحْصَى. سيظل الحدث شاهداً على أبشع صور العنف الذي لا تزال قوى الاستيطان تمارسه أمام العالم أجمع.

صادف زمن اغتيالها مرور 74 سنة على نكبة فلسطين، فتحوّل المأتم إلى مآتم تشير إلى مختلف المجازر التي مارست فيها إسرائيل عمليات قتل واجتثاث أجيال من الفلسطينيين الذين أُخرجوا من بيوتهم، ليستقرّ في مدنهم وقُراهم آلاف الصهاينة الذين جرى حملهم من قارات أخرى. وقد تواطأت سياقاتٌ سياسيةٌ محدَّدة، مدعومة بمجموعة من الأساطير والحكايات لتبرير عملية منح اليهود الصهاينة، أرض فلسطين «أرض الميعاد»! تنضم شيرين زمن ذكرى النكبة إلى قافلة الشهداء، إلّا أنّه لا أحد يمكن أن يُوقِف روايتها المتواصلة في الصباح والمساء، لأحوال المخيمات وأحوال الاستيطان والضّم، ومختلف الجرائم التي تقوم بها إسرائيل. وقد كان سقوط جسدها وصوتها برصاص الجيش الإسرائيلي المحتل دليلاً قاطعاً على معرفة الصهاينة بأن مصيرهم ومصير مخططاتهم لا يمكن أن يستمر، رغم الإسناد الذي تلقوه ويتلقونه من الولايات المتحدة ومن الغرب الاستعماري، إضافة إلى مخطَّطات التطبيع القديمة والجديدة التي يجري تدبيرها، للتمكّن من بناء ما يسعفهم بحضور مشروعٍ في قلب الوطن العربي، حضور يتغنّى بـ«الصفقة الكبرى» و«الشرق الأوسط الجديد»!

استأنس المواطن العربي بصوت شيرين أبو عاقلة، وهي تروي تفاصيل الأحداث الفلسطينية والعدوان الإسرائيلي، من وسط (وبمحاذاة) الميادين المشتعلة بالتظاهرات والانتفاضات والمقاومات والحروب، التي لم ولن تتوقف... تخبو وتنطفئ أحياناً، ثم تعود وتتصاعد أخرى. استأنسوا بالنظرة والكلمة والرواية والوقفة الشامخة، وتابعوا، وهم يستمعون إليها، أحوال المخيمات، كما تابعوا أحوال الانتفاضات القائمة والقادمة. وعاينوا مختلف الجرائم الإسرائيلية ومختلف أشكال الازدواجية الحاصلة في مواقف المنظمات الدولية من القضية الفلسطينية، طوال تاريخ من النضال المتواصل، على الرغم من كلّ المخاطر التي تواصل محاصرة المشروع الوطني التحرّري الفلسطيني... مخاطر الداخل والخارج، ومخاطر تحولات الوعي في التاريخ. نسجت شيرين بصوتها الهادئ، وهي تقف في الميادين المشتعلة بالحديد والنار والجثث والهشيم والحرائق. نسجت خيوط الأحداث والجرائم التي مارستها إسرائيل فوق أرض فلسطين، كذلك تابعت مختلف صور المقاومة وصور تجدّدها ثم تراجعها في مناسبات عديدة. وحملت روايتها الخاصة المعبِّرة عن أشكال من التعاطف المهني النزيه التي أقامت بينها وبين قضية وطنها الأولى، قضية تحرير فلسطين، نسجت بكلماتها ملحمة، قد يتصوَّر القناص الذي وجّه رصاصته نحو رأسها، أنه بتصفيتها سيُوقف الرواية وينهي الملحمة... في وقتٍ تواصلت وتتواصل فيه الرواية مع الجموع الغفيرة التي كانت تحمل جسدها في القدس داخل أرض فلسطين، حيث عملت إسرائيل على الاعتراض على عملية الدّفن، ودَفْع الذين يحملون جثمانها إلى التوقف، وهاجمت المستشفى الذي خرج منه جثمانها. إلا أن شيرين نجحت في مواصلة روايتها، رغم مختلف صور العنف التي واصل الجيش الإسرائيلي القيام بها. واصلت شيرين تقديم وصفها لعملية دفنها، وعاين العالم أجمع ذلك. وكان المشاركون في عملية الدفن في القدس ومختلف القرى والمدن الفلسطينية، وكذا في كثير من ميادين المدن العربية التي خرجت للتنديد بجريمة القتل، يعرفون أنّ شيرين تواصل مخاطبتهم، بهدوء ووضوح، وقادرةٌ فعلاً على فضح أساطير الغزاة والمحتلين من الصهاينة. قدّمت شيرين روايتها خلال أزيد من عقدين؛ تحدّثت عن الحرب والسلام، عن الانقسامات الفلسطينية، عن الجبروت الإسرائيلي، عن الاستيطان والضّمّ والتهجير، رسمت بكلمات بسيطة طموحات الفلسطينيين... تتواصل اليوم أصداء صوتها رغم الرصاصة القاتلة التي أوقفتها عن الكلام، وهي اليوم تواصل العمل في جبهاتٍ جديدة، تخاطب المطبّعين الجدد، فتنظر إليهم وتكشف أشكال التواطؤ التي انخرطوا فيها، ثم تذكّرهم بمخاطر الصهيونية في فلسطين وفي العالم العربي... تخاطب الفلسطينيين في الضفة الغربية وفي قطاع غزة وفي الشتات عن أحوالهم وانقساماتهم.. تخاطب القيادات وفصائل التحرير، وتُراجِع بنود اتفاقيات السلام.. وقد كانت شيرين تجد الكلمات المناسبة لمخاطبة الجميع، وفضح تناقضات الصهاينة والقوى الداعمة لمواقفها.. كانت تملك قدرةً هائلةً على محاكمة صور تراجعنا، وصور تخلّينا عن قيم التحرير ومبادئه التي لا يحقّ لأحد التخلي عنها، مهما عظمت المصائب وتفاقمت المشكلات...

> استأنس المواطن العربي بصوت شيرين أبو عاقلة، وهي تروي تفاصيل الأحداث الفلسطينية والعدوان الإسرائيلي

أستعيد، وأنا أُعاين الرصاصة التي أسقطتها، أحوال الفلسطينيين في القدس وفي القرى والمدن الفلسطينية، وأحوال السجناء الفلسطينيين في الأقبية التي بناها الصهاينة... أستعيد الأحوال العربية، وأنا أعاين صمتها الناطق، أستعيد أشرطة العدوان والاغتصاب والاستيطان والضّمّ وتزوير التاريخ، وأُعاين، مثل كلّ الذين عاصروا إنشاء الكيان الصهيوني، وعاينوا الكيفيات التي جرى بها تركيب تاريخ جديد بالحديد والنار، إذ استُعمِلت كلّ الأساليب لإسكات الفلسطينيين والعرب، ودَفْعِهم إلى نسيان أوَّليات المشروع الوطني الفلسطيني. وأتساءل: ما جدوى السلام؟ وما جدوى اتفاق المبادئ؟ وما جدوى إجراءات الحكم الذاتي، أمام كلّ الجبروت الذي تواصل إسرائيل نشره أمام العالم، ليس في فلسطين وحدها، بل في المشرق العربي؟

لم تتوقف المعارك، ولم تتوقف الحروب والهزائم والمقاومات، ولم يتوقّف القنص والقتل والتعذيب... وبجوار ذلك، لم تتوقف الخيانات وأشكال التزوير. تواصلت أجيالٌ من المقاومين والمنتفضين، وبجوارهم تواصلت، أيضاً، أجيالٌ من المتواطئين والخائفين والمطبّعين. وبمحاذاة كلّ ما سبق، تمكَّن الكيان الصهيوني، خلال عقود القرن المنصرم، من ربح كثير من الوقت ومن الأرض ومن التاريخ، تمكَّن من ذلك كله، مواصلاً قَهْر شعب بأبْغَض الوسائل وأحقرها، ومواصلاً إخلاء القرى والمدن، وقد استخدم، من أجل تحقيق أهدافه، التطهير العِرْقِي والتمييز العنصري، وغيّر أسماء الأماكن، ومارس تزوير التاريخ بالأساطير التوراتية، ليقيم بتوسُّط كلّ ما ذكرنا، دولة الكيان الصهيوني في فلسطين؛ قلب الوطن العربي.

أستعيد كلّ ما سبق، وأنا أسمع هدير القنص فوق الأرض وتحتها، أتصوَّر اقتراب موعد المواجهات الجديدة، القادرة على وقف العدوان وتجاوز حالة الجمود القائمة... يتحوّل صوت شيرين إلى أصواتٍ مجلجلة، فأتساءل: هل اقتربت ساعة المواجهة الكبرى؟

(كاتب مغربي)

كاريكاتير

عماد حجاج

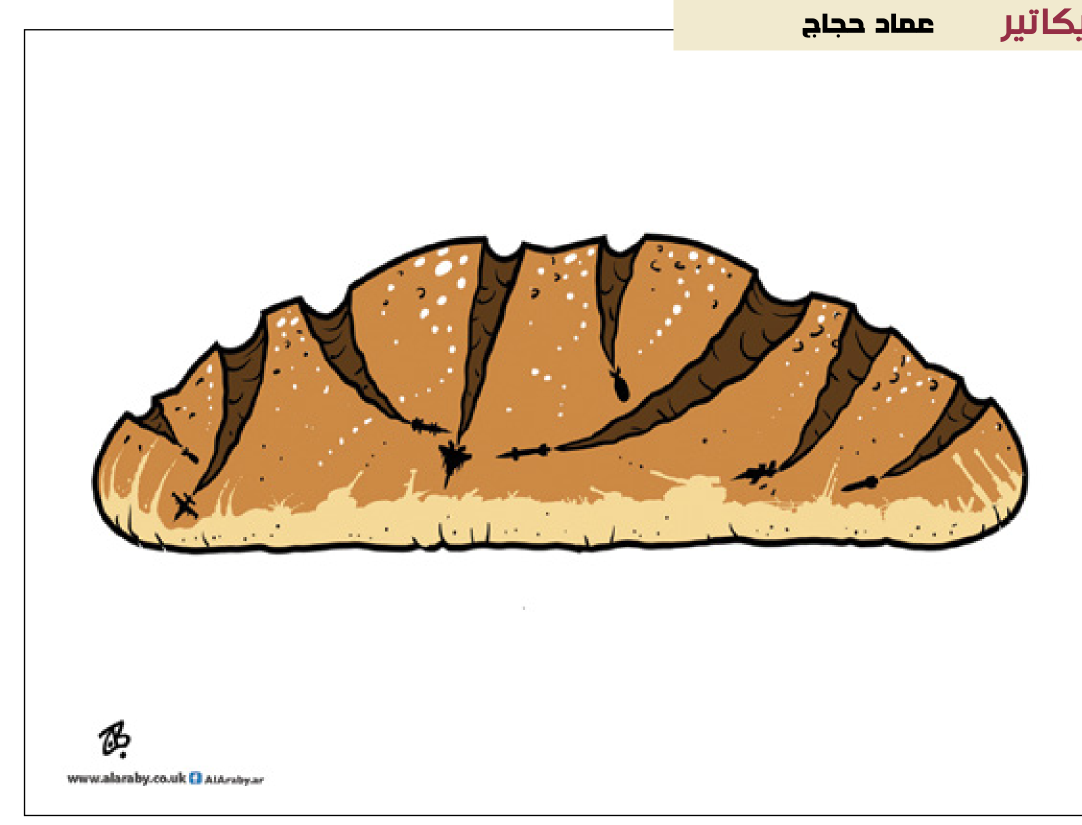

تأجيج الصراع بدلاً من تقليصه

حلمي الأسمر

تفاخر رئيس حكومة الكيان الصهيوني، نفتالي بينت، في بداية تسلمه منصبه، بأنه جاء بما لم يجئ به أحدٌ من أسلافه، عبر «اجتراح» مصطلح جديد في السياسة الإسرائيلية، يقوم على فكرة «تقليص» الصراع مع الشعب الفلسطيني لا حلّه. ولطالما كرّر، في غير مناسبة وموقع، أنّه يرفض الدخول في أيّ عملية سياسية مع أي طرفٍ فلسطيني، حتى ولو كان «شريك» الكيان في رام الله، ناهيك بـ«عدوّه» اللدود في غزّة، ولطالما زاد وعاد في موضوعة «الدولة» الفلسطينية، ورفضه حتى الحديث بشأنها مع أي أحد، على الرغم من أنها كفكرة كانت من ضمن خطّته في «التقليص»، ولو جاءت في شكل مسخٍ أقرب منه إلى أيّ شيء آخر.

تقوم فكرة «تقليص» الصراع الذي كتب صاحب هذه السطور فيها في «العربي الجديد» قبل نحو تسعة أشهر، «جديد حكومة بينت: «تقليص» الصراع لا حله»، على جملةٍ من «الخزعبلات» التي تظهر بينت في صورة «الزعيم» المجدّد في التعامل مع مشكلة الكيان الوجودية، وهي الشعب الفلسطيني، الذي برع في اجتراح أساليب جديدة في المقاومة، فشلت معها كل خطط الكيان في إخضاعه أو تدجينه، فما بالك بهزيمته أو «تقليص» الصراع معه. وترتكز «رؤية» التقليص إياها على ثمانية أركان، سمّيت خطة ثمانية زائداً خمسة، وتهدف إلى تقليل الاحتكاك بين الفلسطينيين والإسرائيليين، من دون أي حلولٍ سياسية سيادية، ومن دون أن تهدد «أمن إسرائيل... والثمانية هي:

أولاً، ربط كلّ مناطق (أ) و(ب) داخل الضفة الغربية ببعضها من خلال إنشاء بنية تحتية من الشوارع السريعة والأنفاق والجسور، ليتنقل الفلسطيني من الخليل إلى جنين مرورا بأريحا من دون أن يشعر بأنه تحت احتلال، ومن دون أن يلتقي بجندي إسرائيلي واحد، أو يتوقف عند حاجز، بهدف تغيير الواقع المرير الذي يعيشه الفلسطيني.

ثانياً، منح مساحات إضافية للسلطة الفلسطينية، تكون على أطراف القرى والمدن، وهي أطرافُ توسع الفلسطينيون أصلاً عليها بشكل «غير قانوني» حسب قانون الاحتلال طبعاً. ثالثاً، توسيع جسر اللنبي وتسهيل تنقل الفلسطينيين، بحيث لا يمكث الفلسطيني في الجسر أكثر من نصف ساعة لاجتيازه، بدلاً من ثماني ساعات، إضافة إلى افتتاح محطة مغادرين في الضفة الغربية تكون مرتبطة مباشرة مع مطار اللد (بن غوريون)، وتسيير خط حافلات بينهما ليسافر الفلسطيني مباشرة عبر المطار.

رابعاً، زيادة عدد تصاريح العمال الفلسطينيين ليصل إلى حوالي 400 ألف. خامساً، تخصيص مساحات في المنطقة (ج) لغرض إنشاء مدن صناعية. سادساً، ربط التجار الفلسطينيين بخطوط مباشرة مع الموانئ البحرية والجوية الإسرائيلية على نمط الخطوط اللوجستية المسمّاة «باب إلى باب»، والتي ستعفي التاجر الفلسطيني من المرور عبر المعابر التجارية المرهقة من خلال فتح مسار «آمن» له. سابعاً، إلغاء اتفاقية باريس الاقتصادية التي يعدّها الفلسطينيون إعادة إنتاج للاحتلال بأدوات اقتصادية. وصولا إلى منح استقلالية اقتصادية شبه كاملة للفلسطينيين. ثامناً، انضمام إسرائيل إلى جهود القيادة الفلسطينية الرامية إلى الاعتراف بفلسطين كدولة في الأمم المتحدة (!)، بيد أنّ اعتراف العالم يجب أن يكون بدولة فلسطين، وليس اعترافاً بحدودها (دولة بلا حدود). والهدف تحوّل السياسات الإسرائيلية من سياسات «الضم الزاحف» إلى سياسات «الانفصال الزاحف» من دون التزامات جغرافية أو سياسية أو أمنية حقيقية، إذ تتضمّن الخطة ملحقاً أمنياً يبقي الكلمة العليا في كلّ الأراضي المحتلة لجيش الاحتلال وأجهزته الأمنية مع «منحه» طبعاً مساحة بلا حدود للحركة وفي جميع المواقع! الملاحظة الأكثر أهمية هنا، وهي لب موضوعنا، أن السبب الرئيس الذي فجّر خطة التقليص تلك ليس فقط نوايا بينت ولا عجزه عن الإتيان بسياسة جديدة بسبب تركيبة حكومته الهجينة، والصراعات المميتة داخلها، بل السبب الأهم تصاعد المقاومة الفلسطينية بشكل لافت في الضفة الغربية والداخل الفلسطيني المحتل، من دون أن تضطر مقاومة غزة إلى الدخول في مواجهةٍ مفتوحة، فقد أدخلت سلسلة عمليات فدائية لما تسمّى «الذئاب المنفردة» إدارة الاحتلال في دوّامةٍ. في المحصلة، الحل الوحيد لإفشال خطط الاحتلال في تزيين احتلاله، والاستمرار في جعله مربحاً، هو استمرار المقاومة بأشكال شتّى، فهو من الصلف والعجرفة والإجرام ما يجعله من الذين لا يفهمون غير لغة القوة، (أو كما قال رئيس جهاز الموساد الثامن، داني ياتوم، إنّ إسرائيل لا تتحرّك إلّا والمسدس على رأسها)، وهي اللغة التي اعتمدها الكيان منذ 74 خريفاً، هي عمر «استقلاله» ونكبتنا!

> تهدف «رؤية» التقليص إلى تقليل الاحتكاك بين الفلسطينيين والإسرائيليين

(كاتب من الأردن)

هل تعزّز فنلندا والسويد الناتو؟

باسل الحاج جاسم

جاءت عملية روسيا العسكرية في أوكرانيا بنتائج عكسية «حتى اليوم»، لا سيما في الشق المتعلق بتوسع حلف شمال الأطلسي (الناتو)؛ حيث تقدّمت فنلندا والسويد بطلب الانضمام إلى الحلف، منهيتَين عقوداً من عدم الانحياز. وتعزّز خطوة البلدين هذه التحالف العسكري الغربي الذي أراد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، إضعافه... وسيعيد تقدّمهما بطلب العضوية في «الناتو» تحديد التوازن الأمني في أوروبا، بغض النظر عن النتائج النهائية للأزمة في أوكرانيا.

تتمتع السويد وفنلندا بوضع الدول الشريكة في حلف الناتو، وتشاركان في كل مناوراته تقريباً، وشاركتا في عملياته في أفغانستان والبلقان، وشاركت السويد في حملته الجوية في ليبيا عام 2011. مع ذلك، منذ بدء المعارك في أوكرانيا، اكتسبت قضية الدخول المحتمل لها ولفنلندا، وهما بلدان اسكندنافيان، في الحلف زخماً جديداً، وبدأت سلطاتهما، ومسؤولو «الناتو» أيضا مناقشتها بنشاط. وصرّح الأمين العام للحلف، ينس ستولتنبرغ، مراراً وتكراراً، بأنّ الحلف مستعد لقبول الدولتين على أساس متسارع، نظراً إلى أنّ قواتهما المسلحة تمتثل تماماً لمعايير «الناتو».

من الواضح أن حلف شمال الأطلسي قرّر اغتنام اللحظة، «أزمة أوكرانيا»، وأصبح حافزاً للمناقشات بشأن إمكانية الدخول السريع للسويد وفنلندا فيه. وهذه بالطبع فرصة أخرى له لإزعاج موسكو، من خلال الاقتراب نحو الحدود الروسية، من الشمال هذه المرّة. وتظهر استطلاعات الرأي التي أجريت في إبريل/ نيسان الماضي في السويد وفنلندا أنّ الطلب على الانضمام إلى «الناتو» قد نما، إلى حد كبير، وهو التأثير الذي كان التحالف يعتمد عليه. واليوم، ترغب غالبية الفنلنديين، وأكثر من نصف السكان السويديين في رؤية بلدانهم في الناتو.

حتى وقت قريب، كان من الصعب إعطاء توقعات واضحة للتطورات، وفرصة انضمام ستوكهولم وهلسنكي إلى حلف الناتو كما هي معروضة اليوم في الغرب، فقد كانت سلطات هذه الدول متردّدة، نظراً إلى طبيعة المواجهة بين روسيا وحلف شمال الأطلسي في الأشهر الأخيرة، والتي تصاعدت إلى أقصى حد، كما أنه لم تكن هناك رغبة لا لدى السويد، ولا لدى فنلندا، في أن تصبحا ورقة مساومة بين نارين.

لا يتوقف الأمر على مجرّد اشتراك فنلندا فقط في حدود برّية بطول 1300 كيلومتر مع روسيا، لكنّها توفر قدرات دفاعية وأمنية قوية جاهزة لأي معركة، برّياً وبحرياً وجوياً، وفي الفضاء الإلكتروني كذلك. وبصفتها دولة شريكة لحلف شمال الأطلسي، فإن لدى قوات فنلندا وأنظمتها العسكرية قابلية للتشغيل المتبادل مع الولايات المتحدة والقوى الغربية الأخرى، وكذلك السويد، على عكس أوكرانيا التي اعتمدت بشدة على المعدّات والأنظمة السوفييتية. وفي حين جرى الترحيب بخطوة فنلندا والسويد في العواصم الغربية «ما عدا تركيا حتى اليوم» سرعان ما دانتها موسكو، إذ هدّدت وزارة الخارجية الروسية بالرد المفاجئ. وسيكون انضمام البلدين إلى الحلف حدثاً مزعجاً لروسيا، ويمثل مجموعة من التحدّيات، لا سيما في الفضاء الإلكتروني الذي أصبح مجالاً واسعاً لأي صراع عسكري. وفي القطب الشمالي، إذ لدى روسيا مصالح استراتيجية، بالنظر إلى طرق الشحن الجديدة المحتملة.

ومن الواضح أنّ موسكو لن تترك هذه الإجراءات من دون ردّ، وستردّ بطريقة متناسقة. على سبيل المثال، ستزيد تجمع القوات في شمال غربي البلاد، كما ستعدّ أنواعاً إضافية من الأسلحة، وستبدأ المناورات والتدريبات العسكرية المتبادلة على الحدود. وكان مسؤولون روس قد حذّروا، في وقت سابق، من أنّ انضمام فنلندا والسويد إلى حلف الناتو سوف يدفع الكرملين إلى نشر أسلحة نووية إضافية في منطقة البلطيق.

والسؤال اليوم: إلى أي مدى يعدّ الانضمام لحلف الناتو ضرورياً حقاً للدول الاسكندنافية نفسها؟ وما هي الفوائد التي ستحققها؟ بالنظر إلى أنّه، في الواقع، لم يكن لديهم توتر مع موسكو، كما لا يمكن مقارنتهم بالحالة الأوكرانية.

(كاتب عربي في كازاخستان)

انتخابات يتصدّى لنتائجها حُرّاس جهنّم

دلال البزري

تفوّق قادة المنظومة في لبنان على أنفسهم أخيراً. لم يعِيفوا وسيلةً إلّا وسخّروها من أجل أن ينتصروا في الانتخابات النيابية، ويخرجوا منها بأكثرية ساحقة تبلغ الثلثين. قالها عميدهم، حسن نصر الله، بالفم الملآن. نريد ثلثي النواب ليستقر الحكم إلينا. الحُكم بعد التّحكّم، أو الاثنان معاً. وكانت ذخيرتهم من العيارات المتنوعة: قانون الانتخاب نفسه أولاً، ومفصّل بدقة على قياس طوائفهم. ثم التخوين: من لا يصوّت لنا إنما يصوّت لأميركا وإسرائيل والتطبيع. التكليف الشرعي ثالثاً، أو التكفير، وبلسان وكلائهم من المشايخ: التصويت ذاته، إذا حصل لصالح «العدو» فإنّ صاحبه يُعدّ خارجاً عن دينه. الترهيب الجسدي: بالكسر، بالضرب، بالدرّاجات النارية، بالاعتداء على جمهور وعلى مرشح علناً، تحت الشمس، من دون الحاجة إلى العتْمة. والسحْب خامساً: سحب المرشّحين الشيعة من لوائح معارضة جدّية، تحت تهديداتٍ غير علنية، يحزر الجميع تفاصيلها لكثرة تكرارها في وقائع أخرى. الرشاوى: موزّعة بالعدل بين أطراف المنظومة، متنوّعة الأشكال. وقد توسّع خيال الرشوة في هذه الانتخابات بعد الانهيار العظيم، وتحوُّل اللبنانيين إلى شحّاذين. التجاهل والتسخيف والتشهير، كانت أدوات «أخلاقية» المنظومة المرشّحين عن خصومهم. كالوا لهم الموبقات والشائعات، وأمعنوا في ازدراء مرشّحيهم، والحطّ من شأنهم. سابعاً، مقاطعة الحريري النشطة: لم يجدوا «النظير» السنّي، «التوافقي»، البديل عنه فكانت النتيجة عكسيةً، حرية أكبر للسنّة بالتصويت لمن يجدونه الأفضل. وأخيراً انهيار لبنان: الذي قيل عن أبنائه إنّهم «خلاص» تكيّفوا ارتضوا تعبوا ولن تخرج منهم «آه» واحدة متوجّعة، شعب الفينيق هذا. وقد تبهّدل الفينيق: صار معناه الموت والخنوع، بدل الصمود والانبعاث من جديد.

مع ذلك كله، كانت المفاجأة المدوية. السنّة انفجروا، وتوزّعوا بين «مستقلين» و«سياديين» و«تغييريين». بعض من رجال آل الأسد المرشّحين، الأبديين، طاروا، ولم يصدّقوا، وينوون رفع الطعن بالنتائج. الدروز اخترقوا، المسيحيون تناحروا بين عونيين وقوّاتٍ وتغييريين، الشيعة أغلقت عليهم أبواب أي تغيير، ولم يخرج منهم واحد عن «الثنائي». فبدوا وكأنهم آخر القلاع الحصينة للتسلّط والظلامية، بعدما كانوا شعلة التقدّمية والتغيير قبل نصف قرن.

ليست النتيجة مدوّية وحسب. إنّها سابقة في تاريخ لبنان كله. لأول مرّة، يصعد إلى برلمانه رجال ونساء من جيل الشباب، أصحاب مهن حديثة، أساتذة جامعات، أطباء، معماريون، محامون... لا يملكون ما يرشون به ناخبيهم، ولا «شعلة» يتسلمونها من أبٍ أو جدٍّ أو نسيب. رجال ونساء بنداوة الجدد على الحياة السياسية. في سلوكهم نظافة، وفي خطابهم ما يعِدنا بالكثير. خمسة عشر منهم فازوا في الانتخابات من دون برطيل، ولا ظهور مدفوع على الشاشات والمواقع، ولا صور على الطرقات... إلخ. وأهم ما في هذا النجاح أنّه يعفي المواطن الساخط على المنظومة من تأييد «القوات اللبنانية» (سمير جعجع). وهذه مشكلةٌ واجهها كثيرون، إذ كان سمير جعجع يحشد لحزبه بناء على هذا العداء للمنظومة، ويلاقي تجاوباً بين شرائح ليست بالضرورة «قواتية» لكنّها مناهضة لحزب الله، حارس المنظومة، وقائدها الأعلى. والآن، صار لهؤلاء المناهضين صوت برلماني يعارض هذا الحزب بغير منطق المنظومة، والذي لم يخرج عنه حزب القوات اللبنانية إلّا مؤقتاً، بسبب خسائر مُني بها، لا تخصّ مصلحة الشعب اللبناني.

لكنّ الترقب واجب. وثمّة مخاطر تهدد هذه النتيجة. رغم أنّها تفتح بعض النوافذ والحركة: فالذي خرجَ حتى الآن إلى الإعلام عن الشخصيات التغييرية الفائزة في البرلمان، تعتريه شوائب: نائبة فائزة تتكلم وكأنها تقدّم لقطة هابطة على «التيك توك»، بتعبيرات إنكليزية فرنسية وقليل من العربية، وبلهجة مائعة... هي نفسها كانت قبل الانتخابات قد غرّدت بضرورة إبادة اللاجئين السوريين الذين «خرّبوا لبنان»!. الفائز الثاني احتفل بفوزه وهو محمول، يغنّي، بصوت ناشز، حبّه بشار الأسد. والثالث صرّح لتلفزيون المنار إنّه «ليس ضد المقاومة» وهي عبارة يعرف الجميع أنّها صادرة عمّن يقف في الوسط بين تأييد حزب الله و«ضرورات المرحلة». والرابع أخذ على أحد مطالب الثورة، الزواج المدني، ما يأخذه الإسلاميون عليه، كما لو كان يعدّ للحملة التي تخوضها الآن المراجع الإسلامية بشراسةٍ ضد هذا الزواج.

خطرٌ آخر يتسلّل إلى نوّاب الثورة، من دون عناء يُذكر. فالمجتمع اللبناني، من المواطن إلى الزعيم، يكاد يقوم عليه. إنه خطر «نظام النجومية». وأداته التلفزيون، ومواقع التواصل، والإعلام اليوتيوبي. ومعروفٌ عن كلّ من اعتاد الظهور على الشاشة كم أنّ هذه الأخيرة تلْحس المخ، وتجعل صاحبه لا يفكر بغير «الريتينغ». لكنّ الخطرَين ليسا شيئاً أمام اختباراتٍ سوف تواجه نوابنا التغييريين. اختبار التنسيق في ما بينهم، بعدما أخفقوا في بناء جبهةٍ واحدةٍ في أثناء التحضير للانتخابات. نقول «تنسيقا» و«جبهة»، وليس انصهاراً حديدياً، وقائدا «كاريزماتيكيا» واحدا، على طريقة أحزابنا العريقة. فإذا لم يفعلوا، كان من السهل اصطيادهم واحداً واحداً. وقد يتحوّلون بذلك إلى ظواهر صوتية برلمانية عرفنا طليعتها في سبعينيات القرن الماضي. خصوصاً أنّ المنظومة سوف تنجح في اصطياد النواب الذين يسمّون أنفسهم «مستقلين» أو «سياديين». فلا الصفة الأولى ولا الثانية تنطبق عليهم. إنما هم خليط من النواب الإكس «مستقبل» والإكس عوني والإكس حزبلهي، فضلاً عن العائلات التي لها باعٌ طويل بالتعامل مع المنظومة والاستفادة من أعطياتها، والدخول في ألاعيبها وكواليسها.

واختبار عدم الوقوع في الزبائنية التقليدية التي تؤمن الاستمرارية في البرلمان. أي بمعنى آخر: إعادة بناء الدولة عن طريق «خدمات» أو «مبادرات» لا تمر إلّا من خلال أقنية رسمية، من مؤسسات أو كيانات رسمية، مثل البلديات والقضاء والبرلمان نفسه بتشريعاته الجديدة.

> المجتمع اللبناني، من المواطن إلى الزعيم، يكاد يقوم على خطر «نظام النجومية». وأداته التلفزيون، ومواقع التواصل، والإعلام اليوتيوبي

لا أعرف أيّها أعمق أو ذا أولوية... من كلّ تلك الاختبارات. وربما ثمّة غيرها، أهم منها، على الطريق... لكنّ المؤكّد أنّ أقرب هذه الاختبارات وأخطرها سوف يحصل داخل هذا البرلمان الجديد، بعد أيام. فالخطوة الأولى، الممارسة البرلمانية الأولى، التي سوف تكرّس «قانونية» هذا الانتخاب، ستكون في «معركة» انتخاب رئيس هذا البرلمان. والحال أننا، من وجهة نظر النواب التغييريين، ومعهم «القوات» وكلّ «المستقلين» و«السياديين»... نحن أمام أكثرية برلمانية عددية في التصويت، ترفض التجديد لنبيه برّي للمرة السابعة على التوالي، أي التمديد لرئاسته، التي صار عمرها اليوم 32 سنة. لكنّ هذه الأكثرية العددية لا تساوي شيئاً أمام «العُرْف» القاضي بأن يكون رئيس المجلس شيعياً. وبما أنّ الثنائي منع أي شيعي معارض له من خوض الانتخابات ضده، فإنّك لن تجد أي شيعيٍّ ضمن التغييريين، ولا غيرهم... لا شيعي واحداً في البرلمان يمكن أن يترشح مقابل نبيه برّي. أما إذا حصل أن انتخبت هذه الأكثرية رئيسا غير نبيه برّي، فيخرج الثنائي الشيعي من هذا البرلمان، تكون «الميثاقية» العرفية، قد تضرّرت. وهي تعني خروج طائفة «رئيسية» من الحكم، تملك الذخيرة الحية، ولها تجربة طويلة عريضة بتعطيل مؤسّسات الدولة، وبشنّ حروب، أو مجرّد التهديد بها، لتجدّد شرعيتها المنتقصة (يعني شيئاً أسوأ من «السيناريو العراقي» العتيد). أما إذا احتُرم العُرْف، بالتصيّد بـ«الاتصالات» بالوعود، بجوائز الترضية، بالأرانب... وصعد نبيه برّي للمرّة السابعة إلى البرلمان، فتكون نتائج الانتخابات قد أُلغيت، وتكرّست إحدى رذائل «الديمقراطية التوافقية». وقوامها: أنّ الأكثرية والأقلية مهمتان طبعاً، من أجل الشكل والرسميات. لكن بشرط ألّا تمسّ بشعرة القانون والعرف الطائفيين التي تقوم عليها المنظومة. وإلّا فستلوح في الأفق «فتنة» أو حرب، أو تعطيل وشلل... والمضيّ في الجحيم.

(كاتبة لبنانية)

الدستور الأميركي الذي يضمن حرية قتل الأطفال

ياسر أبو هلالة

صحيحٌ أن الهجوم المسلح على المدارس يشكل خصوصية أميركية، غير أن ذلك لا يقلل من تأثيره على العالم بأسره. كل طفل وكل أم وكل أب هزّتهم مشاهد الهجوم الدموي على المدرسة في تكساس، والذي ذهب ضحيته 19 طفلاً ومدرسان. ويساورهم القلق أن تتكرّر هذا الحوادث في بلادهم، ويعيشوا مشاعر الرعب التي عاشها الآباء الأميركيون، أب ينتظر رسالة من المدرسة تخبره أن ابنه الذي ودّعه صباحاً ضمن القتلى الذين قتلوا بلا سبب. القاتل سلفادور راموس الذي اشترى سلاحه بعد أن بلغ 18 عاماً ليس له سجلّ جنائي، وبحسب أصدقائه في المدرسة، كان أصدقاؤه قلة، ولاحظ أحدهم تغيّراً في سلوكه، عندما بدأ ينشر صور البنادق ويرتدي الملابس العسكرية، ويؤذي نفسه. وتنقل «واشنطن بوست» عن صديق له أنه آذى نفسه من خلال تجريح وجهه، وعندما سأله لماذا يفعل ذلك فقال «من أجل المتعة». كما قال بايدن «نادراً ما يحدث ذلك في أي مكان آخر في العالم». ويعود ذلك، بحسب «الإيكونومست» إلى ثلاثة أسباب؛ أميركا أعلى بلد يمتلك فيه الأفراد سلاحاً (يليها اليمن)، وهي أعلى بلد في نسبة جرائم القتل بالبنادق (غير الحروب)، وهي البلد الوحيد الذي يرفض تغيير القوانين والدستور الخاص بحق اقتناء السلاح، وهذا هو الأخطر، بسبب رفض لوبي السلاح، المدعوم بشكل خاص من الجمهوريين، الموافقة على تشريعاتٍ «للسيطرة على الأسلحة»، وهو ما تحدّث عنه بايدن صراحة في خطابه، وتساءل «متى سنقف بوجه لوبي السلاح؟». يعتمد اللوبي على التعديل الثاني من الدستور الأميركي الذي يعطي الأفراد حق امتلاك السلاح.

المفارقة أن اليمن الذي يحتل المرتبة الثانية في امتلاك السلاح بعد أميركا لم يشهد هذا النوع من الجرائم، ما يفيد بأن امتلاك السلاح ليس سبباً لارتكاب الجريمة. وعندما وقعت جريمة بافلو، منتصف شهر مايو/ أيار الجاري، التي استهدفت سوداً وقتل فيها عشرة، بادر الرئيس بايدن إلى وصفها بالجريمة العنصرية، ورد عليه الكاتب المحافظ، دانيال هيننغر، في «وول ستريت»، بأن هذه الجرائم تعود إلى «الصحة العقلية»، باعتبارها «الوباء القادم» في أميركا، واعتبر كلام بايدن بأنه «سياسي إلى حد كبير»، وقال في مقاله إن ما بعد «كوفيد» يشهد أزمة «تتفاقم ببطء من المرض العقلي والقلق والاكتئاب والانتحار»، الذي زاد بعد الوباء، وصار يشكل السبب الثاني للوفاة بين الذين تتراوح أعمارهم من 15 إلى 34 عاماً. ويكشف، في مقاله، أن أناساً كثيرين ألجأهم الوباء إلى المخدرات والكحول، وزادت نسبة من يموتون بالجرعة الزائدة 15%، عمّا قبل الوباء. ويرى الكاتب أن «غياب العلاج مع الكحول والمخدّرات يتحوّل إلى عنف». ما ذكره الكاتب صحيح، ولا ينفي ما ذهب إليه بايدن، فالضغوط النفسية بسبب «كوفيد» والإغلاق والأمراض النفسية والكحول والمخدّرات من عوامل العنف، لكن ذلك كله لا يلغي العوامل السياسية، كجرائم الكراهية والإرهاب، وقد يحصل تقاطع بينهما. ذلك كله، مع وجود التعديل الثاني من الدستور وسوق السلاح، يفتح الباب لمزيد من الجرائم. ولا يمكن مواجهة الظاهرة بشكل غير متكامل، فزيادة ميزانيات برامج الرعاية الصحية والإنفاق على أبحاث الصحة النفسية، وتأمين العدد الأكبر من الأطباء والمتخصصين والتربية والوعي وتعديل التشريعات، كفيلة بمواجهة الظاهرة. يُقتل أطفال أكثر خارج أميركا، في فلسطين وسورية واليمن وأوكرانيا، ويمكن وقف قتلهم بقرارات على مستوى مجلس الأمن تحمي المدنيين، وهذا لا يقلّ صعوبةً، على ما يبدو، من تعديل التعديل الثاني من الدستور الأميركي. رحم الله الأطفال بمعزل عن قاتلهم.

هل أصبحت «الكتلة التاريخية» مستحيلة؟

محمد أحمد بنّيس

يعود مفهوم «الكتلة التاريخية» إلى المفكر الإيطالي الماركسي، أنطونيو غرامشي، الذي وظفه من أجل تخطّي حالة الانسداد العام التي كانت تشهدها إيطاليا ما بين الحربين العالميتين، وذلك بالدعوة إلى بناء تحالف اجتماعي واسع يضم قوى مختلفة، تلتقي مصالحها في التغيير الاجتماعي والسياسي. ويصطدم توظيف هذا المفهوم، في سياقات اجتماعية واقتصادية وثقافية مغايرة، بصعوباتٍ نظرية ومنهجية، خصوصاً في السياق العربي الذي يتسم بتركيبة طبقية واجتماعية غير واضحة. دخل هذا المفهوم إلى الفكر السياسي العربي من خلال دراسة محمد عابد الجابري «الكتلة التاريخية... بأيّ معنى؟»، نشرها في مجلة المستقبل العربي (1982)، في سياق الاحتراب الفكري والأيديولوجي، الذي كان سائداً ولا يزال، بين التيارات القومية واليسارية والعلمانية من جهة، والتيار الإسلامي من جهة أخرى. واعتبر الجابري أنّ الكتلة التاريخية «تجمّع فئاتٍ عريضةً من المجتمع حول أهداف واضحة، تتعلق أولاً بالتحرّر من هيمنة الاستعمار والإمبريالية، السياسية والاقتصادية والفكرية، وثانياً بإقامة علاقات اجتماعية متوازنة، يحكمها التوزيع العادل للثروة (...)». ولاقى المفهوم بعض الانتشار، خصوصاً داخل تنظيمات اليساريْن، القومي والماركسي. ومع اندلاع ثورات الربيع العربي (2011) والمخاضات التي رافقتها، رأى كثيرون في الكتلة التاريخية حلاً لتجاوز الانقسام الفكري والأيديولوجي للقوى الاجتماعية التي قادت هذه الثورات، والتوافق على برنامج سياسي واجتماعي واضح، يحقق أهداف هذه الثورات في الديمقراطية والحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية. وبالتالي، يسحب البساط في هدوء من تحت أقدام قوى الثورة المضادّة المدعومة من الغرب.

وفي وقت كان يُنتظر أن تنجح القوى المدنية والثورية واليسارية والإسلامية في بناء «كتلة اجتماعية» تستند إلى الطبقة الوسطى الحضرية، تسمح لها ببناء «هيمنةٍ مضادّة» (بتعبير غرامشي) لمواجهة هيمنة الثورة المضادّة، جاء إجهاض مسلسل التحوّل الديمقراطي في مصر (2013) ليكشف العوائق البنيوية التي تحول دون بناء هذه الكتلة في ضوء عجز هذه القوى عن الوصول إلى أرضية توافقية مشتركة، بسبب افتقادها ثقافةً سياسيةً تنبني على الاختلاف وقبول الرأي الآخر والاستعداد للتفاوض وإدارة الانقسامات، في أفق الوصول إلى تسوياتٍ مجتمعيةٍ تضع مصلحة الأوطان فوق كل اعتبار. ويكاد السيناريو ذاته يتكرّر في تونس؛ إذ لم يكن الانقلاب الذي قاده قيس سعيّد، السنة الماضية، إلا نتيجة حتمية لفشل النخب التونسية في إدارة انقساماتها التي كانت أقوى، على ما يبدو، من الآمال العريضة التي واكبت انطلاق ثورة الياسمين، واستمرّت مع مسلسل التحوّل الديمقراطي الذي وضع الانقلابُ نهاية له في 25 يوليو/ تموز 2021.

الإخفاق في بناء تحالف واسع ينعطف بالثورات العربية صوب تحول ديمقراطي متوافَق عليه يعود، بالأساس، إلى شيوع الوثوقية الفكرية والسياسية التي لا تقتصر على القوى السياسية، بل تمتدّ، أيضاً، إلى تركيبة المجتمعات العربية. وفي الوسع القول إنّ منصّات التواصل أضحت مختبراً لقياس حدّة الانقسام الفكري والأيديولوجي الذي يَعبر مختلف الطبقات والشرائح الاجتماعية بشكل دراماتيكي، يُنذر بما هو أخطر في المستقبل. وكم كان مؤسفاً، بل محبطاً، أن تنقسم مجتمعاتنا بشأن جواز الترحُّم من عدمه على الإعلامية الراحلة شيرين أبو عاقلة التي قضت غدراً على يد قوات الاحتلال الصهيوني.

تستثمر الأنظمة الحاكمة هذا الانقسام وتُغذيه، بتلكُّؤها عن القيام بإصلاحاتٍ سياسيةٍ واجتماعيةٍ عميقة، ولا سيما في ما يتعلق بتحديث الأنظمة التربوية والسياسات الثقافية، وإشاعة حرية الرأي والتفكير والتعبير، وتنمية الحسّ النقدي بما يسمح باشتباكٍ أكثر جرأةً وعمقاً مع التراث.

ليست الكتلة التاريخية المنشودة مجرّد تحالف سياسي بين تنظيمات حزبية مختلفة، بقدر ما هي انعكاس لتحقق الوعي بضرورة تجاوز هذا الانقسام، من دون تجاهله، بالتوازي مع التوافق على مشروع مجتمعي يشرك كلّ القوى الاجتماعية والاقتصادية ذات المشارب الفكرية والأيديولوجية المتباينة.

في تحريم التلفزة الوطنية على ممثلي الأحزاب التونسية

سالم لبيض

لا تتضمّن وثيقة «السياسة التحريرية لمؤسسة التلفزة الوطنية في تونس (28 صفحة)» ما يفيد منع الأحزاب السياسية من المشاركة في البرامج الحوارية والسياسية. وعلى عكس ذلك، تدعو الوثيقة، التي تعدّ مرجعا ديو - أنطولوجيا في ممارسة المهنة الإعلامية، التلفزيون الوطني وصحافييه إلى تغطية نشاط الأحزاب في أثناء الحملات الانتخابية والأشغال البرلمانية من دون تمييز بينها، إلا في مستوى أحجام تمثيلياتها الشعبية، في نطاق الحياد التام والإنصاف والنزاهة. وهو ما حاولت المؤسسة الإعلامية العمومية الالتزام به بعد رحيل نظام الرئيس زين العابدين بن علي، ونشأة الديمقراطية التونسية الفتية التي قامت على حق الأحزاب السياسية في الظهور الإعلامي العمومي والخاص، وتغطية أنشطتها والمشاركة في البرامج الحوارية. وقد تُرجم هذا التوجه عمليا في أثناء كل المحطات السياسية التي عاشتها تونس بدون استثناء.

وهي بذلك تنفّذ ما جاء في الفصل 35 من الدستور التونسي لسنة 2014 أن «حرية تكوين الأحزاب والنقابات والجمعيات مضمونة»، وما ورد في الفصل عدد 32 «تضمن الدولة الحق في الإعلام». ولكن الظاهر للعيان اليوم هو الغياب الكامل لظهور ممثلي الأحزاب السياسية عن منابر التلفزة الوطنية التونسية، وذلك بداية من 25 جويلية (يوليو/ تموز) 2021 اليوم الذي ستتمركز فيه جميع السلطات لدى الرئيس قيس سعيّد، بعد أن كان الإشراف على هذه المؤسسة من صلاحيات الحكومة ورئيسها، التي كانت تنال الثقة من البرلمان وتخضع لرقابته، ينسجم حرمان ممثلي الأحزاب السياسية من الحضور في التلفزيون الوطني مع نمط التفكير السياسي للرئيس سعيّد، الذي يرفض التعامل مع الأحزاب، ولا ينظر إليها عناصر رئيسية في العملية الديمقراطية، وهذه خلفية قديمة تعود إلى ما قبل الانتخابات الرئاسية، وتحديدا إلى 12 يونيو/ حزيران سنة 2019، حينما صرّح سعيّد لإحدى الصحف المحلية (الشارع المغاربي) قائلا «الديمقراطية النيابية في الدول الغربية نفسها أفلست وانتهى عهدها»، وأن «الأحزاب جاءت في وقت معيّن من تاريخ البشرية، بلغت أوجها في القرن الـ 19 ثم في القرن الـ 20 ثم صارت بعد الثورة التي وصلت إلى مستوى وسائل التواصل والتكنولوجيات الحديثة أحزاباً على هامش الدنيا في حالة احتضار، قد يطول الاحتضار، لكن بالتأكيد بعد سنوات قليلة سينتهي دورها». فالأحزاب، وفق توجه سعيّد، عبء على الديمقراطية الحقيقية المستأنَفة البناء القاعدي (مزيج بين الفكرة المجالسية القديمة لليسار الماركسي وديمقراطية الأسياد الأثينية المباشرة)، ولا تستوجب أجساما وسيطة، مثل الأحزاب والنقابات والجمعيات وكل مكونات المجتمعين السياسي والمدني، فالعلاقة بين الرئيس والشعب هي شبيهة، كما يفسّرها كبار الحملات التفسيرية للرئيس، بالعلاقة بين الله والبشر، عمودية مباشرة لا تستوجب أي وساطة، غير أنها تنطلق من الأسفل إلى الأعلى، على قاعدة مقولة «الشعب يريد»، فيلتقط الرئيس ماذا يريد الشعب فيما يشبه الحلول والإشراق عند المتصوّفة. ولكن في هذه المرّة ليس حلولا للذات البشرية في الذات الإلهية، كما بشّر بذلك الحلاج وابن عربي، وإنما هو حلول في الذات الشعبية أو استلهام إرادة الشعب من الرئيس والاستجابة لرغبته وكتابة دستوره الحقيقي الذي خطّه شبابه على الجدران، كما أقرّ بذلك الرئيس نفسه يوم 8 يناير/ كانون الثاني 2020. وعلى هذه الأرضية، لم يعترف سعيّد بأيٍّ من الأحزاب السياسية، ولم يجالس قياداتها بصورة رسمية إلا قليلا، بما في ذلك الأحزاب التي أبدت تأييدا لمسار 25 جويلية (يوليو/ تموز 2020) ودعمت الرئيس من دون تحفظ أو تشريك لها في ما يتّخذه من قرارات سياسية وإجراءات قانونية واختيارات مجتمعية وعلاقات إقليمية ودولية، ولم يأت لها موقع في النصوص المنظمة لجمهوريته الجديدة واللجنة الاستشارية، وما سينبثق عنها من لجان فرعية ستتولى الحوار الوطني وإعداد دستور جديد يعرض على الاستفتاء يوم 25 يوليو/ تموز 2022. تهميش الأحزاب السياسية وإقصاؤها بعد 25 يوليو/ تموز 2021، والحيلولة دون تمكينها من ممارسة حقها في استخدام قياداتها ورموزها منابر التلفزة الوطنية، وإبلاغ أصواتهم وبرامجهم وأفكارهم إلى عامة الناس، يتنافى مع ما جاء في الفصل الخامس من المرسوم عدد 87 لسنة 2011 المتعلق بتنظيم الأحزاب السياسية الذي جاء فيه «يُحجر على السلطات العمومية عرقلة نشاط الأحزاب السياسية أو تعطيله بصفة مباشرة أو غير مباشرة»، ولا يساعد على تطبيق ما ورد في الفصل الثاني من القانون نفسه أن «الحزب هو جمعية تتكون بين مواطنين تونسيين يساهم في التاطير السياسي للمواطنين، وترسيخ قيم المواطنة، ويهدف إلى المشاركة في الانتخابات قصد ممارسة السلطة في المستوى الوطني أو الجهوي أو المحلي»، فالأحزاب التونسية التي يموّل مخترطوها وأنصارها التلفزة الوطنية، كغيرهم من دافعي الضرائب في تونس، لا تختلف مع سعيّد في مقاربته السياسية القاعدية الخالية من الانتماءات الحزبية فقط، وإنما هي بمثابة المنافس الجدّي له، ولمشروعه القائم على التنسيقيات المحلية وصفحات السوشيال - ميديا والمجموعات المغلقة الفيسبوكية (البناء القاعدي الافتراضي) التي تستخدم تقنية البيغ- داتا، ما يساعد على الوصول إلى جمهور واسع، خصوصا وأن هذا المشروع تعرّض إلى ضربة موجعة بعد رفض الاتحاد العام التونسي للشغل الانخراط فيه، وبدأ في التآكل والتلاشي وفقدان الشعبية والزخم الذي كان يتمتّع به عشية الانتخابات الرئاسية سنة 2019، وفي أثناء لحظة 25 يوليو/ تموز الاحتجاجية في صيف 2021.

> الحكمة اليوم ليست في غلق الحكام الإعلام العمومي أمام أصحاب الرأي المخالف، وإنما في أخذ العبرة من تجارب السابقين
>
> نقيب الصحافيين التونسيين أقرّ بمنع ممثلي الأحزاب السياسية من التعبير عن مواقفهم في البرامج الحوارية للتلفزة الوطنية

لقد أقرّ بمنع ممثلي الأحزاب السياسية من التعبير عن مواقفهم في البرامج الحوارية للتلفزة الوطنية نقيب الصحافيين التونسيين في تصريح إذاعي يوم 11 يناير/ كانون الثاني 2022 قائلا «هناك قرار سياسي يقضي بمنع حضور ممثلي الأحزاب السياسية في التلفزة التونسية التي يدفع المواطنون أداءاتها»، وندّدت به النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين في أكثر من مناسبة، ورصدته الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري، من دون أن تشير بوضوح إلى مخاطر هذا الخيار على مستقبل العملية الديمقراطية. واعتبره الأمين العام لحركة الشعب، ذات الخلفية العروبية والمؤيّدة لمسار 25 جويلية في تصريح له يوم 18 يناير/ كانون الثاني 2022 «مسألة خطيرة ومرفوضة، سواء يقف وراء ذلك رئيس الجمهورية أو الرئيس المدير العام للتلفزة الوطنية». وقال بيان للحركة نفسها «نعبّر عن استغرابنا من هذا القرار الذي يتنافى وأبسط مقوّمات الحياد المهني والإعلامي من مرفق عمومي هو ملك لجميع التونسيّين والتونسيات».

غلق التلفزة الوطنية في وجه قادة الأحزاب السياسية هو «بروفا» عن نمط تعاطي «النظام الرئاسي» القادم، إن كُتب النجاح لمسار سعيّد، مع الأحزاب السياسية والعملية الديمقراطية ككل، وهو في حقيقته إعادة إنتاج للمنع الذي كانت تتعرّض له التنظيمات السياسية من حقها في ظهور في الإعلام العمومي في زمني الرئيسين الحبيب بورقيبة وزين بن علي (1956-2011)، واحتكار صوت الرئيس وخياراته التلفزة الوطنية، وكذا من يعبّر عن ذلك الصوت، وتغييب الرأي المخالف والمعارض بشكل كامل. وعلى الرغم من ذلك، لن يغيب هذا الرأي المخالف، ولا يستطيع أحد نفيه وتغييبه، وسيجد نفسه مجبراً على هجرة التلفزيون الوطني العمومي الذي يخسر يوما بعد آخر متابعيه ومريديه، إلى التلفزيونات الخاصة ونظيرتها الأجنبية التي تدخل بيوت التونسيين وغير التونسيين بدون استئذان من أحد.

لم يتفطن القائمون على التلفزة الوطنية التونسية وأصحاب القرار السياسي الذي يمنع الأحزاب من الظهور إلى أن البشرية تخطت مرحلة الإعلام إلى عصر الاتصال الذي ظهر فيه المواطن المدوّن والمواطن الصحفي الذي يمكنه أن يحوّل مادة إخبارية هاوية تنتشر من خلال «السوشيال ميديا» إلى عمل إعلامي محترف، تلتقطه كبرى المحطات التلفزيونية، وتعيد بثّه ليصل إلى الجمهور الواسع.

بينت التجارب مدى نجاعته في سقوط أنظمة وحكومات ورؤساء وصعود آخرين، والحكمة اليوم ليست في غلق الحكام الإعلام العمومي أمام أصحاب الرأي المخالف، وإنما في أخذ العبرة من تجارب السابقين، والإيمان بالتعدّد والتداول السلمي على السلطة وإعداد الخروج الآمن من الحكم على قاعدة الكلمات الخالدة «لو دامت لغيرك لما وصلت إليك».

(أكاديمي ووزير تونسي سابق)

في النقاش السوري عن المجازر والطائفية

عمار ديوب

لا يخفّت النقاش بشأن الطائفية في سورية حتى يعود؛ أيّة أحداث أو تطورات جديدة تعيده، وفعلت ذلك مجزرة التضامن «الطائفية»، قبل أسابيع. وتفعل الشيء ذاته مداخلات سوريين كثر على وسائل التواصل الاجتماعي؛ علمانيين كانوا أو طائفيين، أو سواهما... وهذا يعني أن المسألة الطائفية قضية حقيقية، وليست مرتبطة بتلك المجزرة، ولا بطائفيين يتبنّونها أو بسياسات السلطة أو بتنظيمات سلفية أو جهادية، فكيف نفسّرها هذه الطائفية؟ تريدها السلطة من أجل غايات وظيفية بامتياز، وتبتغي تكريس الوعي الطائفي، بقصد ديمومة السلطة، وتأليب الطوائف الدينية على بعضها بعضاً في سورية؛ السلفيون والجهاديون والطائفيون عامة، يجدون فيها مرجعيتهم وحاضرهم ومستقبلهم.

دفعت المجزرة بعض المثقفين السوريين إلى البحث في تاريخ المجازر بين العلويين والسنة، وضرورة تفكيك ذلك، من أجل توضيح أهوالها، ودورها في تأبيد السلطات «الدينية»، ودفعت آخرين إلى تطييف تاريخ سورية بأكمله، ليصير التاريخ السوري، ومنذ مجيء الاحتلال الفرنسي وجلائه، طائفياً بامتياز، تتبادله «النخب السنية» ثم تسيطر عليه «النخبة العلوية» بعد 1963. يرى آخرون سورية طوائف، أغلبية وأقليات، وكل الحركات السياسية في تاريخ سورية لا تتعدّى أن تكون دفاعاً غير مباشر عن هذه الطائفة أو تلك، أي يرون الشعب السوري هو هو في الحاضر وفي الماضي، أغلبية وأقليات، وما زال على حاله. من دون شك، هناك نظريات كثيرة، أغلبها مستورد لتفسير أزمات المجتمع السوري وتعقيداته، وطبعاً ليس من مشكلةٍ في ذلك الاستيراد، المشكلة في نقل الأفكار ذاتها وتطبيقها على الوضع السوري. ولا ترى هذه المقالة في الممارسات «الطائفية» الاجتماعية مُشكلة، فهي من بقايا الوعي التقليدي «التاريخي»، وليست أيديولوجيا وأحزابا سياسية طامحة للسلطة.

التوظيف السياسي الشديد للطائفية بعد 2011، من السلطة أولاً، ثم من جماعاتٍ سياسيةٍ سورية معارضة؛ الإخوان المسلمين خصوصا، ساهم بتكريس الطائفية، شكلاً سياسيّاً للصراع السوري، بينما كانت الثورة واعيةً لضرورة تجنّب الطائفية، كما في الثمانينيات، وإن لم تتبن رؤىً فكرية وسياسية دقيقة رافضةً للمسألة الطائفية، وتفكّك أشكال وجوهها الفعلية في سورية، تاريخاً وثقافة وممارسات سياسية وقوى سياسية، وكذلك أشكالها في ممارسات السلطة، والمهام الوظيفية من وراء ذلك.

هناك عاملٌ طائفيٌّ شديد الوضوح في المجازر التي ارتُكبت في سورية منذ 2011، ومن كلّ الأطراف، حتى تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في مجازره ضد السنة كان طائفيّاً؛ وهناك مجزرة عدرا العمالية في 2013، وكذلك المجازر التي ارتكبتها مليشيات طائفية تابعة لبعض الأجهزة الأمنية في حمص وبانياس هي طائفية، وسواها كثير، وكان القصد منها اجتثاث الآخر، واستغلالها من ديمومة السلطة الراهنة، أو الوصول إلى السلطة من السلفيين والجهاديين... مرتكبو تلك المجازر، ومن كلّ الأطراف، طائفيون بالضرورة، لكنّهم شخصيات بسيطة وهامشية، بينما المسؤولية الفعلية تتحمّلها الجهات السياسية والأمنية التي تقف خلفها، سورية وسواها.

ليست الطوائف، بأكثريتها أو أقلياتها، مصدر السياسة في سورية قبل الاستقلال وبعده، وليست مرجعية الصراع السياسي في هذه الأزمنة. هي تشكيلات أهلية، وبيئة اجتماعية لـ«أفراد، وما زالت موجودة، وتميل دراساتٌ كثيرة إلى أنها مستمرة. وعدا ذلك، تُخفّض هذه النظرة من دور العشائر كعلاقات اجتماعية وثقافية، بل وسياسية أيضاً، وهي أيضاً منتشرة، وبقوة في سورية. يتجلى الوعي الديني قيماً أخلاقية في الممارسات السياسية. أما الوعي الطائفي في الصراع السياسي فهو حديث العهد، ففي الخمسينيات تأسّس مع تأسس الإخوان المسلمين، أي لم تكن الطبقة الحاكمة طائفية، وقد كان الحزبان، البعث والشيوعي، خصوصاً، محمولين على قضايا اجتماعية ووطنية وقومية وأممية، وحتى التطورات اللاحقة في سورية لم تتخذ من هذه القضايا مرجعيةً وسياسات من أجل تحقيق مشروع طائفي، للعلويين مثلاً. يتجاهل النقاش الطائفي بالكامل كلّ التطورات الاقتصادية والسياسية حينها، كالتأميم والإصلاح الزراعي والتوسع الاشتراكي فكراً وسياسة، والخلاف مع دول الخليج وقتها، وحتى الخلاف مع الاتحاد السوفييتي قبل تسلم الجنرال حافظ الأسد السلطة بشكل كامل في 1970؛ والصراع السياسي بين كتل «البعث» وسواها كان على السلطة وصراع برامج سياسية. وضمن ذلك، ستُستَخدم كل الأطراف كلّ الإمكانات للتغلب على الطرف الآخر، ولا سيما اتجاه حافظ الأسد حينها، وشخصيات كثيرة فاعلة حينها في اتجاهه لم تكن علوية، وحتى العلوية منها كانت في صفّه من أجل وصولها هي السلطة، وليس من أجل إيصال الطائفة العلوية إليها؛ الكتل «العسكرية» الأخرى، أيضاً لم تكن سنّية خالصة أو درزية أو مسيحية.

محدودية قوة الإسلام السياسي في سورية مرتبطة تاريخياً بصعود الفكرة القومية منذ بدايات القرن العشرين وطرد الاحتلالات، ورغبة السوريين عامة في البحث عن مشتركاتٍ وهوية سياسية جديدة، ولا يشكل بروز «البعث» قوّةً بارزة في الخمسينيات إلّا اتكاءً على ذلك الصعود، ومعاقبة مجتمعية للنخبة الحاكمة التي أرادت بناء سلطة ودولة لتأبيد حكمها ومصالحها، وكذلك لمعاقبة الشيوعيين حينها على انسياقهم خلف سياسة الاتحاد السوفييتي في الاعتراف بإسرائيل. وكان الإسلاميون مشغولين بالوصول إلى السلطة وأسلمة المجتمع ورفض العلمانية والقومية. وبالطبع، لم يتلمّسوا حاجات المجتمع في الإصلاح الزراعي والتعليم العام ومسألة فلسطين بوصفها قضية قومية. لا يمكن قراءة تلك التطورات من زاوية استبدال النظام «السني» بـ«نظام علوي»، هذا تفكيرٌ سطحيٌّ للغاية.

لقد هَمّشت التطورات العامة في سورية الإسلام السياسي، والذي وُلِدَ في منتصف الأربعينيات في سورية. والتطورات ذاتها رفعت من دور الجيش المنظم ليقوم بالتغيير لصالح القضايا الاجتماعية أو الوطنية أو القومية. لم يكن حافظ الأسد إلّا ديكتاتوراً، كحال بقية القادة العسكريين الذين وصلوا إلى السلطة في العالم الثالث، وأراد جعلها له ولعائلته أولاً، كما حال بقية القادة (ربما يخرج جمال عبد الناصر عن ذلك). وفي سبيل ذلك، أعاد المجتمع إلى بنيته الأهلية ولتأبيد سيطرته. ضمن ذلك، سيَستخدم كل الوسائل من أجل ذلك، أي سيستخدم القمع والفساد والإفساد، والتطبيق المحدود، وكذلك سيستغل العلاقات الأهلية التي ينتمي إليها، وهذه ليست ممارسةً طائفية، أو القول إنها علوية سياسية، أو نخبة علوية سلطوية، بل هي «أهلية» ولصالح تأبيد السلطة الشمولية والحكم الفردي.

فُرضت السلطة، منذ السبعينيات، أشكال استغلالها ونهبت ثروة الدولة، وهمّشت قطاعات واسعة من التجار أو الصناعيين، ومارست القمع عاملاً أساسياً لخنق الحريات واجتثاث السياسة. واجه المجتمع السلطة وجبهتها الوطنية التقدمية حينها بحركات يسارية جديدة وقويت شوكة الإخوان المسلمين أكثر فأكثر، وقمعت السلطة هذه الحركات بعنفٍ شديد، وكانت حرب اجتثاث للإخوان، والانفتاح أكثر فأكثر على مرجعيات سنية أخرى (الشيخ محمد سعيد البوطي مثلاً)، واستمرّت بإعادة المجتمع إلى أهليته، وضمن التسعينيات. ولاحقاً، ظهرت حركات جهادية وسلفية تأثراً بحرب العراق، وأفغانستان، وصراعات «جهادية» كثيرة؛ لكنّها ظلّت حركات هامشية، بفعل القمع أولاً، وبفعل أنّها حركاتٌ «نخبوية» وليست مرغوبة مجتمعياً.

> إزالة الغبن عن الطوائف بتنوعاتها تتحقق بالتحوّل الديمقراطي للسلطة وللمجتمع، وبصعودٍ جديدٍ وفاعل للمشروع الوطني

مع الثورة السورية 2011، كانت علاقات المجتمع السوري أهلية بامتياز، أي أن الوعي الديني هو المسيطر. ولم تكن «طائفيته» سياسية؛ وهذا مرتبط بأزمات السلطة وسياساتها في إعادة إنتاج المجتمع الأهلي «الديني»؛ تفسير طبيعة الوعي هذه بأنها امتداد تاريخي قديم غير سليم، وأيضاً ليس من الصحيح تفسيره بدور الاستعمار في إبقاء البنى الأهلية أهلية، ومحاربة البنى الحداثية، أو تسييسها طائفياً؛ للاستعمار دورٌ آخر، ويتحدّد بتشكيل دولنا، دولاً تابعة، وإرساء التجزئة، وزراعة الكيان الصهيوني، ومحاربة أيّ مشاريع سياسية قد تفضي إلى مشاريع وحدوية أو نهضوية جادّة.

الثورة السورية كانت جزءاً من ثورات عربية، وتحرّك السوريون ضمن هذا الأفق. ولهذا لم تكن الطائفية من أهدافهم، رغم تدينهم الكبير، ولا الانتقام من الثمانينيات، ولا الإتيان بالإخوان المسلمين أو السلفية إلى السلطة؛ لا، ورفعوا شعارات ضد ذلك. وفي الأصل، لم يكونوا طائفيين. وبالطبع، هناك تيارات سلفية وطائفية، لكنها هامشية، لأسباب ذكرت أعلاه. كانت اللحظة هذه مخيفة للسلطة، و«مثالية» للإخوان المسلمين خصوصا، ولأنّها مخيفة، وترى بأم العين سقوط الأنظمة في تونس ومصر وليبيا، كان عليها أن تستخدم كل الوسائل، ومنها المجازر، من أجل ديمومة السلطة. تتعلق القضية إذاً بديمومة السلطة ولا شيء آخر، وهي كذلك بالنسبة للمعارضة، ولا سيما الإخوان. كان الاعتقال والقمع والقتل والمجازر سياسة عامة للسلطة، وككل سلطة شمولية، لا يمكن إلّا أن تفعل غير ذلك؛ هي طبيعة فيها إذن. في سورية كان ذلك، ووظفت الطائفية من أجل إيقاف الثورة الشعبية. واستدعى النظام الخارج والمليشيات الطائفية من إيران والتابعين لها للغابة، ولاحقاً روسيا لتأبيد السلطة. فعلت الشيء ذاته قوى الإسلام السياسي، والسلفية والجهادية لم تتأخرا عن فعل الاعتقال والقمع والمجازر، حينما أصبحت سلطةً في الغوطة الشرقة وفي الرقة ودير الزور وأرياف حلب وفي إدلب وفي مناطق سيطرتها.

ولا يمكن طي صفحة المجازر والاعتقال والقمع بالنقاش السياسي غير الجاد، أو بتحويل تاريخ السوريين إلى صراعات طائفية بل عبر القضاء. وحينما يحصل التحوّل السياسي، ويتقدّم القضاء بدراسة هذه الملفات، ووضع المسؤولين عنها في السجون؛ وترافق ذلك مبادرات شعبية وثقافية وسياسية، تسعى من أجل إرساء السلم الأهلي. والنقاش في الطائفية لن يتوقف أبداً، فهو يتعلق بالسياسة وليس بوجود الطوائف، والمناخ مؤاتٍ بشدّة لذلك، فهناك هزيمة الثورة، غياب الهوية المشتركة للسوريين، وعوامل كثيرة. الطائفية السياسية تستقي قوتها من غياب الديمقراطية والحريات والنظام الممثل للكل الاجتماعي والظلم «الطائفي». حينما يتحقق النظام الممثل للكل يمكن أن يخفّت ذلك النقاش، أو لنقل سيتخذ أشكالاً أقلّ حدّة. إزالة الغبن عن الطوائف بتنوعاتها تتحقق بالتحوّل الديمقراطي للسلطة وللمجتمع، وبصعودٍ جديدٍ وفاعل للمشروع الوطني، وهذا ما ركز عليه برهان غليون في كتابه القديم «المسألة الطائفية ومشكلة الأقليات» الكتاب المُستعاد بقوّة هذه الأيام.

(كاتب سوري)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

رئيس التحرير **حسام كنفاني** ▪ مدير التحرير **ارنست خوري**
المدير الفني **إميل منعم** ▪ السياسة **جمانة فرحات** ▪ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ▪ الثقافة **نجوان درويش** ▪ منوعات **ليلى حداد** ▪ الرأي **معن البياري** ▪ المجتمع **يوسف حاج علي**
الرياضة **نبيل التلليلي** ▪ تحقيقات **محمد عزام** ▪ مراسلون **نزار قنديل**

المكاتب
▪ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
▪ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 00974440190600
▪ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحمبرة ـ شارع باستور ـ بناية 33 west end
هاتف: 009611567794 - 009611442047
▪ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
▪ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: +97440190635 جوال: +97450059977
▪ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

إيران: حصيلة انهيار مبنى ترتفع إلى 14 قتيلاً

ارتفعت حصيلة القتلى جراء انهيار مبنى ضخم غير منجز في جنوب غربي إيران إلى 14 على الأقل فيما تتواصل عمليات البحث عن مفقودين، وفق مصادر رسمية يوم الثلاثاء، مع تأكيد توقيف عدد من المسؤولين عن الحادث. وانهار الإثنين جزء كبير من مبنى «متروبول» المؤلف من عشر طبقات، والواقع في شارع مزدحم بمدينة آبادان في محافظة خوزستان الإيرانية. وقال وزير الداخلية أحمد وحيدي: «وفق أحدث الأرقام، قتل 14 وأصيب 32 آخرون بجروح»، وذلك في تصريحات للتلفزيون الرسمي من موقع الحادث. (فرانس برس)

العراق: طوابير الرواتب تخطف حياة متقاعد خامس

سجلت الطوابير الطويلة التي يضطر إليها الآلاف من المتقاعدين شهرياً لتسلم معاشاتهم في مدينة السليمانية شمالي العراق حالة وفاة جديدة، يوم الثلاثاء، هي الخامسة خلال أقل من ثلاثة أشهر، وسط مطالبات بمحاسبة المسؤولين عن دائرة التقاعد العامة وإدارة المصارف التي يتسلمون منها معاشاتهم الشهرية وإعادة النظر بطريقة توزيع المرتبات الشهرية للمتقاعدين. وأعلن مستشفى طوارئ السليمانية، وفاة المتقاعد الذي يبلغ من العمر 75 عاماً وسقط خلال وقوفه داخل طابور أمام مصرف ركزاي بمدينة السليمانية. (العربي الجديد)

«فايزر»: لقاحات للدول الفقيرة

(جون واشينغ/Getty)

أعلنت شركة «فايزر» الأميركية للأدوية الحيوية والبحوث، أنها ستقدم ما يقرب من عشرين منتجاً، بينها علاج ولقاح كوفيد-19 الأكثر مبيعاً (لقاح فايزر ـ بيونتيك)، بأسعار غير هادفة للربح في عدد من أفقر دول العالم، وذلك في الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس بسويسرا. وأشارت الشركة إلى أنها تهدف إلى تحسين المساواة الصحية في 45 دولة منخفضة الدخل. وتقع معظم الدول في أفريقيا، لكن القائمة تشمل أيضا هايتي وسورية وكمبوديا وكوريا الشمالية.

وتشمل المنتجات المتوفرة على نطاق واسع في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي 23 دواءً ولقاحاً لعلاج الأمراض المعدية وبعض أنواع السرطانات وحالات التهابات نادرة. وقالت المتحدثة باسم الشركة بام إيزيل، إن عدداً قليلاً فقط من الأدوية واللقاحات متوفر حالياً في 45 دولة. وتابعت إيزيل أن «فايزر» ستتحصل فقط على تكاليف التصنيع والحد الأدنى من نفقات التوزيع.

وفي ديسمبر/ كانون الأول الماضي، أظهر تحليل لصحيفة «ذي إندبندنت» البريطانية أنّ لقاحات فيروس كورونا قد تكون من أغلى اللقاحات بالنسبة إلى الدول الفقيرة، ما يزيد الفجوة بينها وبين الدول الغنية في كيفية الحصول عليها. ونقلت الصحيفة عن مصدر من منظمة الصحة العالمية، قوله إنّ «لقاحات فيروس كورونا قد تكون الأغلى في تاريخ هذه الدول، إذ تصل تكلفة الجرعة الواحدة إلى نحو 6,88 دولارات».

(العربي الجديد، أسوشييتد برس)

بذلك يختلف جدري القرود عن «المائي»

لندن ـ العربي الجديد

أبلغت الصومال عن الإصابة الأخيرة بالجدري في عام 1977، ولاحقاً، أقرت جمعية الصحة العالمية استئصال الوباء في عام 1980 عبر برنامج التلقيح الذي تقوده منظمة الصحة العالمية، ليكون «الجدري المائي» أول مرض ينتصر عليه البشر.

وكان جدري القرود يظهر على فترات متفاوتة في مناطق غرب ووسط إفريقيا، وهو معروف لدى البشر منذ عام 1970، وأول اكتشاف للفيروس كان في جمهورية الكونغو الديموقراطية، لكنه أصبح مرضاً معترفاً به في 1985، بعد أبحاث أجراها المعهد الحكومي للأمصال في الدنمارك.

منذ عام 1970، أبلغ عن إصابات بشرية بجدري القرود في العديد من الدول الإفريقية، وفي ربيع 2003، اكتشفت إصابات بشرية في الولايات المتحدة، في أول ظهور للوباء خارج إفريقيا.

خلال الشهر الأخير، سجلت منظمة الصحة العالمية نحو 150 إصابة بجدري القرود في أكثر من 20 دولة لا يتوطن فيها المرض عادة، معظمها في أوروبا، فضلاً عن كندا والولايات المتحدة وأستراليا وغيرها. يتشابه جدري القرود مع الجدري المائي في كثير من الأشياء، ومنها أغلب الأعراض، إلا أن هناك بعض الاختلافات بينهما، من بينها أن الجدري المائي شديد العدوى، وهو يؤدي إلى ظهور طفح جلدي يشبه البثور، ويثير الحكة، ويعاني المصاب به من التعب والحمى والصداع قبل يوم أو يومين من ظهور الطفح الجلدي. ذات الأعراض يعاني منها المصاب بجدري القرود أيضاً، لكن المرض ليس شديد العدوى، إذ يعاني المصاب من الطفح الجلدي والبثور المملوءة بالسوائل، ويشعر بالحمى والصداع قبل ظهور الطفح الجلدي، لكن بعض المصابين به يعانون من تضخّم العقد اللمفاوية، وهذا ما يميّزه عن جدري الماء، بحسب منظمة الصحة العالمية.

ينتقل جدري القرود من طريق الإفرازات التنفسية للمُصاب، أو البثور الجلدية، بينما ينتشر الجدري المائي من خلال الاتصال الوثيق بالمريض، وفي الأغلب، يصاب 90 في المائة من الأشخاص غير الملقحين القريبين من المريض بالعدوى، وفقاً لمراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة (سي دي سي).

تراوح فترة حضانة فيروس جدري القرود بين 5 إلى 21 يوماً، وعادة ما تدوم أعراضه من 14 إلى 21 يوماً، بحسب منظمة الصحة العالمية. في المقابل، تستمر أعراض الجدري المائي من 4 إلى 7 أيام فقط. ولا توجد أدوية أو لقاحات متاحة حالياً لجدري القرود، لكن ثبت أن اللقاح المعروف ضد الجدري المائي ناجع بنسبة 85 في المائة في الوقاية منه، وفقاً لمنظمة الصحة العالمية، وأعلنت شركة «موديرنا» الأميركية، يوم الثلاثاء، أنها تجري اختباراً للقاح محتمل للوقاية من جدري القرود في ظل انتشار المرض في أوروبا وأميركا. وقالت «موديرنا» إن اختبارات اللقاح ما زالت في مرحلة التجارب قبل السريرية، لكنها لم تفصح عن مزيد من التفاصيل بشأن اللقاح المحتمل، والمتوقع أن يثير منافسة حامية بين مختبرات الدواء العالمية على غرار ما حدث مع لقاح كوفيد-19.

بالنسبة إلى مكافحة الجدري المائي، ينبغي الحصول على جرعتين من اللقاح للوقاية منه، وفي حال الشفاء من الفيروس لا يكون هناك حاجة للتلقيح، لأن الجسم يتمكن من تكوين مناعة ذاتية ضده، بحسب ما تشير مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها. ولم تعد لقاحات الجيل الأول والثاني للجدري المائي مستخدمة منذ عام 1984، وفي يوليو/ تموز عام 2013، رُخّص لقاح من الجيل الثالث مخصص لوقاية البالغين من المرض. وتؤكد منظمة الصحة العالمية أهمية تجنب مخالطة المصابين بالجدري، سواء الجدري المائي أو جدري القرود، ويؤكد الخبراء أن رعاية طبية جيدة تقلل من الخطر بشكل كبير، وأن معظم المصابين يتعافون تلقائياً من دون مخاطر. وفي البلدان التي اكتشف فيها جدري القرود أخيراً، كانت معظم الإصابات خفيفة، ولم تسجل وفيات.

أمر غير معتاد

أكدت منظمة الصحة العالمية أن اكتشاف بؤر إصابات بجدري القرود في بلدان عديدة لا يتوطّن فيها الفيروس من دون ارتباط مباشر بالسفر إلى تلك المناطق «أمر غير معتاد»، وأن الإصابات الشديدة تحدث بشكلٍ أكبر لدى الأطفال، وترتبط بمدى التعرض للفيروس، والحالة الطبية للمريض، لكن كبح تفشي المرض «ممكن».

متابعة

مجزرة تكساس

مسلسل دموي برسم لوبي السلاح

قُتل 19 تلميذاً عندما أطلق شاب أميركي النار في مدرسة ابتدائية، يوم الثلاثاء، قبل أن ترديه الشرطة، في مأساة جديدة ضمن كابوس متكرر

أصابت الجريمة أطفال المدرسة بالذعر (جوردان فونديرهار/Getty)

أغرق هجوم على مدرسة الولايات المتحدة مجدداً في مآسي إطلاق النار، مع ما يرافق ذلك من مشاهد مروّعة لتلاميذ تحت تأثير الصدمة تعمل قوات الأمن على إجلائهم، وأهالٍ مذعورين يسألون عن مصير أبنائهم. وقال حاكم ولاية تكساس، غريغ أبوت، في مؤتمر صحافي، إنّ المهاجم «أطلق النار وقتل الضحايا بشكل مروّع ومجنون» في مدرسة «روب» الابتدائية في بلدة يوفالدي.

قُتل الشاب الجاني سالفادور راموس (18 عاماً) في الحادث، وقال مسؤولون أمنيون إنّ الشرطة أردته. وأوضح الشرطي إريك إستراداء، عبر محطة «سي أن أن»، أنّه كان يحمل بندقية على الأقل. واستهدف راموس، أميركي الجنسية، جدته أولاً، قبل أن يتوجه إلى المدرسة في سيارة لارتكاب المجزرة. ولم تعرف بعد دوافع الهجوم الذي يُعدّ واحداً من الأكثر دموية التي تشهدها مدرسة في الولايات المتّحدة منذ سنوات، ويعيد إلى الأذهان مأساة مدرسة ساندي هوك الابتدائية في كونيتيكت، حيث قتل مختل عقلياً في العشرين من عمره 26 شخصاً، من بينهم أطفال تتراوح أعمارهم من 6 إلى 7 سنوات، قبل أن ينتحر.

وفي رثائه ضحايا المأساة، وجّه الرئيس الأميركي جو بايدن دعوة عاجلة لفرض قيود جديدة على حيازة الأسلحة النارية، وطلب البيت الأبيض تنكيس الأعلام في كل الإدارات الرسمية «تكريماً للضحايا». وقال بايدن في كلمة رسمية: «متى سنقف بوجه لوبي الأسلحة؟ أنا مشمئز وتعب من حوادث إطلاق النار المتكررة في المدارس»، وأضاف: «فقدان طفل يشبه اقتلاع جزء من روحك. إنه يوجد فراغاً في صدرك. تشعر وكأنك غارق في هذا الأمر، ولا تستطيع الخروج منه». وتابع: «حان الوقت لتحويل هذا الألم إلى أفعال. نادراً ما تقع حوادث إطلاق النار الجماعي هذه في أي مكان آخر في العالم، وإن الدول الأخرى لديها أشخاص مشحونون بالكراهية، أو يعانون من مشاكل في الصحة العقلية، ولكن لا توجد دولة صناعية أخرى تعاني من العنف باستخدام الأسلحة النارية كما هو الحال في الولايات المتحدة».

بدورها، نددت نائبة الرئيس كامالا هاريس بالمجزرة، وقالت: «كفى يعني كفى» مطالبة بـ«تحرّك» لتقييد حيازة الأسلحة النارية، ومضيفة: «قلوبنا تتحطّم بسبب تكرار إطلاق النار في المدارس. علينا أن نتحلّى بالشجاعة للتحرّك». مناشدة الكونغرس إصدار تشريع يفرض قيوداً على بيع الأسلحة النارية وحيازتها. ونددت رئيسة مجلس النواب الأميركي، نانسي بيلوسي، في بيان، بهذا «العمل المقيت الذي سلب مستقبل أطفال أحباء. ما من كلام يصف الألم أمام هذه المجزرة التي ارتكبت بدم بارد، وذهب ضحيتها تلاميذ صغار ومدرس».

ودعا السناتور الديمقراطي عن الولاية، كريس مورفي، زملاءه إلى التحرك، مؤكداً أنه «يمكن تجنب هذه المآسي»، وأن «هذه الحوادث تقع فقط في هذا البلد، وليس في أي مكان آخر. ما من بلد آخر يفكر فيه الأطفال عندما يتوجهون إلى المدرسة أنهم قد يتعرضون لإطلاق النار». وأظهرت مقاطع فيديو عرضت عبر وسائل التواصل أطفالاً يجري إجلاؤهم على عجل، وهم يركضون ضمن مجموعات صغيرة إلى حافلات مدرسية.

في السنوات الأخيرة، صُدمت الولايات المتّحدة بعملية إطلاق نار وقعت داخل مدرسة ثانوية في باركلاند في ولاية فلوريدا، في عام 2018، حين قُتل 17 شخصاً غالبيتهم من المراهقين برصاص طالب سابق. وتثير عملية إطلاق النار الجديدة صدمة مضاعفة، كون الضحايا من الأطفال، كما تجدد الانتقادات لانتشار الواسع لحيازة الأسلحة النارية في الولايات المتحدة، مع غياب الأمل في إقرار الكونغرس لقانون طموح يهدف إلى تقييدها. وتشهد الولايات المتحدة عمليات إطلاق نار شبه يومية في الأماكن العامة، وتسجّل المدن الكبرى ارتفاعاً لمعدل الجرائم التي ترتكب بواسطة أسلحة نارية منذ بدء جائحة كورونا. وأظهر تقرير نشرته وزارة العدل الأميركية في 17 مايو/ أيار الجاري، أنّ شركات تصنيع الأسلحة النارية في الولايات المتّحدة أنتجت خلال السنوات العشرين الماضية أكثر من 139 مليون قطعة سلاح ناري مخصّصة للبيع للأفراد، من بينها 11,3 مليون قطعة أنتجت خلال سنة 2020. وأضاف التقرير أنّه في الفترة نفسها، استوردت الولايات المتحدة 71 مليون قطعة سلاح ناري، في حين صدّرت 7,5 ملايين قطعة فقط، في أرقام تعكس الكمّ الهائل للأسلحة النارية المتوفّرة في البلاد، والذي يساهم في تصاعد أعمال العنف المسلّح، وجرائم القتل، والانتحار. وأظهر التقرير أنّه إذا كان الأميركيون يفضّلون الأسلحة نصف الآلية، وهو النوع الذي استُخدم في تنفيذ العديد من جرائم إطلاق النار الجماعية، فإنّ الغالبية العظمى منهم اشترت مسدسات نصف أوتوماتيكية، وهو سلاح زهيد الثمن سهل الاستخدام، ويشبه الأسلحة التي تستخدمها الشرطة.

وتواجه السلطات الأميركية زيادة في الأسلحة «الشبحية»، وهي مسدسات أو بنادق تباع مفكّكة، ويمكن صنعها في المنزل مقابل بضع مئات من الدولارات، كما يمكن شراء أجزائها عبر الإنترنت، أو إنتاجها بواسطة طابعة ثلاثية الأبعاد. وخلافاً للأسلحة النارية التي تنتجها مصانع السلاح، فإنّ الأسلحة الشبحية لا تحمل أرقاماً تسلسلية، الأمر الذي يجعل تعقّبها مهمة شبه مستحيلة، كما أنّ بيعها وشراءها لا يحتاجان إلى ترخيص، وبالتالي لا يخضع مشتروها للقيود المفروضة على مشتري الأسلحة التقليدية، مثل صحيفة السوابق، والأهلية العقلية والنفسية. وفي عام 2021، بلغ عدد «الأسلحة الشبحية» التي صادرتها الشرطة 19,344 قطعة سلاح، مقابل 1758 قطعة فقط في 2016. عام 2008، أقرت المحكمة العليا أنّ التعديل الثاني للدستور يحمي حقوق الأميركيين في الاحتفاظ بالأسلحة وحملها، لكنها اعترفت أيضاً بأن فرض شروط على بيع الأسلحة يمكن أن يكون متماشياً مع التعديل الدستوري. وعرض الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، على الكونغرس، في عام 2016، إجراءات لتشديد القيود على حمل الأسلحة النارية، بيد أنّه وُجه بمعارضة قوية من قبل لوبي تجارة الأسلحة.

وفي عام 2019، عبّر الرئيس السابق دونالد ترامب عن دعم غير مشروط للجمعية الوطنية للأسلحة النارية (إن آر إيه)، واعداً بحماية حق الأميركيين في حمل السلاح، وكانت الجمعية أحد المساهمين في تمويل حملته الانتخابية بنحو 30 مليون دولار.

(العربي الجديد، فرانس برس)

> تجدد الجريمة الانتقادات للانتشار الواسع لحيازة الأسلحة النارية وعدم إقرار قانون لتقييدها

في انتظار تشريع صارم

تتكرر حوادث إطلاق النار المميتة التي يكون ضحاياها أطفال في الولايات المتحدة، حيث يكفل التعديل الثاني للدستور الحق في حيازة أسلحة نارية، وفي حملها، وجرت محاولات سابقة لتنظيم حيازتها، وأثيرت مطالبات طوال سنوات لفرض رقابة أكثر صرامة على مبيعاتها، لكن كل تلك المساعي تعطّل في الكونغرس بضغط من لوبي الأسلحة.

أكاديميا

التعليم: مشكلات وليست مشكلة واحدة

زهير هواري

يعاني التعليم في العالم العربي من أزمةٍ غاية في الخطورة، وهي في الحقيقة ليست خطرة فقط، ولكنها مزمنة أيضاً ويصعب حلّها، بسبب دوام أسباب الأزمة وتوغّلها في كل المؤسسات. فقد أشارت التقارير أكثر من مرة إلى أن الوطن العربي هو أكبر بؤرة للأمية في العالم.

وقد حددت منظمة اليونسكو مشكلة التعليم في الوطن العربي من خلال برنامج التعليم في العالم، وقد وضع البرنامج هذه المشكلات في تقريره الذي أوضح أن مشكلات التعليم في الوطن العربي تختلف من دولة لأخرى، فهناك فرق بين دول الخليج والدول العربية الواقعة في قارة آسيا، والدول العربية الواقعة في أفريقيا، وفروق بين الدول الواقعة في شمال أفريقيا والدول الواقعة في الجنوب. وتتمثل تلك الفروق في إمكانات تلك الدول المادية؛ فالوضع يختلف من دول لأخرى، وهذا الأمر يؤثر على جودة التعليم، والمال في بعض الأحيان يصبح نقمة؛ لأن كثيراً من الدول العربية لا تهتمُّ ببناء جامعات خاصة بها، وتهتم ببناء فروع للجامعات الغربية الأميركية والإنكليزية مثلاً، وبالتالي إذا نفد المال نفد التعليم؛ لأن التعليم في تلك الدول مرتبط بالمال، فتحدث مشكلة كبيرة تقود إلى إقفال أبوابها.

هناك بعض المشكلات الأخرى تتلخّص في طغيان الطابع النظري والمناهج النظرية في المنظومات التعليمية، كما أن الأساليب المستخدمة في التطبيق بدائية جداً وتقليدية، وهناك عدم قدرة الطلاب على الاستفادة من المحتوى التعليمي المقدّم لهم، ويتم تخريجهم وهم ليسوا على دراية بما يجب أن يفعلوه بعد التخرّج. وهناك قلة نسبية في استكمال التعليم في الدول العربية بسبب عدم وجود فرص عمل مناسبة للخريجين، وتحذيرات من تكدّس المناهج التعليمية والاعتماد على التلقين المستمر، وإهمال الجانب التطبيقي العملي لتلك المناهج، والافتقاد إلى المكتبات وعدم متابعة المصادر والمنشورات العلمية والمختبرات. كما أن عدد ما هو متوافر غير كافٍ لكل الطلاب الموجودين في المدرسة والكلية، وحذرت اليونسكو من شيوع استخدام العنف بأشكاله في المدارس والجامعات؛ مما أدّى إلى ضعف انتماء الطلاب وحبهم لاستكمال العملية التعليمية نحو مراحل أكثر تقدماً.

يبقى القول إن التعليم يمكن أن يشكل خط الدفاع الأول في مواجهة التحديات المستقبلية. رغم أن السياسيين لا يتجاوبون مع نداءات المربين وخبراء التعليم في الوطن العربي، بإجراء الإصلاحات التربوية الضرورية والمشاركة في بناء القرار التربوي لأن اتخاذه مهمة اجتماعية متكاملة وهو أخطر من أن يترك للسياسيين وحدهم.

(باحث وأكاديمي)

مدح الأطفال ليس إيجابياً دائماً

قضاء الوقت مع الطفل يعزز ثقته في نفسه (إليكس بينا/ الأناضول)

كانت الأجيال السابقة أكثر صرامة في تربية الأطفال، وكان المدح ممنوعاً أو غير متعارف عليه على الأقل، وقلة هم الذين كانوا يثنون على أطفالهم، بحسب موقع «ريدرز دايجست». في المقابل، يُبالغ الأهل اليوم في مدح أبنائهم، وكأنّهم بذلك يعوضون عن حرمانهم المديح. وبحسب خبراء، فإن الهدف من الثناء هو تشجيع السلوك الإيجابي. إلا أن الذكاء على سبيل المثال ليس تصرفاً، ولا يمكن للطفل التحكم به. وبالتالي، فإن المدح بسبب الذكاء ليس مفيداً لأنّ الذكاء أمر فطري وثابت»، كما تقول أستاذة علم النفس في جامعة كنتاكي، كريستيا سبيرز براون. تضيف: «يعتقد الأهل أن الطفل يولد بقدر معين من الذكاء. فإذا كانت الواجبات المدرسية سهلة، فهذا يعني أنّه ذكي. أما إذا كانت صعبة، فهذا يعني أنّه ليس ذكياً».

وأظهرت دراسات أنّ مدح الوالدين عمل الأطفال الشاق بدلاً من قدراتهم التي ولدوا معها يجعلهم أكثر مثابرة على التقدم. وتقول براون إن «قول أشياء من قبيل: أنا فخور جداً بمدى اجتهادك في حل مسائل الرياضيات يخبر الأطفال أن النجاح الذي حققوه يرتبط بالجهد المبذول». من جهة أخرى، عادة ما يكون الأهل فخورين إذا حصل أطفالهم على درجة جيدة في المدرسة أو الأنشطة التي يمارسونها. إلا أن التحسن هو الذي يجب الإشادة به بدلاً من النتيجة النهائية. وتظهر الأبحاث أن الناس يكونون أكثر سعادة إذا ما كانوا يتمتعون بعقلية النمو بدلاً من العقلية الثابتة. وأظهر بحث أعدته جامعة ستانفورد أنّ الأطفال الذين لديهم عقلية النمو اكتسبوا مهارات دراسية أكبر وتحسنت علاماتهم، لأنهم آمنوا بقدرتهم على التحسن وعملوا لتحقيق ذلك.

إلى ذلك، من المهم أن يشعر الأطفال بالرضا عن أنفسهم. إلّا أنّ الثناء دائماً، لكن ليس بالضرورة أن يكون مدحاً، على سبيل المثال، بدلاً من القول إنّ المساهمة في إعداد الطاولة عمل جيد، يمكن للأهل شكر أطفالهم على المساعدة.

(ربى أبو عمو)

لبنان: أطفال بلا أدوية مهددون دراسياً

بيروت ـ سارة مطر

بين 8 و12 في المائة من أطفال لبنان الذين يعانون مرض اضطراب فرط الحركة ونقص التركيز (ADHD)، باتوا اليوم مهدّدين بتشتّت تركيزهم وضياع مستقبلهم الأكاديمي، في ظلّ انقطاع أدوية العلاج منذ ثلاثة أشهر على الأقل. أزمة حقيقية تطاول أولئك الأطفال على مشارف الامتحانات الفصلية الأخيرة وامتحانات الشهادة الرسمية واختبارات اللغة والقبول في الجامعات، ما ينذر بعواقب وخيمة وعجز عن إجراء أيّ امتحان خطّي أو شفهيّ بالكفاءة والمعدّلات التي اعتادوا الحصول عليها خلال مواظبتهم على العلاج. الحال نفسها تنسحب على أدوية الاضطرابات النفسيّة والعصبيّة وأدوية داء الصرع، سواء للصغار أو الكبار، فمعظمها مفقود، تماماً كما أدوية الأمراض السرطانية والمستعصية.

ورغم تخصيص مجلس الوزراء اللبناني قبل أيام 35 مليون دولار شهرياً للأشهر الأربعة المقبلة، لشراء أدوية الأمراض المستعصية والمزمنة والسرطانية ومستلزمات طبية وحليب ومواد أولية لصناعة الدواء، يطرح السؤال ماذا بعد انقضاء الأشهر الأربعة ونفاد الكمّية، وكيف يمكن أن ينتظر مريض الدواء ولا ينضبط سلوكه وحياته سوى بالعلاج، تحويل أموال لاستيراد الدواء؟

وفي اتصال لـ«العربي الجديد»، بلغت وزير الصحة فراس الأبيض، إلى أنّ «أدوية الاضطرابات النفسيّة والعصبيّة وفرط الحركة تندرج ضمن تلك المدعومة التي سلكت طريق الحل للأشهر الأربعة المقبلة». ويؤكد أنّ «النقص في الأدوية يشمل عادةً أكثر من مستشفى، علماً أنّها لم تنقطع، لكن كمياتها قلّت، أما الأدوية الحيوية فيجري العمل لتأمينها».

من جهته، يكشف طبيب الاضطرابات النفسيّة لدى الأطفال والمراهقين ورئيس قسم الطب النفسي في مستشفى الجامعة الأميركية ببيروت، الدكتور فادي معلوف، لـ«العربي الجديد» أنّ «أدوية الأمراض العصبيّة للصغار والكبار مفقودة، كما أنّ الدواء الأساسي الأكثر فعاليّة واستخداماً لعلاج فرط الحركة وقلّة التركيز غير متوفر بالكامل منذ ثلاثة أشهر على الأقل. وقبل ذلك كان الأهالي يواجهون صعوبة في العثور عليه، علماً أنّ هذه الأدوية قليلة جداً أصلاً في لبنان مقارنةً بدول أخرى، وتراقبها وزارات الصحة في كل دولة، ولا يمكن الحصول عليها من الخارج بلا وصفات طبية. لذا انحصر الحل في سفر العائلات المقتدرة وحدها إلى الخارج برفقة المريض لجلب الدواء، علماً أن لا بديل للدواء الأساسي، فهناك فقط دواء يمكن استخدامه لفئات عمريّة معيّنة، ولا يتجاوب العديد من الأطفال معه». ويحذّر معلوف من أنّ فقدان الأدوية الأساسية يتسبب في تدهور التحصيل العلمي والأداء الأكاديمي للمرضى الأطفال، ويعرضهم لصعوبات سلوكية مع تزايد حركتهم في الصف. والأهمّ أنه يشتّت تركيزهم وثقتهم بأنفسهم ويجعلهم عاجزين عن متابعة الامتحانات التي يرتكبون أخطاءً كثيرة فيها. والمعاناة تطاول الأهالي والأساتذة، لكنّ الأطفال يدفعون ثمن فقدان الأدوية الأساسيّة التي طالما أثبتت فعاليّتها، وساهمت في تغيير حياتهم جذرياً».

> وزارة الصحة تؤكد أنّ نقص الأدوية يشمل المستشفيات، وأنها لم تنقطع لكنّها قلّت

ويشير إلى أنّ «المرض يشمل في شكل أكبر أطفال الفئات العمريّة في المرحلة الدراسية الذين تتراوح أعمارهم بين 7 أعوام و12 عاماً، وهو شبه مزمن، حيث يتخطاه أقلّ من نصف المرضى في أوائل سن الرشد، ويرافق الباقين حتى المرحلة الجامعية لكن بحدة أقل، كونهم يكتسبون مهارات للسيطرة عليه». ويبدي معلوف قلقه من تهافت الأهالي على شراء الدواء وتخزينه لدى وصوله إلى البلاد خوفاً من انقطاعه مجدداً، وذلك بغرض استخدامه بداية العام الدراسي المقبل، بعدما ذاقوا اللّوعة.

وفي حديثه لـ«العربي الجديد»، يسرد اختصاصي طب الدماغ وداء الصرع عند الأطفال في مستشفى القديس جاورجيوس ببيروت الدكتور غسان حميمص، الواقع المأساوي، قائلاً: «يعاني عدد هائل من الأطفال من اضطراب فرط الحركة ونقص التركيز، والأدوية مقطوعة والامتحانات على الأبواب. تراجعت معدلات بعض التلاميذ، وهم مهدّدون بالرسوب، فيما ظهرت لدى آخرين تصرفات تخريب وفرط الحركة، ما يؤثّر على أجواء صفهم وعائلاتهم وإخوتهم. إنها مصيبة». ويتحدّث عن «ثلاثة أدوية تُعتمد لعلاج هذا النوع من الاضطرابات، اثنان يشكّلان العلاج الأساسي الذي يشمل تناول المريض حبوباً بمعدل علبة واحدة شهرياً من النوع الأول، وبين 3 و6 علب شهرياً من النوع الثاني. أما الدواء الثالث فمفقود، ولم يبقَ منه سوى القليل في بعض الصيدليات».

يتابع: «نتجه نحو كارثة، لأننا نقف عاجزين أمام أزمة حقيقية ستستدعي لاحقاً نقل المرضى إلى المستشفيات، علماً أنّها لن تتّسع للجميع ولن يستطيع كل الأهالي إدخال أطفالهم». ويسرد معاناة مرضى لا يتجاوبون مع الدواء، ويحتاجون إلى تركيب جهاز يتضمن بطاريّة تُنبئ بحدوث النوبات وتحاول توقيفها قبل حدوثها، لكنّه يستدرك بأنّ «ذلك غير ممكن بعدما باتت كلفة العملية الجراحية تتراوح بين 22 و27 ألف دولار، وهو مبلغ لم يعد مُعترفاً به من قبل وزارة الصحة اللبنانية أو الهيئات الضامنة منذ بدء الأزمة الاقتصادية والمعيشيّة في البلاد».

أطفال لبنان في مأزق انقطاع الدواء (أندريا كاميليانو/ Getty)

امرأة الأعمال الصينية تهزم الدونية

مزيد من الفرص للصينيات وسط النمو الاقتصادي (شيو شانغيانغ/ Getty)

من الشائع في الصين رعاية الأجداد للأطفال، ما يسمح للزوجات بالتركيز أكثر على العمل الذي يحققن فيه نجاحات أكبر من الرجل، علماً أنهن يهيمنّ اليوم على تصنيف المليارديرات العالميات

بكين ـ علي أبو مريحيل

أظهرت دراسة صينية حديثة أن حوالي 6,4 في المائة من الرؤساء التنفيذيين في الشركات المرخّصة في البلاد هم من النساء، وأن أكثر من 26 في المائة من مناصب المديرين الماليين تشغلها نساء، وهي نسبة أعلى من المتوسط العالمي البالغ 15,8 في المائة. وتفيد قائمة «هورون» العالمية للأثرياء بأن نحو 66 في المائة من مليارديرات العام الماضي من الصين. ويقول مراقبون إن «السبب الرئيس وراء نجاح النساء الصينيات في عالم الأعمال هو أن لديهن المزيد من الفرص نظراً إلى نمو الاقتصاد الصيني في شكل لافت خلال العقدين الماضيين، كما يرتبط نجاح بعضهن بسماتهن الشخصية، ولا علاقة له بالظروف الاجتماعية والاقتصادية». تعمل تشاو ووي (39 عاماً) مديرة لشركة تصدير في العاصمة بكين، وهي مسؤولة عن 54 موظفاً في الشركة جلهم من الإناث. وتقول لـ«العربي الجديد»: «دخلت عالم التجارة في العام الثاني من الدراسة الجامعية، أي قبل عامين من التخرج، وعملت في مجال التسويق، وكانت مهمتي التواصل مع الشركات الأجنبية بحكم إجادتي اللّغة الإنكليزية. وخلال فترة قصيرة أصبحت لدي قاعدة بيانات ضخمة تضم أقوى وأكبر الشركات المستوردة في مجال عملنا، لذا قررت أن أعمل لحسابي الخاص. وحين تخرجت من الجامعة، أسست بالشراكة مع إحدى صديقاتي أول مكتب تجاري ضم حينها خمسة موظفين. وبعدما اتسع نطاق عملنا وزاد عدد عملائنا، أنهينا الشراكة وامتلك كلّ منا شركته الخاصة». وأوضحت أنّ «سرّ نجاح المرأة هو تحسن بيئة ريادة الأعمال النسائية في الصين مقارنة بدول أخرى، وتحولها خلال العقد الأخير المكان الأفضل في العالم لرائدات الأعمال».

وعن أسباب التراجع النسبي في أعداد الذكور العاملين في شركتها، تقول تشاو ووي: «في النهاية نحن في مجتمع ذكوري يشعر العديد من الذكور بخجل من العمل تحت قيادة وإشراف نساء يعتقدون بأنهن غير جديرات بمنصب المدير».

سمات قيادية

تعتبر أستاذة علم النفس في جامعة جينان، دان بينغ، في حديثها لـ«العربي الجديد» أنّ «سر نجاح المرأة الصينية في عالم الأعمال يعود في المقام الأول إلى طبيعة شخصيتها المثابرة وشعورها بأنها لاعب أساسي وعنصر فعّال في مسيرة التنمية ومسار التطور والتقدم، وأن مكانتها العلمية والثقافية والاجتماعية لا تقل عن الرجل، بل تتجاوزه في مجالات عدة».

وتلفت إلى أن «بين العوامل الأخرى لنجاح المرأة مساواتها بالرجل منذ أن تحوّلت الصين من الزراعة إلى الصناعة في خمسينيات القرن الماضي، حين كانت تعمل في المناجم وأفران الطوب، وتحرق الفولاذ. وخلال الحروب حملت السلاح أيضاً إلى جانب الرجل، وكانت درعاً حمى البلاد».

وعن ميزات القيادة النسائية، تقول دان إنّ «المرأة تستغرق وقتاً أكثر قبل اتخاذ القرارات، لذا تكون معظمها دقيقة وجيدة بخلاف الرجل الذي يعرف بالتسرّع والتهور أحياناً». تضيف أنّ «النساء يملن إلى إيلاء مزيد من الاهتمام للتفاصيل الصغيرة، وهن أكثر لطفاً من الرجل في مسألة إدارة وتنظيم الأفراد. لكن يجب الاعتراف بأنّه في بيئة العمل يعتقد بعض المستثمرين بأن النساء عاطفيات ويفتقرن إلى العقلانية، وأنهن أقل مهارة في وضع الخطط الاستراتيجية، ما يخلق حالة من التردد بالنسبة إلى الشركات الكبرى في التعامل مع المؤسسات التجارية التي تديرها نساء».

> يشعر العديد من الذكور بخجل من العمل تحت قيادة وإشراف امرأة

دور ماو تسي تونغ

تاريخياً، عانت المرأة الصينية من الرق والاستعباد، وظلت حبيسة القصور والبيوت في فترة السلالات الحاكمة قبل قيام الجمهورية الأولى عام 1912. وشاع المثل الشعبي «للدجاجة قن، والديك وحده يصيح في الصباح» الذي كرّس حينها دونية المرأة في المجتمع الذكوري. لكن بعد سيطرة الشيوعيين وتأسيس جمهورية الصين الشعبية عام 1949، شهدت البلاد تحولاً ملحوظاً في ما يتعلق بدور ومكانة المرأة، حيث اعترفت الحكومة بالمساواة بين الجنسين، وقال الزعيم الراحل ماو تسي تونغ، جملته الشهيرة: «النساء يحملن نصف السماء». حين كانت الصين لا تزال اقتصاداً مركزياً بلا إصلاحات، من أجل حث جميع النساء على العمل والمساهمة في بناء اقتصاد الدولة.

وقبل نهضة الجمهورية الشيوعية في مطلع ثمانينيات القرن الماضي، كانت المرأة الصينية مجرد عاملة دون حقوق وضمان اجتماعي (كان نحو 80 في المائة من النساء الصينيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 15 سنة وما فوق ضمن القوى العاملة عام 1990). ورغم انخفاض هذه النسبة إلى حوالي 60 في المائة في السنوات الأخيرة، لا تزال الصين لديها نسبة أعلى من النساء العاملات بين الاقتصادات الرئيسية في العالم، كما لا تزال الفجوة بين الجنسين كبيرة جداً، والتحيز والتمييز على أساس الجنس شائعاً في الصين. أما الملمح الأبرز فهو أنّ المجتمع الصيني لم يتقبل حتى الآن فكرة أن تحكمه امرأة.

قضايا

على الرغم من فوز ممثلين عن الانتفاضة اللبنانية وخسارة معسكر حزب الله في لبنان الأغلبية النيابية، إلا أن النتائج لم تفرز أغلبية جديدة واضحة، الأمر الذي يطرح أسئلة عن كيفية تشكيل الحكومة الجديدة وانتخاب رئيس جديد للبلاد. هنا «تقدير موقف» للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات حول هذه الانتخابات ونتائجها

قراءة في الخلفية والنتائج

الانتخابات النيابية اللبنانية 2022

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

امرأة تدلي بصوتها في الانتخابات النيابية في 15 مايو 2022 في بيروت (مروان طحطح/ Getty)

شهد لبنان، في 15 أيار/ مايو 2022، أول انتخابات نيابية بعد احتجاجات تشرين الأول/ أكتوبر 2019 وانفجار مرفأ بيروت في آب/ أغسطس 2020. ومع أن المعسكر الذي يَضمّ حزب الله وحلفاءه خسر الأغلبية التي كان يتمتّع بها في المجلس السابق، فإن النتائج لم تسفر في المقابل عن أغلبية واضحة لأي طرف؛ ما قد يؤخر تشكيل الحكومة، وانتخاب رئيس جديد للجمهورية بدل الرئيس الحالي، ميشال عون، الذي تنتهي ولايته في تشرين الأول/ أكتوبر 2022، ويُدخل البلاد في حالة من الشلل السياسي.

خلفية الانتخابات وأبعادها

جرت الانتخابات النيابية في لبنان في ظل تغيرات مهمة جرت خلال السنوات الأخيرة، شملت انتفاضة تشرين الأول/ أكتوبر 2019 (انتفاضة 17 تشرين) ضد الفساد والنظام الطائفي، محمِلةً مسؤولية الانهيار المالي والاقتصادي، وما خلفه من تداعيات اجتماعية، وانفجار مرفأ بيروت لمن سموا «الطبقة السياسية». وإضافة إلى هذا كله، تأثر لبنان بالانعكاسات السلبية على أمن الطاقة والغذاء التي نتجت من غزو روسيا أوكرانيا. وقد كانت هذه الانتخابات أول انتخابات تجري في لبنان من دون مشاركة تيار الحريري الذي برز مطلع تسعينيات القرن الماضي مع رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري، ومن دون تيار «المستقبل» الذي تأسس عام 2007 برئاسة ابنه سعد الحريري. وقد ترك قرار تعليق العمل السياسي الذي اتخذه سعد الحريري في كانون الثاني/ يناير 2022 تداعيات مهمة، حيث تغيّرت الحسابات الانتخابية بناء عليه، وتسابق مرشحون لملء الفراغ الذي تركه تيار المستقبل الذي كان يتمتع بالأكثرية التمثيلية بين سنة لبنان. وجاءت هذه الانتخابات أيضًا في آخر ولاية الرئيس عون الذي انعكست سياساته سلبيًا على شعبية التيار «الوطني الحر» الذي أسسه عام 2005، ويقوده حاليًا صهره جبران باسيل، وكان هذا التيار يملك أكبر كتلة نيابية في مجلس النواب السابق. وقد فرضت كل هذه العوامل، من الانهيار الاقتصادي وعدم مشاركة تيار المستقبل وانحسار شعبية التيار الوطني الحر ودخول مرشحي «الانتفاضة» على خط المنافسة، ديناميات جديدة على هذه الانتخابات. وقد مثلت هذه الانتخابات اختبارًا أول للقوى والشخصيات السياسية التي برزت بعد «انتفاضة 17 تشرين»، وقدرتها على إحداث اختراقات في جدار «الطبقة السياسية» الممسكة بمفاصل النظام السياسي اللبناني.

نسب المشاركة

تنافس المرشحون للانتخابات النيابية على 15 دائرة انتخابية موزعة على خمس محافظات، هي: بيروت وجبل لبنان، والبقاع، والشمال، والجنوب، وذلك لشغل 128 مقعدا في مجلس النواب. وكان هناك 103 لوائح انتخابية و718 مرشحًا، مقارنة بـ 77 لائحة و597 مرشحًا في انتخابات عام 2018.

توزعت خريطة المرشحين عموما بين القوى التقليدية التي تمثل جزءا من نظام المحاصصة الطائفي، سواء أكانت مع حزب الله أم تخاصمه، والقوى التغييرية التي تمثل الانتفاضة مع وجود اختلافات داخل كل من المعسكرين. ومن العوامل الجديدة التي أدت دورًا في هذه الانتخابات احتساب أصوات المقترعين من المغتربين خارج لبنان لأول مرة، وخصوصا أن نسبة كبيرة منهم تقع خارج إطار الاصطفافات التقليدية، ولا تملك الطبقة السياسية قدرة على التأثير مباشرة في اختياراتها. وقد بلغ عدد المقترعين في الخارج 142000 ناخب من أصل 225000 مسجلين حسب الأرقام النهائية لوزارة الخارجية والمغتربين؛ أي إن نسبة اقتراعهم كانت 63%. ما يعكس حماسة انتخابية للتغيير لديهم، ولا سيما أن هذه الأصوات ساعدت مرشحي الانتفاضة على كسب مقعد إضافي في دوائر رئيسة، مثل بيروت الأولى والثانية، والشوف - عاليه، ودائرة الجنوب الثالثة. أما نسبة الاقتراع في الداخل فقد تراجعت في كل محافظات لبنان، وبلغت نحو 41 في المئة من الناخبين المسجلين، مقارنة بنحو 49.7% عام 2018، وقد سجّل هذا التراجع، خصوصا في الدوائر ذات الأغلبية السُنية مثل صيدا والضنية والمنية.

نتائج الانتخابات ودلالاتها

تحتاج نتائج الانتخابات إلى التدقيق في تفاصيلها، حتى يمكن تقييم أثرها، سواء في معسكر حزب الله ونفوذه السياسي داخل لبنان، أو في معسكر المعارضة. ونظرًا إلى تعدد اللوائح والتكتلات، فقد جرى تقسيم الفائزين بحسب الانتماء السياسي والموقف من سلاح حزب الله:

(1): المعسكر المؤيد لحزب الله

حصل المعسكر المؤيد لحزب الله على 61 مقعدا، موزعة على النحو التالي:

- كتلة حزب الله، وتضم 15 نائبًا، هم: علي عمار، ورامي أبو حمدان، وحسين جشي، وحسن عز الدين، ورائد برو، وحسين الحاج حسن، وإيهاب حمادة، وعلي المقداد، وإبراهيم الموسوي، ومحمد رعد، وحسن فضل الله، وعلي فياض، وأمين شري، وملحم الحجيري، وينال صلح.
- حركة أمل، وتضم 15 نائبًا، هم: نبيه بري، وعلي خريس، وعناية عز الدين، وعلي عسيران، وميشال موسى، وغازي زعيتر، وقبلان قبلان، وفادي علامة، وعلي حسن خليل، وأشرف بيضون، وأيوب حميد، وهاني قبيسي، وناصر جابر، وقاسم هاشم، ومحمد خواجة.
- التيار الوطني الحر، ويضم 17 نائبًا، هم: ندى البستاني، وسيمون أبي رميا، وسليم عون، وشربل مارون، والان عون، وسيزار أبي خليل، وغسان عطا الله، وفريد البستاني، ونقولا صحناوي، وإبراهيم كنعان، وإلياس بو صعب، وجبران باسيل، وجورج عطا الله، وجيمي جبور، وأسعد درغام، وإدغار طرابلسي، وسامر التوم.
- حزب الطاشناق، ويضم ثلاثة نواب، هم: هاغوب ترزيان، وهاغوب بقرادونيان، وجورج بوشكيان.
- حلفاء مباشرون وغير مباشرين، وعددهم 11 نائبًا، منهم نائبان من تيار «المردة» هما طوني فرنجية وملحم طوق، إضافة إلى النواب فريد الخازن، وحسن مراد، وعدنان طرابلسي، ومحمد بحيي، وجهاد الصمد، وطه ناجي، وفراس السلوم، وجميل السيد، وميشال المر. وقد أعلن هؤلاء خلال حملتهم الانتخابية مواقف مؤيدة لسلاح حزب الله، أو أنهم ملتزمون بموقف من دعمهم للفوز في الانتخابات.

(2): المعسكر المناهض لحزب الله

يضم المعسكر المناهض لحزب الله 51 نائبًا، موزعين على النحو التالي:

- حزب «القوات اللبنانية»، ويضم 18 نائبًا، هم: زياد حواط، وإلياس إسطفان، وجورج عقيص، وشوقي الدكاش، وانطوان حبشي، وسعيد الأسمر، وغادة أيوب، وملحم الرياشي، ورازي الحاج، وجهاد بقرادوني، وبيار بو عاصي، وجورج عدوان، ونزيه متى، وغسان حاصباني، وستريدا جعجع، وغياث يزبك، وإلياس الخوري، وفادي كرم.
- الحزب التقدمي الاشتراكي، ويضم تسعة نواب، هم: وائل أبو فاعور، وفيصل الصايغ، وهادي أبو الحسن، وأكرم شهيب، وراجي السعد، وتيمور جنبلاط، ومروان حمادة، وبلال عبد الله، وغسان السكاف.
- حزب الكتائب، ويضم خمسة نواب، هم: سليم الصايغ، ونديم الجميّل، وسامي الجميّل، وإلياس حنكش، وجان طالوزيان.
- شخصيات مستقلة وحزبية منتخبة أعلنت مواقف ضد سلاح حزب الله وعددها 12 نائبًا، هم: فؤاد مخزومي، ونعمة أفرام، وميشال ضاهر، وأشرف ريفي، وجميل عبود، وميشال معوض وأديب عبد المسيح (حركة الاستقلال)، وكميل شمعون (حزب الوطنيين الأحرار)، وعبد العزيز صمد وأحمد الخير وبلال الحشيمي (مقربون من رئيس الوزراء الأسبق فؤاد السنيورة)، وسجيع عطية (مقرب من نائب رئيس الوزراء الأسبق عصام فارس).
- الكتلة السنية: نتيجة مقاطعة تيار المستقبل للانتخابات، ظهرت كتلة سنية من 7 نواب موزعين على النحو التالي: مناصرو تيار المستقبل (5 نواب)، هم: وليد البعريني، وأحمد رستم، ومحمد سليمان، ونبيل بدر، وعبد الكريم كبارة. ويبدو أنه كان هناك دعم ضمني لترشحهم من قبل سعد الحريري. إضافة إلى نائبين عن «الجماعة الإسلامية» هما: عماد الحوت وإيهاب مطر.

(3): الانتفاضة وحلفاؤها

تضم كتلة الانتفاضة 16 نائبًا موزعين على النحو التالي:

- نواب الانتفاضة، وعددهم 13 نائبًا، هم: ياسين ياسين، ومارك ضو، ونجاة عون صليبا، وحليمة القعقور، وبولا يعقوبيان، وسينثيا زرازير، وميشال الدويهي، وإلياس جرادة، وفراس حمدان، ورامي فنج، وإبراهيم منيمنة، ووضاح الصادق، وملحم خلف.
- حلفاء محتملون للانتفاضة، وعددهم ثلاثة نواب، هم: أسامة سعد (التنظيم الشعبي الناصري)، وعبد الرحمن البزري، وشربل مسعد.

الموقف من تشكيل الحكومة وانتخابات رئاسة الجمهورية

يشكل الموقف من حزب الله وسلاحه الاصطفافات المشار إليها سابقا، إلا أن هذه الاصطفافات تتغير حيال قضايا خلافية أخرى، مثل انتخاب رئيس الجمهورية أو تشكيل الحكومة، حيث ستكون حركة «أمل» على سبيل المثال أقرب إلى الحزب التقدمي الاشتراكي منها إلى التيار الوطني الحر. أما القوات اللبنانية فقد ألمحت إلى أنها لا ترغب في الانضمام إلى حكومة «وحدة وطنية» مع حزب الله، وكذلك يرى حزب «الكتائب» أن بقاءه خارج السلطة أفضل من دخولها في هذه المرحلة، كما لن يتحمل نواب «الانتفاضة» شعبيًا تبعات انضمامهم إلى حكومة يقودها أحد أركان الطبقة السياسية. وفي هذه الحال، لا يتمتع حزب الله وحلفاؤه بالأكثرية الكافية لتشكيل حكومة، وعليهم إعطاء الحزب التقدمي الاشتراكي حصة وازنة لينضم إلى الحكومة، لا سيما بعد سقوط منافسيه التقليديين من الدروز في الانتخابات الأخيرة، وعلى رأسهم طلال أرسلان الذي فقد مقعده في دائرة جبل لبنان. والواقع أن المعسكرين الكبيرين منهمكان تماما بانقساماتهما الداخلية، ولا يلتقيان على أجندة موحدة ولديهما مصالح متناقضة. ومع ذلك يبدو حزب الله أقدر على ضبط إيقاع معسكره على عكس التحالف المناهض له الذي خسر تيار المستقبل، في حين أن «القوات اللبنانية» غير قادرة على القيام بالدور الوطني في قيادة هذه المعارضة.

خلاصات واستنتاجات

هناك عدة مؤشرات لا بد من قراءتها في نتيجة هذه الانتخابات، وهي:

- أولًا، ما زال لدى حزب الله تمثيل نيابي في المحافظات جميعا، ولديه حلفاء في كل الطوائف (باستثناء الطائفة الدرزية)، إضافة إلى أن مرشحيه حصلوا على أصوات كثيرة في دوائرهم، وتمكن من التأثير في نتائج الانتخابات في كل المحافظات تقريبًا، لا سيما خارج مناطق نفوذه في بيروت وعكار وجبيل. ومع أن النتائج كرّست نفوذ حزب الله في الطائفة الشيعية، لكنها جعلته أكثر حاجةً إلى خصومه لتشكيل حكومة وتنفيذ سياسات وتمرير مشاريع قوانين في المجلس النيابي.
- ثانيًا، خسر في هذه الانتخابات أغلب المرشحين الموالين للنظام السوري (فيصل كرامي، وطلال أرسلان، ووئام وهاب، وأسعد حردان، والحزب القومي السوري الاجتماعي)، كما خسر فيها رموز في النظام المصرفي اللبناني مثل مروان خير الدين وإيلي الفرزلي.
- ثالثًا، قطعت الانتخابات الطريق حسابيًا على أيّ احتمال لتولي جبران باسيل رئاسة الجمهورية، وخاصة أن المزاج المسيحي أصبح منقسما بالمناصفة بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية، لا سيما بعد خسارة الأول خسارة كبيرة في معاقل رئيسة مثل جزين والأشرفية وزحلة.
- رابعا، لاقت الدعوة إلى مقاطعة الانتخابات استجابة في الوسط السُني عموما، رغم فوز بعض النواب. وقد توزعت المقاعد السُنية التي فرغت نتيجة عدم ترشح سعد الحريري على النحو التالي: مناصرو تيار المستقبل (8)، وحزب الله (5)، والانتفاضة (5)، والسنيورة (3). وكان الناخب السُني المؤيد لتيار المستقبل حائرًا بين إرضاء رغبات سعد الحريري وأولوية التصويت ضد حزب الله.
- خامسا، برز وليد جنبلاط باعتباره أبرز الفائزين، لأن الحزب التقدمي الاشتراكي الذي يقوده حصل على ستة من مقاعد الدروز الثمانية (مقابل اثنين للانتفاضة)، في حين خسر خصومه التقليديون في جبل لبنان، وحصل على كتلة نيابية من تسعة نواب قد تجعل دوره حاسما في المشهد السياسي خلال السنوات المقبلة.
- أخيرًا، ربح ممثلو الانتفاضة عددا من المقاعد تجاوز التوقعات المتشائمة، ما يدل على أن طريق التغيير في لبنان غير مسدود. ويمكن تخيّل ما يمكن أن تكون عليه النتائج لو تغيّرت طريقة الانتخابات. ويمثل هؤلاء النواب الجدد ثقافة سياسية مختلفة، ومن المهم أن يحافظوا عليها وألا ينزلقوا إلى نظام المحاصصة. لا تتوقع الناس خدمات من هؤلاء، بل عليهم، في المقابل، أن يقدموا بديلا سياسيًا واجتماعيًا، وأداء برلمانيًا مهنيًا. لقد خسر ممثلو الانتفاضة بعض المقاعد نتيجة انقساماتهم خلال تشكيل اللوائح الانتخابية، وقد يخسرون أكثر في حال لم يكن هناك تكتل أو تحالف جدي يجمعهم في المرحلة المقبلة. وقد تكون قدرة هذه المجموعة على التأثير محدودة، لكنها قادرة، إذا اتحدت وكان أداؤها جيدا، على أن تقدم صورة معاكسة للصورة غير المسؤولة للطبقة الحاكمة.

> تراجعت نسبة المشاركة في كل محافظات لبنان، وبلغت نحو 41% من الناخبين المسجلين
>
> ما زال لدى حزب الله تمثيل نيابي في المحافظات جميعًا، ولديه حلفاء في كل الطوائف (باستثناء الطائفة الدرزية)
>
> ربح ممثلو الانتفاضة عددًا من المقاعد، يدل على أن طريق التغيير في لبنان غير مسدود

خريطة المرشحين

توزعت خريطة المرشحين في الانتخابات النيابية اللبنانية بين القوى التقليدية التي تمثل جزءا من نظام المحاصصة الطائفي، سواء أكانت مع حزب الله أم تُخاصمه، والقوى التغييرية التي تمثل الانتفاضة مع وجود اختلافات داخل كل من المعسكرين. ومن العوامل الجديدة التي أدّت دورا في هذه الانتخابات احتساب أصوات المقترعين من المغتربين خارج لبنان لأول مرة، وخصوصا أن نسبة كبيرة منهم تقع خارج إطار الاصطفافات التقليدية، ولا تملك الطبقة السياسية قدرة على التأثير مباشرة في اختياراتها. وقد بلغ عدد المقترعين في الخارج 142000 ناخب من أصل 225000 مسجلين حسب الأرقام النهائية لوزارة الخارجية والمغتربين؛ أي إن نسبة اقتراعهم كانت 63%. ما يعكس حماسة انتخابية للتغيير لديهم، ولا سيما أن هذه الأصوات ساعدت مرشحي الانتفاضة على كسب مقعد إضافي في دوائر رئيسة، مثل بيروت الأولى والثانية، والشوف - عاليه، ودائرة الجنوب الثالثة. أما نسبة الاقتراع في الداخل فقد تراجعت في كل محافظات لبنان، وبلغت نحو 41 في المئة من الناخبين المسجلين، مقارنة بنحو 49.7% عام 2018، وقد سجّل هذا التراجع، خصوصا في الدوائر ذات الأغلبية السُنية مثل صيدا والضنية والمنية.

منوعات

MEDIA

قبل المذبحة

واشنطن ـ **العربي الجديد**

قبل إقدام الفتى سلفادور راموس على قتل ما لا يقل عن 19 طالباً وبالغين في مدرسة روب الابتدائية في بلدة يوفالدي في ولاية تكساس، ولقائه حتفه بنيران الشرطة، ليل الثلاثاء، نشر عبر حسابه في «إنستغرام» صورة بندقية من طراز AR-15، ووجّه رسائل مبهمة عن «سرّ صغير» يريد مشاركته. وأخبر سانتوس فالديز جونيور، صحيفة واشنطن بوست، أنهما كانا صديقين حميمين، إلى أن بدأ سلوك راموس «بالتدهور». وقال إن راموس الذي تعرض للتنمر في كثير من الأحيان، بسبب إعاقة في الكلام تضمنت التلعثم واللثغة، جرح وجهه ذات مرة بسكين «فقط من أجل المتعة». وأضاف أن راموس وجّه إليه رسائل مبهمة عن «إنستغرام» قبل ساعتين من المذبحة، لكنه لم يفتحها أو يقرأها. ويبدو أن راموس وجه رسائل مباشرة عبر حسابه في «إنستغرام» أيضاً لمراهقة في لوس أنجليس، أخبرها فيها أنه يريد مشاركة «سر صغير»، وفقاً للقطات شاشة شاركتها مع موقع ديلي بيست. وقالت إنها بالكاد تعرف راموس، لكنه شارك معها صوراً (tag) عشوائية لبنادق من قبل. وفي محادثتهما الأخيرة، قال إنه سيراسلها في غضون ساعة وسيتعين عليها الرد، لكنها ردّت بأنها قد تكون نائمة. وكتب في رسالته الأخيرة: «سأتخلص من الجميع» (Ima air out). وعلى «تيك توك» حيث كان لدى راموس حساب عُطل الآن أيضاً، لم يعرض سوى مقطع من لعبة فيديو، وكتب: «يا أطفال، خافوا في الحياة الحقيقية» (Kids be scared IRL).

يتجاهل الإعلام الصيني، بتوجيه من سلطات البلاد، التذمر الشعبي من القيود الصارمة التي تفرضها استراتيجيا «صفر كوفيد» الرامية إلى احتواء انتشار فيروس كورونا، ويصورها على أنها صراع ضد الغرب الإمبريالي

الإعلام الصيني: أرواحكم فداء الأيديولوجيا

بكين ـ **علي أبو مريحيل**

على الرغم من مرور أكثر من عامين على انتهاء الصين من استراتيجيا «صفر كوفيد» للتصدي لفيروس كورونا، فإن البلاد لا تزال تعاني من ظهور بؤر جديدة للوباء في مدن ومناطق مختلفة، لعل أبرزها شنغهاي التي تعتبر المركز التجاري والمالي في البر الرئيسي الصيني، وشينزن حاضنة أكبر الشركات التكنولوجية الصينية، وآخراً العاصمة بكين التي لا تزال تخضع للإغلاق منذ أواخر إبريل/نيسان الماضي، الأمر الذي طرح تساؤلات حول نجاعة هذه الاستراتيجيا وسبب تمسك السلطات بها. كانت السلطات الصينية قد بدأت بتطبيق استراتيجيا «صفر كوفيد» بعد ظهور فيروس كورونا لأول مرة في مدينة ووهان أواخر عام 2019، وانتشاره في أرجاء البلاد. يعتمد هذا النهج على مجموعة إجراءات صارمة، تشمل عمليات إغلاق جزئية وكلية للمناطق الموبوءة، بالإضافة إلى فرض حجر صحي في منشآت عزل خاصة، وإخضاع المواطنين لاختبارات الحمض النووي المتكررة يومياً، ومراقبة تحركاتهم باستخدام تطبيقات إلكترونية إلزامية عبر هواتفهم المحمولة.

خلال الأسابيع الماضية، انتشرت مقاطع فيديو قصيرة في مواقع التواصل الصينية، تظهر مدى محنة السكان الذين يخضعون للحجر، وبرزت شكاوى من نقص المواد الغذائية وعمليات النقل القسري من المنازل إلى منشآت العزل، ومن قيام السلطات بحرق الحيوانات الأليفة خوفاً من انتشار العدوى، ومن فصل العائلات عن بعضها من دون اعتبار إلى وجود حالات إنسانية تستدعي الرعاية. وهو ما ولد شعوراً متزايداً لدى السكان بالإحباط والخوف من المجهول والثمن الذي يتوجب عليهم دفعه من أجل إنجاح استراتيجيا الحكومة. في غضون ذلك، حذفت سلطات الرقابة على الإنترنت التعليقات التي تنتقد سياسة «صفر كوفيد»، بينما صدرت تعليمات لوسائل الإعلام الحكومية بالإبلاغ عن جوانبها الإيجابية فقط.

مع ارتفاع صوت المعارضة الشعبية بسبب استمرار عمليات الإغلاق المكثفة والاختبارات الجماعية وضوابط المراقبة القمعية، لجأت الحكومة الصينية أخيراً إلى الإعلام في إعادة تعريف الأزمة التي يمثلها فيروس كورونا، عبر حملة تثقيفية ودعائية منظمة، تهدف إلى تشكيل رأي عام يتوافق مع توجهات وتطلعات الحزب الشيوعي الصيني. واعتمدت هذه الحملة على تشويه سمعة الغرب باعتباره مصدّر فيروس كورونا إلى البلاد لغاية سياسية، وبدا ذلك واضحاً من خلال تركيز وسائل الإعلام مراراً على أن سبب ظهور بؤر جديدة في شنغهاي وبكين هو طرود البريد الدولية والأغذية المجمدة المستوردة.

وفي ما يتعلق بنهج «صفر كوفيد»، لم تتوانَ الصحف الرسمية عن نشر تقارير تطرح الاستراتيجيا الصينية باعتبارها أفضل نهج لمحاربة الفيروس وحماية الأطفال وكبار السن، وتقول إن خيار التعايش مع الوباء على الطريقة الغربية قد يؤدي إلى كارثة، بل أكثر من ذلك، تشير إلى أن المفاضلة بين «صفر كوفيد» وخيار التعايش تمثل صراعاً بين الشيوعية والإمبريالية، وبالتالي ينظر إلى أي تراجع صيني على أنه رضوخ للضغوط الغربية.

في 11 إبريل، نشرت صحيفة غلوبال تايمز الحكومية، في افتتاحيتها، مقالاً عنوانه «استراتيجيا صفر كوفيد، السبيل الوحيد للخروج من الوضع المعقد الراهن»، قالت فيه إن «التجربة والممارسة تثبتان مراراً وتكراراً أن مفتاح الفوز في المعركة ضد الوباء هو الالتزام بسياسة صفر كوفيد من دون تردد، وتنفيذ الإرشادات الحكومية بثبات تام»، ولفتت إلى أنّ محاولات تصوير متحور أوميكرون كأنّه إنفلونزا شديدة، وتسويق نجاحات دول مثل الولايات المتحدة وبريطانيا في التعايش بنجاح مع الفيروس واعتبار ذلك انتصاراً لـ«مناعة القطيع» في الغرب، هي «مجرد حجج لا أساس لها من الصحة أخلاقياً وعلمياً».

> تشويه سمعة الغرب باعتباره مصدّر الفيروس إلى البلاد

كما نشرت صحيفة الشعب اليومية الناطقة باسم الحزب الشيوعي الصيني، في 17 مايو/أيار الحالي، مقالاً عنوانه «التقدم الذي تحقق بشق الأنفس بفضل استراتيجيا صفر كوفيد يجب ألا يضيع هباءً»، دعت فيه الشعب إلى التمسك بنهج الدولة ورفض أي ميل للتخلي عن الحذر، وعدم الاستسلام للإرهاق في معركة مكافحة الوباء الطويلة، وقالت إنه ما دامت القرارات والخطط التي اتخذتها السلطات المركزية تُنفذ بحزم، إلى جانب إعطاء دور كامل للقوى المؤسسية الملتزمة بالاشتراكية ذات الخصائص الصينية، فإنّ الصين ستفوز بالتأكيد في معركتها ضد الوباء.

ما تقدم يعكس لجوء الإعلام الرسمي إلى إثارة المشاعر القومية لدى الصينيين من أجل صرف الانتقادات المحلية ومحاولة تعزيز شرعية السياسة التي تنتهجها الدولة في مواجهة الوباء، ويسلط الضوء على توجيه الأذرع الإعلامية من أجل هذا الغرض، وكان الغاية من استراتيجيا صفر كوفيد هي إثبات مزايا الأيديولوجية الحزبية لا إنقاذ أرواح المواطنين. في تعليقه على هذا الأمر، قال أستاذ العلاقات الدولية في جامعة تايبيه الوطنية غوان مينغ، في حديث مع «العربي الجديد»، إن «وسائل الإعلام الصينية تستند في دفاعها عن استراتيجيا صفر كوفيد إلى حقيقة أن هدفها المعلن هو إنقاذ أرواح السكان، وتحديداً أولئك الذين لم يتلقوا اللقاح من فئتي كبار السن والأطفال، وعادة ما تظهر الفرق الكبير بين أعداد الوفيات في الولايات المتحدة والصين، ولكن في المقابل، هناك مزيد من الأشخاص غير المصابين بالفيروس، لا سيما المسنين، ماتوا بطرق أخرى عدة، لأن القيود التي فرضتها الحكومة حالت دون قدرتهم على الوصول إلى المستشفيات ومراكز الأدوية». وأضاف أن الإشادة المستمرة بمحافظة الصين على معدلات إصابة ووفيات منخفضة خلال الجائحة، مقارنة بدول أخرى، «ليست منطقية، لأنه ببساطة لا يمكن الوثوق بالبيانات الصادرة عن الدوائر الصحية التي يسيطر عليها الحزب الشيوعي»، معتبراً أن بكين لم تتمتع بالشفافية خلال الفترة الماضية بشأن الأرقام الحقيقية لأعداد الوفيات والمصابين في البلاد.

وقال غوان مينغ إن «الاحتجاجات الشعبية التي تغيّب عن شاشات الإعلام الرسمي، لم تطالب الحكومة برفع القيود بشكل كامل، لكنها ترغب في أن ترى تعديلاً في استراتيجيا الدولة يأخذ في عين الاعتبار ظروف الناس المعيشية والإنسانية»، وأضاف أن «ذلك يبدو مستحيلاً، على اعتبار أن تمسك القيادة باستراتيجيا صفر كوفيد يُظهر القوة المؤسساتية للحزب الشيوعي الصيني، وهو أمر بالغ الأهمية في سلم الأولويات مقارنة باستعداء السكان وتعريض حياتهم للخطر».

يذكر أنّ تفشي المرض في بكين وشنغهاي أثار شكوكاً بشأن ما إذا كان بإمكان الصين الحفاظ على نهجها الصارم «صفر كوفيد»، خاصة مع ظهور المتحور أوميكرون سريع الانتشار. وأعلنت لجنة الصحة الوطنية، الثلاثاء، أن الصين سجلت 1100 حالة إصابة جديدة الإثنين، من بينها نحو 800 في شنغهاي و52 في بكين. وانخفض عدد الإصابات اليومية الجديدة في شنغهاي بشكل مستمر لأكثر من أسبوعين، لكن السلطات تحركت ببطء لتخفيف القيود، ما أصاب السكان بالإحباط. وفي بكين ظل عدد حالات الإصابة ثابتاً، مع ظهور إصابات جديدة في مناطق مختلفة من المدينة.

وقال المتحدث باسم المدينة، شو هيجيان، إنّ الأولوية الأولى لبكين هي فحص الأشخاص المرتبطين بسوق المواد الغذائية المغلق وعزل من تثبت إصابتهم. وأغلق سوق شان لبيع المواد الغذائية بالجملة في منطقة فنغتاي الثلاثاء. معظم مناطق بكين ليست مغلقة، لكن الهدوء يسود الشوارع مع إغلاق العديد من المتاجر وعمل الموظفين من منازلهم.

إحباط بين السكان من استراتيجيا «صفر كوفيد» (يو جين/ فرانس برس)

نهج غير قابل للاستمرار

حذّر المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، خلال الشهر الحالي، من أنّ استراتيجيا الصين القائمة على «صفر كوفيد» غير قابلة للاستمرار، مشدداً على أهمية الانتقال إلى نهج بديل. وقال غيبريسوس في مؤتمر صحافي في جنيف: «عندما نتحدث عن استراتيجيا صفر كوفيد، لا نعتقد بأنها مستدامة، نظراً إلى سلوك فيروس كورونا حالياً وما نتوقعه في المستقبل. الانتقال إلى استراتيجيا مختلفة في غاية الأهمية».

وأكد مدير الحالات الطارئة في المنظمة، مايكل راين: «يجب أن تكون لدينا القدرة على التكيف مع الظروف مع ما نراه في البيانات»، مشيراً إلى أن هذه الاستراتيجية سمحت للصين لبعض الوقت بتسجيل عدد قليل من الوفيات مقارنة بعدد سكانها. وشدد على أنه «وضع تريد الصين الحفاظ عليه». وأضاف راين أنه أمام ارتفاع عدد الوفيات منذ فبراير/شباط، من المنطقي أن تتحرك الحكومة «لكن كل هذه الإجراءات، كما كررنا منذ البداية، يجب أن تتخذ في إطار احترام الأفراد».

ودافعت الصين عن تمسّكها باستراتيجيتها الصارمة، واصفة تصريحات المدير العام لمنظمة الصحة العالمية بأنها «غير مسؤولة». كذلك حجبت بكين التصريحات الأممية. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية، تشاو ليجيان: «نأمل أن يتمكّن المعنيون من النظر إلى سياسة الصين الخاصة بالوقاية من الوباء، ومكافحته بموضوعية وعقلانية، والحصول على مزيد من المعرفة حول الحقائق، والامتناع عن الإدلاء بتصريحات غير مسؤولة». أضاف تشاو: «في إمكان سياسة الحكومة الصينية للوقاية من الوباء، ومكافحته أن تصمد أمام اختبار التاريخ».

مقابلة

أجراها **علاء المفرجي**

ولاء المانع

الحديث عن السينما العراقية مؤلمٌ وذو شجون

نافس بعض الأفلام التي كتبها السيناريست العراقي، ولاء المانع، على جوائز في مهرجانات عربية مختلفة. وفي جعبته، أيضاً، فيلمان من إخراجه، أحدهما عن «ثورة تشرين» حاول فيه «توثيق تلك الأيام العظيمة كما حصلَت، وكما شاركتُ فيها»، يقول الكاتب في مقابلة أجرتها معه «العربي الجديد»، تطرق فيها إلى أعماله، والمشهد السينمائي العراقي

من فيلم «الشيخ نويل» (فيسبوك)

«أجد صعوبة في إيصال السيناريو إلى مرحلة الكمال» (فيسبوك)

بعد كتابته سيناريوهات أفلام عراقية عدّة، أخرج ولاء المانع فيلمين، أحدهما عن «ثورة تشرين» (2019). اشتغالاته متنوّعة، وتساؤلاته كثيرة، ونظرته إلى واقع الحال السينمائي في بلده، مزيجٌ بين انتقاد لراهنه وآمال بمستقبل أفضل. كتب ولاء المانع سيناريوهات عددٍ كبير من الأفلام العراقية الطويلة والقصيرة، نافس بعضها أفلاماً أخرى في مهرجانات مختلفة، ومنها ما حصل على جوائز، في العراق وخارجه، مثل «الشيخ نويل»، و«سير عليوي»، و«نافذة حمراء»، و«وردتان»، و«شهدة»، و«كودري». كما نال جائزة أفضل سيناريو في «مهرجان دمشق السينمائي الدولي» (2018)، عن «الشيخ نويل». حاورته «العربي الجديد» عن تجربته في كتابة السيناريو:

■ ما الذي قادك إلى كتابة السيناريو؟ ما الذي تجده فيه؟

منذ الطفولة، كانت السينما السحر الذي قادني إلى عالمها الغريب، ففيها اللامعقول والخيال الجامح الذي لا يعرف حدوداً. في وقتٍ متأخّر، فكّرت في دخول هذا العالم، كي أفهمه. قادتني خطواتي الأولى إلى كتابة السيناريو، الذي يُعتَبر جزءاً أساسياً من صنع فيلمٍ، لعلّني أحقّق حلمي.

■ السيناريو ركيزة أساسية في صنع الفيلم. هل تضع ذلك في اعتبارك عند الكتابة؟

بالتأكيد. أؤمن بأنّ العمل الجيد ينطلق من أولى مراحله، أي السيناريو، الذي يُعتبر الأساس الذي يُشيّد عليه أيّ عمل سينمائي أو درامي. من دونَ سيناريو جيد، لا يُمكنُ صنع عملٍ محترم، خاصة في ظلّ أزمة كتّاب السينما، ليس في العراق والمنطقة فقط، بل في العالم كلّه. لذلك، أحاول أنْ أقدّم أفضل ما لديّ من أجل صنع سينما مميّزة، وفق الإمكانيات المُتاحة.

أتمنى أنْ نملك القدرة على الكتابة في فضاءٍ مفتوح، من دون خوف من التابوهات الاجتماعية والدينية والسياسية، والخطوط الحمراء وعقبات الإنتاج.

■ تتطلّب كتابة السيناريو خيالاً خصباً. هل مارست كتابة القصّة والرواية قبل كتابة السيناريو؟

الصدق أن نملك القدرة على الكتابة في فضاءٍ مفتوح من دون خوف (من المخرج)

منذ الطفولة، كنتُ أروي القصص لجدّي، التي تكون، غالباً، قصصاً من وحي خيالي، ومستمدّة من تلك الأساطير التي كان يحكيها لي في ليالي الشتاء. كنتُ أحاول أنْ أقلّده في قدرتي على نسج القصص والأساطير في طفولتي. في مراحل الدراسة الأولى، كنتُ متفوّقاً جدّاً في دروس القراءة، وكنتُ أنهي كتاب القراءة قبل أنْ يبدأ العام الدراسي الجديد. كنتُ أقرأ أحياناً كتب إخوتي الأكبر سنّاً منّي. كما ساعدني أبي في ذلك، وكان صحافياً، يجلب لي كتب الأطفال التي شكّلت جزءاً أساسياً من طفولتنا. بدأتُ الكتابة الفعلية في الحادية عشرة من عمري. كنتُ أكتب قصصاً خيالية قصيرة، أشاهد نفسي بطلها.

■ حصلتَ على جائزة أفضل سيناريو في «مهرجان دمشق السينمائي الدولي»، عام 2018، عن «الشيخ نويل». هل تحدّثنا عنه، وعمّا جعله يتميّز بين أعمالك؟

«الشيخ نويل» كان التجربة الناضجة لي. أعتبره انطلاقتي الحقيقية في الاحتراف، الذي ما كان ليتحقّق لولا إيمان صديقي المخرج سعد العصامي بهذا النصّ. نجح الفيلم نجاحاً كبيراً، وشارك في مهرجانات عدّة. يكفي أنّه كان الفيلم العراقي الوحيد الذي شارك في «أيام قرطاج السينمائية» و«مهرجان القاهرة السينمائي الدولي»، رغم أنّ شروط المهرجان تنصّ على أنْ تشارك الأفلام في عرض أوّل في أفريقيا، واستثْنِني «الشيخ نويل» من هذا الشرط.

■ مارست الإخراج، إضافة إلى كتابة السيناريو في «النرجس البري» و«الوثائقي «يومٌ في التحرير». هل ترى في ممارستك الإخراج سبيلاً لتلافي التدخّل في السيناريو، التي يشكو منه معظم الكتّاب؟

غالباً، أجد صعوبة في إيصال معظم السيناريوهات التي أكتبها إلى مرحلة الكمال بعد التنفيذ. نجلس، المخرج وأنا، لنرى إخفاقاتنا وملاحظاتنا، ونندب حظّنا على أنّنا فعلنا هذا أو ذاك. حين يُعرض الفيلم في صالة، يُصبح ملك الجمهور. هذه حقيقة لا تنفع معها الأمنيات. هنا، أخبرني أنس الموسوي، صديقي صانع الـ«أنيميشن» المبدع، برغبته في التعاون لإنجاز فيلم جيّد، وهذا ما حصل. لا يُمكنني إغفال دوره الكبير في تحقيق فيلمي الأول، كاتباً ومخرجاً. كان مُبدعاً في ترجمة أفكاري، ووضع لمساته الإبداعية الرائعة. في المحصلة النهائية، أنجز «النرجس البري»، الذي بات الآن في مرحلة التسويق للمهرجانات. أمّا الوثائقي «يومٌ في التحرير»؛ فعن «ثورة تشرين» (2019). حاولت فيه توثيق تلك الأيام العظيمة كما حصلت، وكما شاركتُ فيها.

> أؤمن بأنّ الأدب العراقي يمكنه أن يكون أفضل مع الجيل الجديد

■ أيّ الأفلام السينمائية وجدتَ أنّها حافظت على ما كنتَ تطلبه من السيناريو؟

- أعترف بأنّي لم أستطع المحافظة على ما تمنّيته في معظم الأفلام التي شاركتُ في كتابتها وصنعها، أحياناً بسبب مشاكل الإنتاج، وأحياناً أخرى بسبب اختلاف الرؤية مع المخرج أو جهة الإنتاج، ما اضطرّني إلى التحايل واللجوء إلى ترميز أفكاري وما أؤمن به، للهروب إلى مساحتي الحرّة.

■ ما القصّة أو الرواية العراقية التي تتمنّى أنْ تكتب لها سيناريو أو معالجة سينمائية؟ ولماذا؟

الرواية العراقية فَقَدت هويّتها لأسباب عدّة، وما زالت تبحث عنها بعد غياب جيل العملاقة، رغم أنّي أؤمن بأنّ الأدب العراقي يمكنه أنْ يكون أفضل مع الجيل الجديد. أتمنّى أنْ أكتب سيناريو لرواية «فرانكشتاين في بغداد» لأحمد سعداوي، و«حارس التبغ» لعلي بدر، و«وحدها شجرة الرمان» لسنان أنطون. كما أتمنّى تحويل كلّ روايات الكبير غائب طعمه فرمان إلى سيناريوهات. أخيراً، أتمنّى أنْ أصنع من ديوان «الفانوس» للشاعر قيس لفتة مراد نصّاً سينمائياً.

■ كيف ترى المشهد السينمائي العراقي؟ وما هي أبرز المعوقات في صناعة السينما في العراق؟

الحديث عن السينما العراقية مؤلمٌ، وذو شجون. تاريخ السينما في العراق يمتدّ على أكثر من 80 عاماً، لكنّها للأسف ما زالت متأخّرة بمراحل كبيرة عن مثيلاتها في دول الجوار. لهذا التأخّر أسباب عدّة، ساهمت الأنظمة السابقة واللاحقة فيه. أعتقد أنّ مختصّين كثيرين تحدّثوا عن غياب الدعم، وقلّة المنتوج السينمائي، وإخفاء دور العرض التي أدّت إلى قلّة الطلب على الفيلم العراقي.

رغم أنّ هناك محاولات جادة لإنقاذ صناعة السينما في العراق، قام بها مخرجون شباب، أمثال محمد الدراجي وعدي رشيد وسعد العصامي وآخرين، إلّا أنّه ينقصها الكثير لتحقيق فيلم عراقي يُمكنه أنْ ينافس محلياً وعالمياً.

أخبار

بيان شيرين

أصدرت المغنية المصرية شيرين عبد الوهاب (الصورة)، بياناً إعلامياً تطالب فيه وسائل الإعلام بعدم التطرّق إلى حياتها الشخصية. وجاء في البيان: «تهيب الفنانة شيرين عبد الوهاب بوسائل الإعلام

والتواصل الاجتماعي عدم تناول أنباء خلافات شخصية في ما بينها وبين الفنان حسام حبيب». وكانت شيرين عبد الوهاب قد لجأت إلى الشرطة المصرية، يوم الإثنين الماضي، وطلبت تأمين الحماية لها ولابنتيها من طليقها المغنّي حسام حبيب، بعدما تعرّض لها في المنزل الذي تقيم فيه. وأوقفت الشرطة حبيب على خلفية اتهامه بحيازة سلاح رخصته منتهية، وتهديد طليقته المغنية شيرين عبد الوهاب، والاعتداء عليها بالسب والشتم. من جهته، ادّعى المغنّي أنّ ذهابه للقاء شيرين عبد الوهاب كان للاتفاق على إنجاز بعض الأعمال الفنيّة من دون أيّ نيّة لإلحاق الأذى بها.

سورنتينو و«تغليكس»

أنهى المخرج الإيطالي باولو سورنتينو رحلته مع «نتفليكس»، إذ أعلن خلال مناظرة أقيمت الثلاثاء في مدينة كان الفرنسية، بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لانطلاق مهرجانها السينمائي، أنّه لم يعد يرغب في التعاون مع منصّة البث التدفقي، مشدّداً على أهميّة حضور الأفلام

على الشاشات الكبيرة في دور العرض. وقال سورنتينو الفائز بجائزة أوسكار عام 2014 عن فيلمه «لا غراندي بيليتسا»، خلال حلقة نقاشيّة عن مستقبل السينما شارك فيها إلى جانب مخرجين كبار آخرين مثل غييرمو ديل تورو وكوستا غافراس وكريستيان مونغيو: «أعتقد أنّه (إخراج فيلم لنتفليكس) ليس شيئاً سأفعله مرة أخرى». وكان فيلمه «إي ستاتا لا مانو دي ديو» الذي شارك في مهرجان البندقيّة السينمائي في سبتمبر/ أيلول 2021، ويتناول فاجعة شخصيّة هي وفاة والديه متسمّمين بأوّل أكسيد الكربون، غُرض على «نتفليكس» ولم يُطرح في دور السينما في فرنسا.

نيويورك تودّع هواتفها

أزالت مدينة نيويورك، أخيراً، آخر أكشاك الهواتف العموميّة، التي كانت ضحيّة لانتشار شبكات واي فاي والهواتف المحمولة في كلّ مكان خلال السنوات الأخيرة.

لكن، يمكن لعشّاق سوبرمان أن يشعروا بالراحة، لأنّ مانهاتن ستحتفظ بأربعة أكشاك قديمة، اشتهرت بأنّها غرف تغيير الملابس الخاصة بالصحافي كلارك كينت عندما يريد التحوّل إلى سوبرمان. على مدار عقود، ظهرت أكشاك الهاتف على نطاق واسع في ثقافة البوب، من الكوميكس إلى أفلام هوليوود والمسلسلات التلفزيونيّة.

فضاء

كويكب عملاق يقترب من الأرض

واشنطن ـ **العربي الجديد**

يقترب من الأرض كويكب ضخم يبلغ حجمه أربعة أضعاف حجم مبنى إمباير ستيت الأميركي، ليكون في أقرب نقطة من كوكبنا في 27 مايو/ أيار الجاري، وفقاً لمركز دراسات الأجسام القريبة من الأرض التابع لوكالة ناسا. الكويكب المسمى 7335 (JA 1989)، سيمرّ قرب الأرض على بعد مسافة أربعة ملايين كيلومتر، أي 10 أضعاف المسافة بين الأرض والقمر. ومع ذلك، نظراً إلى الحجم الهائل للصخرة الفضائية (قطرها 1,8 كيلومتر)، وقربها نسبياً من الأرض، صنفت «ناسا» الكويكب بأنه «يحتمل أن يكون خطيراً»، ما يعني أنه يمكن أن يلحق أضراراً جسيمة بكوكبنا إذا ما تغيّر مداره.

ووفقاً لـ«ناسا»، فإن 7335 (JA 1989)، أكبر كويكب سيقترب من الأرض هذا العام. ويقدر العلماء أنه يتحرك بسرعة تبلغ قرابة 76 ألف كيلومتر في الساعة، أي 20 مرة أسرع من الرصاصة. وهذا الكويكب واحد من أكثر من 29 ألف جسم قريب من الأرض، تتعقبها «ناسا» كل عام. وتشير هذه الكويكبات إلى أي جسم فلكي يمرّ في نطاق قرابة 48 مليون كيلومتر من مدار الأرض.

وعادة ما تراقب وكالة ناسا الأجسام القريبة من الأرض عن كثب، وقد أطلقت أخيراً مهمة لاختبار إمكانية تغيير بعض الكويكبات مسارها وإذا كانت تشكل خطراً على الأرض.

وفي نوفمبر/ تشرين الثاني 2021، أرسلت «ناسا» مركبة فضائية ستصطدم بكويكب ديمورفوس الذي يبلغ عرضه 160 متراً في خريف عام 2022. لن يؤدي الاصطدام إلى تدمير الكويكب، لكن قد يغير المسار المداري له قليلاً، بعيداً عن الأرض. أما في يناير/ كانون الثاني الماضي، فاعلن مرصد الجبل الأرجواني التابع لأكاديمية العلوم الصينية أن كويكباً مكتشفاً حديثاً بحجم نصف ملعب كرة القدم سيمر بالقرب من الأرض في فبراير/ شباط الماضي، لكن مروره لم يشكل أي تهديد لكوكب الأرض.

وقبلها بشهر، كشفت وكالة الفضاء الأميركية (ناسا)، أن كويكباً بحجم برج إيفل سيمرّ بجوار الأرض في الحادي عشر من ديسمبر/ كانون الأول الماضي. حينها، طالبت الوكالة بعدم الخوف لأن الصخرة «التي يحتمل أن تكون خطرة» لن تمر إلا في نطاق ما يزيد على 3 ملايين كيلومتر من الأرض في ذلك الوقت. ويتوقّع العلماء ألا يقترب ذلك الكويكب من الأرض مجدداً حتى 2 مارس/ آذار 2031، ثمّ في نوفمبر/ تشرين الثاني 2050.

> يتحرك الكويكب بسرعة تبلغ قرابة 76 ألف كيلومتر في الساعة

حجمه أربعة أضعاف حجم مبنى إمباير ستيت الأميركي (Getty)

متابعة

سبق أن وصف القضية بأنها «كذبة من الألف إلى الياء» (هاوريسيو سانشا/ Getty)

إسقاط تهمة الاغتصاب عن المخرج لوك بيسون

باريس ـ **العربي الجديد**

أكّدت محكمة الاستئناف في باريس، يوم الثلاثاء الماضي، إسقاط اتّهامات الاغتصاب عن المخرج الفرنسي لوك بيسون، بحسب ما أفادت به وكالة فرانس برس، في إعلان نهاية واحدة من أبرز القضايا التي ظهرت في حقبة #MeToo (أنا أيضاً) في فرنسا. كانت الممثلة الهولنديّة البلجيكيّة ساند فان روي قد اتّهمت بيسون، الذي أخرج أفلاماً مثل «فيفث إلمنت» و«ليون»، باغتصابها على مدى عامين متواصلين، قبل أن تتقدّم بشكوى ضدّه في مايو/ أيّار من عام 2018.

أسقطت النيابة العامة القضيّة في فبراير/ شباط من عام 2019 بسبب نقص الأدلّة، قبل أن يُفتَح تحقيق جديد في وقت لاحق من العام نفسه، بعد أن وجّهت فان روي اتّهامات جديدة. أغلق قاضٍ فرنسي القضيّة في ديسمبر/ كانون الأوّل من عام 2021، وطلبت النيابة إسقاطها في إبريل/ نيسان الماضي. لطالما نفى بيسون الاتهامات الموجّهة إليه، ووصف القضيّة عام 2019 بأنّها «كذبة من الألف إلى الياء». وقال محاميه تييري مارميرت بعد إعلان الحكم: «أكّدت المحكمة براءة موكلي. يأسف لوك بيسون على هذه السنوات الأربع الضائعة».

في المقابل، أعلن محامي المدّعية، أنطوان جيئون، أنّه سيستأنف القرار على الفور أمام محكمة النقض الفرنسية. كان بيسون قد أقرّ بوجود علاقة مع فان روي التي أدّت أدواراً ثانويّة في أفلامه «تاكسي 5» و«فاليريان أند ذا سيتي أوف إيه ثاوزند بلانتس». وقدّمت فان روي الشكوى الأوليّة للاغتصاب في مايو 2018، بعد ساعات من لقائها بيسون، ثمّ قدمت شكوى أخرى بعد شهرين بشأن عمليات اغتصاب واعتداءات جنسية أخرى. عدا عن فان روي، وجّهت ثلاث نساء أخريات على الأقل ادعاءات بالتحرش الجنسي ضد بيسون، لكنّه دائماً ما أصرّ على نفي جميع هذه المزاعم.

إضاءة

«دكتور سترينج» وعوالم مارفل الأحادية

عمّار فراس

لن نقدم في هذا الفيلم مراجعة أو قراءة لفيلم «دكتور سترينج في العوالم المتعددة للجنون» (Doctor Strange in the Multiverse of Madness) الذي استقبلته صالات السينما في العالم أخيراً، بل سنركز على المراجعات التي تحدثت عنه، والفيديوهات التي تحلل كل مشهد وكلمة فيه، وتشير إلى مرجعياتها، ومعانيها، إلى حد قد يغنينا عن مشاهدة الفيلم نفسه، كالفيديوهات التي تبثها «واتش موجو» (Watchmojo)، أو المراجعات والشروحات التي يقدمها إيرك فوس (Erik Voss)، عبر قناة New Rockstars. تشير بعض الآراء إلى أنّ أفلام مارفل أشبه بمدينة الملاهي (مارتن سكورسيزي)، هي مليئة بالبهرجة والألوان، من دون الرهان على فن السينما، بل تتبنى القوالب الجاهزة التي تتدفق ضمنها الحكاية، لضمان رد فعل الجمهور تجاهها. وهذا ما لا يمكن إنكاره. يمكن الاستطراد أكثر، والقول إنّ كلّ حكايات مارفل موجودة سابقاً؛ أي كلها حاضرة في الكوميكس.

كما أنّ كلّ الحبكات متشابهة، وما من اختلاف جوهري بينها (لا بد نهاية أن ينتصر الأخيار ويقتلوا الوحش، ولو قتلهم جميعاً سيعودون بالزمن). لكن اللافت، أن هذه الأفلام أيضاً، وخصوصاً «دكتور سترينج»، كما نشاهد في شروحاته، ليس إلا استعادة للماضي والأفلام السابقة، سواء عبر الأزياء، أو لون جدار ما، أو كلمة ما، كل ما فيه موجود مسبقاً، لا شيء جديد، وهنا ما يثير الرعب؛ وكأن ديزني تحاول إعادة إنتاج ماضيها وماضي الكوميكس في كل فيلم.

استخدمنا مفردة مرعب، لأن مشاهدة واحد من فيديوهات الشروحات والتعليق، قد تغنينا عن مشاهدة الفيلم، بل إن البعض يرى أن عملية مشاهدة هذه الأفلام تقسم إلى ثلاث مراحل؛ الأولى، هي الفيديو الترويجي، وتفكيكه وشرح كلّ لقطة فيه، ثم انتظار الفيلم ومشاهدته (المرحلة الثانيّة)، للتأكد: هل ما افترضناه في الفيديو الترويجي موجود في الفيلم؟ والمرحلة الثالثة، شرح الفيلم ومقارنته مع الفيديو الترويجي وعالم مارفل السينمائي والثقافة الشعبية. المرحلة الأقل أهمية هي الثانية، كون فيديوهات الشروحات شديدة الغنى، إلى حد إمكانية تجاوز مشاهدة الفيلم، العملية التي تتحول إلى اختبار للتوقعات، من خلال ما رأيناه في الفيديو الترويجي، ثم ما نتوقع مشاهدته في الأفلام التالية، بسبب الوعود التي يقدمها كل فيلم، ويقع على عاتقنا تفسيرها. ونقصد هنا مشاهد ما بعد الـ Credits، والإحالات المستقبليّة.

لا يبدو «دكتور سترينج» أكثر من مجرد استعادة لأفلام سابقة (ديزني)

> تشير بعض الآراء إلى أنّ أفلام «مارفل» أشبه بمدينة الملاهي

هذا الخطر الذي تواجهه عملية التلقي، والإحالات الشديدة للشاشة نفسها، جعلت المشاهدة شأناً ثانوياً، والرهان دائماً على التناقض بين توقعاتنا، وبين ما يقدمه الفيلم من أحداث وشخصيات نعرفها مسبقاً، ليبدو الفيلم وكأنه يجتر نفسه وتاريخ الأفلام نفسها، من دون سخرية وكراهية ذاتيّة، كما في النسخة الجديدة من «ذا ماتريكس»، بل في احتفاء يتحول إثره الفيلم إلى اقتباسات من أفلام سابقة، إلى حد أن ديزني، مثلاً، تترك في أحد المشاهد في «دكتور سترينج»، شاشة يشاهد عليها الأطفال واحداً من أفلامها «بياض الثلج»، وكأنها تؤكد على ملكيتها وهيمنتها على الشاشة وعمقها. لا نحاول أن ننفي القيمة التي تحتويها هذه الأفلام، أو الجهد المبذول في سبيل إنتاجها، لكن هناك حالة من غياب المعنى في ما نراه، بل إن بعضهم يقول إنه لا داعي لاستعانة ديزني بمخرجين معروفين، كونهم لا يضعون لمستهم الخاصة، أو قراءتهم المتفردة عند تقديم الأبطال الخارقين، كما في حالة باتمان مثلاً، الذي يختلف بين تيم برتون وبين كريستوفر نولان، وغيرهما. كلّ مخرج منهم يحاول أن يقدم مقاربته الخاصة، بل إنّ بعضهم يرى أنّ أفلام مارفل، قبل أن تقتنيها «ديزني» عام 2009، كانت أشد «فنيّة» كما في «هالك» مثلاً الذي أدى دوره، في عام 2008، الممثل إدوارد نورتون.

قراءة

دُنى غالي سرد ومتعلّقات شخصية في نهر الشعر

قلقٌ يطالِبُ بالمزيد

في مجموعتها الشعرية الجديدة، «شِراعٌ واقفٌ في عينِ الهواء»، تعطي الشاعرة العراقية مثالاً عمّا يسمّيه عالم الاجتماع البولندي زيغمونت باومان «الحداثة السائلة». فالشعر يصبح عندها سيلاناً لا نكاد نلتقط موضوعه حتى نجد أنفسنا في موضوع آخر

أنس العيلة

تقسّم الشاعرة والروائيّة العراقيّة المُقيمة في الدنمارك دُنى غالي، مجموعتها الشعرية الجديدة «شِراعٌ واقفٌ في عينِ الهواءِ» (دار «أطلس»، 2022)، إلى خمسة عناوين كبيرة. العنوان الأوّل «من المدينة التي في داخل الحكاية الخرافيّة» تنضوي تحته ثلاث عشرة قصيدة مرقمة، وتنتهي المجموعة بالعنوان الخامس «بيديّ أرخيتُ الحبلَ ودفعتُ المَرْكب» وتأتي تحته اثنتا عشرة قصيدة مرقمة أيضاً وبلا عناوين.

في المحصّلة تشمل هذه المجموعة أكثر من ثمانين قصيدة، وتأتي في 140 صفحة. العناوين الخمسة، تبدو كأسماء فصول من شدّة طول كلّ واحد منها، ويُشير هذا إلى غزارة الشاعرة القادرة على كتابة قصائد كثيرة حول نفس الفكرة أو الموضوع، فقد كتبتْ اثنتي عشرة قصيدة، أشارت إلى أنّها مهداة للشاعرة الدنماركية نايا ماريا أيت التي فقدت ابنها، قائلةً في إحدى هذه القصائد «السمّ ماضٍ سريعاً في طريقه، من دون خريطة». يجد القارئ نفسَه في هذه المجموعة أمام عدّة مستويات من السرد الشعريّ: بعض القصائد تأتي في فقرات ومقاطع لا يبدو للقارئ أنّ هناك ترابطاً منظوراً أو سهلاً بينها، كما نرى في أوّل قصيدة من المجموعة، والتي تحمل رقم «1»، بحيث يبدو السرد مُفكّكاً، متقطّعاً، على شكل لوحات وحالات وجدانيّة وتأمّلات مُنفصلة يجمعها نصٌّ شعريّ عامّ:

«اللحظةُ التي سرَقَتْني عَينا الطِّفلِ، مَرَّت الحافلةُ المُرتقبة.
في اللحظة التي كنتُ أتتبّعُ فيها آثارَ الغُراب على الثلج، صَعَدَ جدارٌ،
وحالَ دونَ رؤيةِ الغابة.
كَبِرَ الطفلُ، والطريقُ صارَ مَمرّاً ضيقاً كاختيار.
بين التعالي والانسحاق يموجُ تحت السّطحِ الهادئ ذلكَ الصخَب
من جديد.
فرَحٌ يشوبه الحزن الذي أعرف مبعثَه، يندسُّ أليفاً بين ثقل ملابسي
والروح التي هفّت لذلك الوَهج البعيد خلف العمارات أقصى المدى
حزمة من ضوء خاطف يشطرني مثل فأس حادّ»...

أمّا في القصيدة التي تليها، والتي تحمل رقم «2»، وتبدأ بعبارة «أتدرّب على ضحكةٍ متهكّمةٍ، أستدعي صور شاعرات منتحِرات»، فنجدُ مستوى ثانياً من السرد الشعريّ، يبدو الترابط أكثر بروزاً بين الفقرات، بحيث يخلقُ سرداً متتابعاً رغم الفراغات التي تفصل بين المقاطع الشعريّة، ويخلق بالتالي خطاباً شعريّاً له حضورٌ وثقلٌ على وعي المُستقبِل، ويشي برغبة في تقرير وإقرار حقيقة ما، وهي هنا ذاتيّة، دون مراوغة جماليّة قد تخفّف من سُطوع المعنى أو تشتّته. وهذا الأسلوب نجده في قصائد عديدة من المجموعة. بينما نجد في قصائد محدودة، مستوى ثالثاً من السرد، حيث يأتي النصّ في بناءٍ واحدٍ مُطّرِدٍ، غير مقسّم إلى فقرات أو تفصله فراغات. ويعتمد أسلوباً جليّاً مباشراً، من خلال استعارات وصور حسيّة مفهومة، وذات مراجع واضحة، كما في قصيدة «و ب ا ء»، ذات الأسلوب الوصفيّ السرديّ الصريح:

«إنانا ترمي الكأسَ بنَزَق
هيئةَ تذوّقِ البيرة السومريّة
ترفض أن تقرّ بجودتها
الجوقة تُرتّل حصاد الشعير: هذا العام جافّ العطش! حنانكِ أيّتها الربّة
قداسة جلالة الملك، البنك المعظّم لا يمنحني حقّ الخطأ لأكثر من
ثلاث مرّات مُتتالية
نسيتُ رقم سحب الفيزا حين الدفع في السوبر ماركت
يُغلِق الحساب، وتختزل الأمكنة واللّغة المراوِحة، من خلف الشاشات
لكنّ كلَّ شيء ما زال فاخراً
حتّى أنت
رائحة الحطب عالقة بي. أجل».

هذه القصيدة هي من القصائد القليلة الفرعيّة في المجموعة التي حملت عنواناً ولم تأتِ مُرقّمة، وتختار الشاعرة كتابة حروفها مُنفصلة «و ب ا ء»، بما يُوحي ربّما بالانتشار والامتداد. ونجد في هذه القصيدة تدفّقاً سرديّاً وصفيّاً مباشراً تتداخل فيه أحداث تشهدها الشاعرة، وحالات تعيشها، وتستنهض إنانا التي تأتي من التاريخ، وظواهر حاضرة مثل الكوفيد في بداية القصيدة، ومشاهد يوميّة من حولها، وسونيتات مسموعة، وفجأةً تتحدّث عن بطاقة الفيزا التي نست رقمها، والبنكِ المُعظّم، والسجائرِ التي تصفُها بالطيّبة، ونشرةِ الأخبار، وانطباعاتٍ عن حدود العالم في طريقها إلى المطار. كما في قولها لاحقاً «خرائط العالم بحدودٍ مشتعِلة، مُصوَّرة بكاميرات الطائرات المُسَيَّرة، تخشى الكائنات أن تلامس بعضَها بعضا».

يعبّر هذا التمازج في القصص والمشاهد والأحداث التاريخيّة والشخصيّة، عن حالة من «هلوسة السرد» الذي تتداخل فيه الأشياء، فلا تكاد الشاعرة تذكر موضوعاً حتى تنتقلَ إلى آخر، فننتقل من الجوقة، إلى البنك، إلى اللغة، إلى الشاشات بسرعة خاطفة، لا عتبات ولا مفاصل بينها، لا يكاد القارئ يستقرُّ على معنى حتّى ينتقل إلى آخر، والفقرات تستدعي فقرات أخرى بشكل فجائيّ خاطف. هو سردٌ منفلتٌ لا ضابط له، يتنقل من مشهدٍ إلى آخَر، ومن لحظةٍ إلى زمن آخر، ويجري هذا بسرعة، بحيث لا يكاد القارئ يراكم معنى خلال قراءته للقصيدة حتى ينتقلَ لمعنى آخر مختلف.

هذا التناثرُ في النصّ يُنتِجُ قراءة مُتعِبَة شاقّة، بحاجة لمُكابدة وتأمّل، فتبدو فيه الأحداث والحالات المرويّة غير مرتبطة بموضوع مُحدَّد، والتتابُع بلا منطق فنّي واضح، على الأقل بالنسبة للقارئ. ولفهم هذه القصيدة، وكي نستطيع تذوّقها أيضاً، والتذوّق هنا مهمٌّ جداً، وإلّا فقدنا تواصُلنا بالنصّ، يُمكن لنا هنا الاستعانة بما استحدثه عالم الاجتماع البولونيّ زيغمونت باومان (1925 - 2017) عن مفهوم «الحداثة السائلة» Liquid Modernity. كما يرى، فإنّ في عصر ما بعد الحداثة أضحت كلّ الحقائق والوقائع في حالةٍ من السُّيولة والجريان بالتالي فقدَت مفهوم البُنية التي ميّزت ما قبلها من عصر الحداثة.

فمفهوم السُّيولة «يُفصحُ عن حقيقة العالم الرّخو اللّزِج الذي نحيا في أكنافه، ومن سمات الحداثة السّائلة السُّرعة في الجَريان، والنفاذِيّة في التواصُل والترابُط، والانتقاليّة اللا مستقرّة في الأوضاع والأحداث؟» وهذا المفهوم الذي طبّقه زيغمونت باومان على كافّة مجالات المعرفة كعلم الاجتماع والاقتصاد وغيرها، أعتقد أنّنا نستطيع كذلك تطبيقه على الأدب، والاستعانة به لفهم ما يُكتب حالياً من شعر في بلداننا العربيّة وبقيّة العالم أيضاً، كون الشعر، الآن، منتوجاً ثقافيّاً من منتوجات عصر ما بعد الحداثة، وتنعكس فيه كذلك حالة السَّيلان التي تُصيب هذا العصر، ويتجلّى هذا في النثر المتدفّق الذي يلهث وراءه القارئ ولا يستقرّ على عتبة تمكّنه من القبض على معنى. كما يجري الانسان لاهثاً في وقتنا هذا أمام الصُّور والمعلومات والمشاهد السريعة الخاطفة والحالات غير المُستقرّة كما يشير العالم البولونيّ. ففي هذه القصيدة غياب لبناء سرديّ نستطيع من خلاله تحديد ملامحه الواضحة، كأنّ الركائز والنوافذ والأسطح والشُّرفات التي تحدّد من هيكليّة بناء ما، تبدو هنا متداخلة في بعضها، بفعل قوّة السيولة التي تجرف عناصرها معاً.

وتبدو المصادفة مُطابقة إلى حدّ الدّهشة في أمثلة أخرى، لدى شعراء آخرين، مثل الشاعر حسين البرغوثي، لا سيّما في مجموعته «مرايا سائلة»، حيثُ يستخدم كلمة «سائلة» حتّى في عنوان المجموعة. ولكنّ الأهمّ من ذلك، هو أنّ مجموعته تحتوي على حشدٍ كاملٍ من الحقائق والمَعلومات والصّور والانطباعات والتأمّلات التي تتمازَج في سردٍ لا ينقطع، كما أشار إلى ذلك محمد الزقزوق، في «رمّان الثقافيّة»، متحدّثاً عن هذا العمل الشعريّ قائلاً: «فهو بمنظور النقد الأدبيّ المدرسيّ ليس شعراً خالصاً، كما أنّه ليس سرداً فقط، لكنّه مزيج هائل من المركّبات الشعريّة والميثولوجيّة والكلاسيكيّة والمعاصرة والسينمائيّة والمونولوجيّة والروائيّة والقصصيّة كذلك».

(شاعر وناقد فلسطيني مقيم في باريس)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

دُنى غالي (فنن عماد)

تداخلٌ بفعل قوّة السيولة التي تجرف عناصرها معاً

قصائد تتجنّبُ الانفعالَ، كأنّ المشاعرَ مضبوطة

إشارات

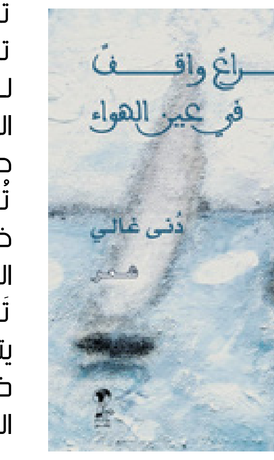

تقدّم الشّاعرة العراقية توضيحات تفسّر بعض المُفردات، أو شرحاً لعادات وممارسات ثقافيّة في الدول الإسكندينافية. إشارات محدودة لا تُعيق القراءة، بل تُغنيها. لكنّها أيضاً تستلهم ذكريات طفولتها وحياتها في العراق، وعلاقتها به عن بُعد، التي تَبرز في بعض الإشارات: «الموت/ يتعرّف إلى معدن الناس بيديه/ ضرير يتشمّم مثل أذكى الكلاب البوليسيّة/ روائح مِن منّا على سفر».

إطلالة

كيف تلخّص أفكارك العظيمة في محاضرة أو مداخلة؟

أستاذ، نرجو الاختصار!

إذا كان لديك وقت محدّد لتقول ما تريد، فلماذا نسمع دائماً هذه العبارة: «إن الوقت المحدّد لا يكفي للأسف للإحاطة بكل ما لديّ، ولكنّي سأوجز»؟

محمد هديب

ما زلنا نعاني من ذاك المذيع الذي يقطع كلامنا قائلاً ومكرّراً: «وصلَتْ فكرتُك، وصلَتْ فكرتُك»، ويبدو هذا الشخص ـ خصوصاً وهو يرمِش كثيراً ـ قادماً فقط ليفرض هيبته على الآخرين، ويقمع رأيَهم، في الوقت الذي يسألهم عن انتهاك تكميم الأفواه (لاحظوا أن مواضيع تكميم الأفواه خفّت كثيراً في العامين الماضيين لأن كِمامات كورونا لم تترك مجالاً).

ولأن المذيع أكثر شهرة من مديري الجلسات والمحاضرات والندوات، يَبرُز أمامنا كنموذج فاقع، بينما، في الحقيقة، أغلب مَن توكَل لهم إدارة الميكروفونات يقعون (يوقعون أنفسهم) في امتحان جدارة: كيف على ميكروفوني أن يكون مختلفاً، حتى لو أنه يضيء أحمر وأخضر كما الآخرين؟ سنفكّر قليلاً في هرمون السلطة المتوفّر في نسخته الشعبية من خلال عريف الصفّ، وصولاً إلى صاحب السلطة العربية على عرشه، حين يقول ـ كما في مسرحية للفنان الأردني خالد الطريفي أوائلَ التسعينيات ـ: «أعطوه ألف دينار ثم اقطعوا رأسه».

حين نلجأ إلى عنوان «كيف تلخّص أفكارك؟» نعرف أنه يشبه عناوين الكتب المشعشعة في أوّل رفوف السوبرماركت، بجانب رفّ العلكة، مثل: «كيف تؤثر في الآخرين؟ و«250 خطوة إلى قلب الزوج». بيد أن للضرورة أحكاماً، فأنت حينما تتابع محاضرات وندوات تودّ القول: لماذا لا نقرأ كرّاسة تعلّمنا كيف نختصر وندير الوقت؟

ولو أنني، بسبب من الحماسة المفرطة الآن، ألّفتُ كرّاسة، لما وجدت عنواناً أفضل من «أعطوه ألف دينار ثم اقطعوا رأسه». فشخصية الخليفة، في مسرحية الطريفي، تلخّص هنا الحياة المزدهرة وإعدامها في خمس كلمات وحرف عطف.

هذه كرّاسة مُدانة، ستجد الكثيرين ممّن يصبون جام الغضب على صاحب السلطة وجريمته، ومعهم كلّ الحق، وأنا سأتراجع، لأن من الضروري أن أسمع تحليلاً عن فساد السلطة التي تصل مدىً من الغطرسة حتى أنها تمارس اللهو بحياة العباد، وسأكون مقتنعاً وسأحاول البحث عن نموذج مَدني لكيفية إدارة الوقت بوصفات تجعل العالم سهلاً مثل سهولة تحويل الصوفا إلى سرير.

إذا كنّا أربعة أشخاص، لكلّ واحد منّا ربع أو ثلث ساعة للحديث، فإننا أمام ساعة على الأقل من الاستماع. أضف إليها الأسئلة والمداخلات والأخذ والرد والمفاجآت، مثل زحلقة المحاضِر أثناء صعوده إلى المنصة، أو صياح طفل لا نعرف من أمه ومن أبوه. كلّ هذا سيوصلنا إلى ساعتين.

ما يقع دائماً، هو أن المحاضِر يُفاجأ بأن وقته شارف على الانتهاء. المحاضر لا يمكن له أن يرى أيّة إشارة باليد أو الوجه، لأنه غارق في قراءة «رسالة من تحت الماء»، والحلّ هو أن يعلو صوت مدير الجلسة، أو يدفع له بورقة أنِ اختصر أيّها السيّد الكريم.

يُفاجأ المحاضِر بأن الوقت داهمه، وأنه لم يدخل بعد في لُب الموضوع. لُب الموضوع يحتاج إلى أن نعطي المحاضرين الباقين المعاصرين ألف دولار وأن نخرجهم من المنصّة دون قطع رؤوسهم، فيأخذ هو «زمنه وزمن غيره».

لكنْ لأن ذلك لا يحدث، فما كان ينبغي قوله في ربع أو ثلث ساعة، يضطر الأخ الكريم ـ تحت الوقت الذي ينفد إلى السرعة ـ فتصبح قراءته لاهثة ومتصبّبة عرقاً مثل تلميذ يقرأ «يا بائع التفاح تعال في الصباح» بسرعة كأن كرباجاً يلاحقه.

الغرام كلّه في هذا الجهاز السحري المسمّى ميكروفون، الذي يضخّم الصوت ويجعله مسموعاً لأوّل مرّة، مختلفاً عن طبيعة الصوت. وهو لأوّل مرّة دائماً مثل الولادة والموت.

والصراع على أحقّية الكلام يبدأ منذ اللجوء إلى نهاية الموت. فالإنسان يولد لاجئاً، بما أنه طُرِد من الرحم، وهو منذ صرخته الأولى يبحث عن ميكروفون.

لنلاحظ أن المتحدث ـ سواء أكان محاضراً أم متدخّلاً ـ تستبدّ به رغبة سرّية ليحكي للعالم سرديته، ولكنّ العالم من الجلافة حدّ أنه يسحب الميكروفون منه بالقوة، رغم أنه لم يكمل ما يريد.

إنه كائن مقهور في داخله، وسرديته لم تتمكّن من الوصول، بسبب سلطة المذيع ومدير المحاضرة أو الندوة، والقليل من «المقهورين» يتذمّرون ويندّدون، لكنّ الأغلب يذعنون، حتى لا يُحرموا من مناسبات وفرص مقبلة، يسمعون فيها أصواتهم في الميكروفون، فيشعرون بما قاله باشلار: «دهشة عثور الطفل على عُشّ».

طيّب، إذا كان لديك وقت محدّد لتقول ما تريد، لماذا نسمع دائماً هذه العبارة: «إن الوقت المحدّد لا يكفي للأسف للإحاطة بكل ما لديّ، ولكنني سأوجز»؟ لماذا تكتشف أهمّية الإيجاز فقط في ربع الساعة الأخير؟ لديك من الوقت الكافي لتكيّف موضوعك وفق الزمن المتاح. لا يجوز أن تعدّد من نقاطك العشر فقط ستّاً أو سبعاً، وتفصّل وتسرح وتمرح فيها، ثم تُفاجأ بأن وقتك قد انقضى.

لا يجوز أن تدمج زمنين، زمن فلسفة تأمّل عنكبوت وهو ينسج بيته، وزمن المحاضرة أو المداخلة. في رمضان الماضي، حضرتُ ندوة، ورفعتُ يدي لطرح سؤال، وأنا أرفع يدي مرّة كلّ عشر سنوات. ومثلي مثل الآخرين، أدّعي أنني سأطرح سؤالاً، ثم أجد نفسي أقدّم مداخلة، وأنني حصلتُ على فرصة لأحكي حكايتي التاريخية. سمعتُ صوتي يتردد في القاعة وفاجأني، وأنا أستخدم كلمات كأنني أجرّبها لأوّل مرة، وهي تصعد إلى سماء القاعة وتنتشر، والناس مُطرقون، حتى كان خطيبٌ قزم في داخلي يتحرّك ويكبر، ويخبط عظام الصدر، وتهيّأ لي أنني سأصعد فوق إحدى الطاولات، وأخطب خطبة تزلزل الأرض تحت أقدام الغزاة، إلى أن هتف لي مدير الندوة: «أستاذ، نرجو الاختصار، ماذا تريد أن تقول بالضبط؟».

الغرام كلّه في هذا الجهاز السحري المسمّى ميكروفون

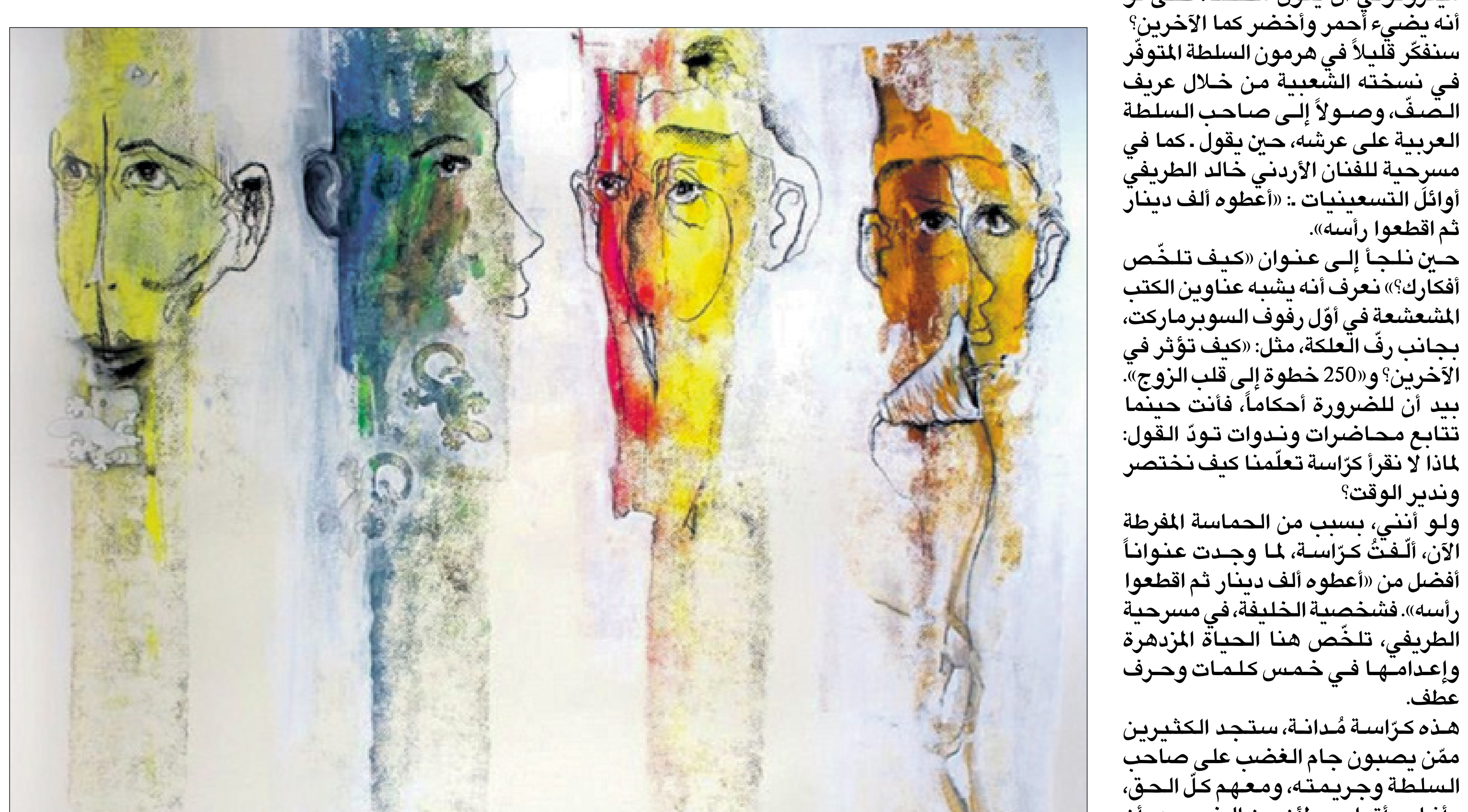
«أربعة أسئلة» لـ حسام صقر، مزيج على ورق قطني 100x 70 سم

رواية

تيسير خلف تقاطُعات الأدب والتاريخ والرحلة

حكايةٌ سورية في صقلّية

قصّة حقيقية بطلُها كاهن سوري يغادر، سنةَ 136 قبل الميلاد، إلى صقلّية؛ حيث يقود أوّلَ ثورة للمستعبَدين في تاريخ الإمبراطورية الرومانية

لندن ـ **العربي الجديد**

تتنوّع اشتغالاتُ تيسير خلف بين الكتابة الأدبية التي صدرت له فيها عدّة أعمال قصصية وروائية، وبين البحث التاريخي الذي أضاء من خلاله على قضايا متعدّدة، في المسرح والحركات النسوية والأدب الجغرافي، تتّصل خصوصاً بفلسطين وسورية. وبين هذين المجالَين في خيطٌ واصِل في كتاباته؛ بحيث يُشكّل كلٌّ منهما مادّةً للآخر.

في روايته الجديدة «ملك اللصوص: لفائف إيونوس السوري»، الصادرة هذا الشهر عن «منشورات المتوسّط»، نلمس هذا التقاطُع بين الأدب والتاريخ والرحلة لدى الكاتب والباحث الفلسطينيّ السوري (مواليد القنيطرة عام 1967). فالرواية تستندُ إلى قصّة حقيقة بطلُها كاهنٌ سوريّ يغادر، سنةَ 136 قبل الميلاد، إلى جزيرة صقلّية؛ حيث يقود أوّلَ ثورة للمستعبَدين في تاريخ الإمبراطورية الرومانية، ويؤسِّس مملكة حاربتها روما طيلة أربع سنوات.

لا يعرف قارئ العربية الشيءَ الكثير عن هذ الشخصية التي يُحتفى بها في الغرب بوصفها رمزاً لمقاومة الاستعباد؛ على الرغم من أنَّ إيونوس لُقِّب بـ«ملك اللصوص»، بهدف «الحطّ من شأنه والتقليل من قيمة مُنجزه من قبَل المؤرّخين الرومان، الذين لم يُشنِّعوا عليه وحسب، بل منعوا صوته من الظهور في متن المدوَّنة التاريخية»، كما نقرأ على غلاف الرواية. يتّخذ خلف مِن هذه الحكاية التاريخية موضوعاً لروايته، مانحاً لنفسه، كما في أيّ عملٍ فنّي، مساحاتٍ من التخييل، الذي لا يبدو دورُه، هنا، مُقتصراً على سدّ الفجواتِ المتوقّعة في أيّةِ مادّة تاريخية.

يفترض الروائيُّ أنَّ إيونوس عاد إلى مسقطِ رأسه؛ مدينةِ أفاميا السورية، وهناك يلتقي الفيلسوفَ والفلكيَّ والشاعر بوسيدونيوس الأفامي الذي يسأله عن حقيقةِ ما يُشيعه الكتّاب الرومان عن قسوته وموته في سجن مورغانتينا، فيُجيبه مدافعاً عن نفسه وعن تجربته القصيرة في الحكم. وهذا الجوابُ هو نصّ الرواية نفسُه. تُضيء الروايةُ على شخصية إيونوس المعقّدة وحضوره الطاغي الذي جعل مستعبَدي صقلّية يقرّون، رغم طبيعته المسالِمة وخلفيته الكهنوتية، بزعامته ويعترفون به ملكاً عليهم. كلُّ ذلك عبر ثلاثةِ أقسام يبدأ أوّلُها من طفولته في أفاميا وإرساله طفلاً منذوراً للآلهة في مدينة منبج المقدَّسة، والتي كانت تُسمّى هيرابوليس، ويسرد الثاني وقائع أسره واستعباده، ويُخصّص الثالث لقيادته ثورة المستعبَدين في جزيرة صقلّية وإقامته «المملكة السورية المقدَّسة» على أرضها.

قبل «ملك اللصوص»، صدرت لتيسير خلف خمسُ روايات؛ هي: «دفاتر الكتف المائلة» (1996)، و«عجوز البحيرة» (2004)، و«موفيولا» (2013)، و«مذبحة الفلاسفة» (2016)، و«عصافير داروين» (2018)، ومجموعة قصصية بعنوان «قطط أُخرى» (1993)، إضافةً إلى 16 كتاباً في البحث التاريخي؛ من بينها: «صورة الجولان في التراث الجغرافي العربي- الإسلامي» (2004)، و»موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين» في ثمانية مجلّدات (2009)، و«الرواية السريانية للفتوحات الإسلامية» (2014)، و«الحركة النسائية المبكرة في سوريا العثمانية: تجربة الكاتبة هنا كسباني كوراني» (2019) و«سيرة الأجواق المسرحية العربية في القرن التاسع عشر: مذكّرات الممثّلين عمر وصفي ومريم سماط» (2022).

إيونوس السوري شخصية شبه مجهولة تُبنى الرواية على سيرتها

تيسير خلف (حنا ورد)

فعاليات

عبر تطبيق «زووم»، تستقبل منصّة «عفكرة» الكاتبةَ **صابرينا محفوظ**، وذلك بدءاً من السابعة من مساء اليوم بتوقيت بيروت. تتحدّث المؤلّفة المصرية ـ البريطانية عن كتابها الأخير **أجساد الماء هذه**، الذي تتناول فيه تعامل الإمبراطورية البريطانية الاستعمارية بحرياً مع البلدان العربية المطلّة على المتوسّط.

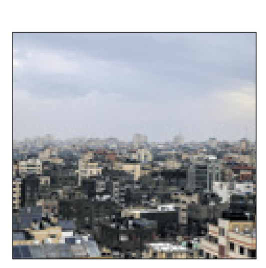

بدءاً من الرابعة من بعد ظهر اليوم، تحتضن «مؤسّسة عبد المحسن القطّان» في رام الله ندوة بعنوان **غزّة، تاريخ وتراث**، يتحدّث فيها كلّ من المهندس المختصّ بالتخطيط والحفاظ العمراني **منير الباز**، والمهندسة المختصّة بالصيانة وإعادة التأهيل **هيا برزق**. و تسعى الجلسة إلى تسليط الضوء على النسيج العمراني لغزّة، وأبرز المبادرات الهادفة إلى الحفاظ عليه و ترميمه.

تنظّم «دارة الفنون» في عمّان، بدءاً من الحادية عشرة من صباح بعد غد السبت، ورشة بعنوان **مطاردة الشمس**، تديرها الفنّانة **باولا فرّان** و تشرح فيها تقنية الطباعة الزرقاء، التي تُعرف بالسيانو تايب. و تُعطي طريقة الطباعة هذه أعمالاً فو توغرافية وفنّية تقوم عادة على تدرّجات اللونين الأزرق والأبيض.

يُفتَتح في غاليري «كونتوار دي مين» في مرّاكش، بدءاً من الساعة السادسة والنصف من مساء غد الجمعة، **معرضان فرديّان** للفنانين المغربيّين **لطفي السويدي** (اللوحة) و**رضا بودينة**. يتناول السويدي، في أعماله، علاقة الإنسان بالطبيعة، في حين تطرح اشتغالات بودينا أسئلة حول الاجتماع البشري والمعمار.

المرض كالقرد والعالم كالموزة (أمين الحبارة/كارتون موفمنت)

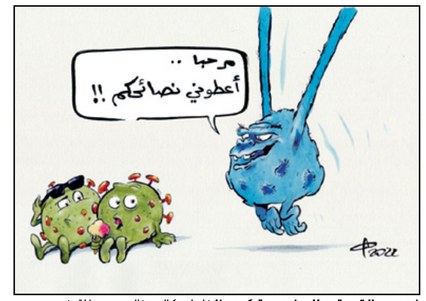

فيروس القردة يطلب نصيحة كورونا (راولو كاليري/المصدر ذاته)

جدري القرود

فوجئ العالم بانتشار وباء جديد يدعى جدري القرود. ورغم محدودية انتشاره وصعوبة انتقال عدواه وخفة أعراضه مقارنة بوباء كورونا، إلا أن ما توارد من أخبار وصور حوله كان كافياً ليثير فزع الكثيرين. وما زال الوضع قيد التقييم عند الجميع تقريباً، وقد اهتم الرسامون الساخرون بالموضوع، وخاصة أنه يتعلق بكائن طريف ساخر ذكي محبب للرسامين الا وهو القرد، فإليكم ما أنتجته قريحة هؤلاء حول جدري القرود.

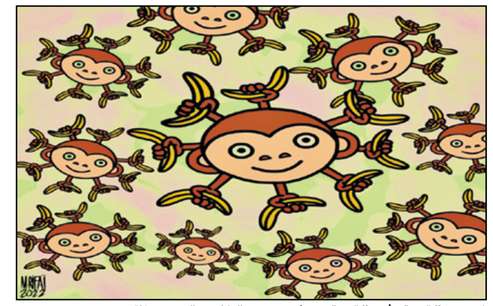

فيروس القردة يشبه القردة حتما (محمود الرفاعي/المصدر ذاته)

(زاب/المصدر ذاته)

أبيض وأسود

الأخضر واليابس

باسل طلوزي

لم يُعرف حتى اليوم سبب التحوّط الغريب في البلاد الأجنبية كلما زارها زعيم عربيّ، وهو تحوّط يتعلّق بـ«الأخضر واليابس».
والحال أن تلك الدول تبدو حريصة للغاية على هذا التحوّط والتأهب، علمًا أن المسألة لم تأت من فراغ، بل اتخذ القرار عقب دراسات معمّقة على شخصيات الزعماء العرب وميولهم، واتجاهاتهم، وبعد غربلة مكوّناتهم النفسية واتجاهاتهم السلوكية، فاتضح لها أنّهم، على اختلاف مشاربهم، يشتركون جميعًا في سلوك معيّن أثار حفيظة تلك الدول، على الرغم من أنها لم تعره انتباهًا في البداية، فقد استعانت، كعادتها، بخبراء وجواسيس لنقل عادات هؤلاء الزعماء، وكانت تستعين بتلك المعلومات، كي تضع بروتوكول الزيارة الخاصة بكلّ زعيم.
أما المعلومة التي لم تتنبّه لها، في البداية، فتقول إن هؤلاء الزعماء على استعداد لأكل «الأخضر واليابس». وعند قراءة هذه المعلومة ظنّت مراكز الدراسات أن الأمر يتعلق بالطعام والشراب، فلم تؤخذ المعلومة على محمل الجدّ، وقالت: ليأكل هؤلاء ويشربوا ما شاؤوا، فلن ينقص ذلك من ثرواتنا شيئًا. لكن عندما وصل توضيح أوسع للمعلومة، بأن المقصود هو أن هؤلاء الزعماء لا يعنيهم غير نهب ثروات بلادهم كلها والإجهاز على مواردها كافة، عندها شعرت تلك الدول بالخوف والرعب على ثرواتها ومواردها، فارتأت أن تضع خطة طوارئ لم ينتبه لها أي زعيم عربي زائر حتى الآن، وقوامها «إعلان حالة التأهب القصوى في مراكز رصد الجراد».

مضحكات عربية

الأشجار تصد عواصف الغبار (أمين الحبارة/تويتر)

الإعلام الغربي واستهداف قطر (محمد/الشرق القطرية)

جدري القرود بعد كورونا (عبد الله السبيعي/تويتر)

ظاهرة قطع الأشجار في مصر (المصري اليوم)

كاريكاتير مترجم

(داريك كيغل/ كيغل كارتون)

صمود مخيم جنين (محمد سباعنة/فيسبوك)

كوميك ماني

شريط
(ماني فرانسيسكو/كيغل كارتونز)

النني تألق في الموسم الحالي مع إرسنال (مالك إكتينس/Getty)

أعلن نادي أرسنال الإنكليزي رسمياً، تجديد عقد المصري محمد النني، دون الإشارة إلى المدة. وكتب النادي اللندني، في بيان رسمي: «محمد كان عضوا رئيسيا في الفريق منذ انضمامه إلينا من بازل في عام 2016. لقد لعب 147 مباراة، وسجل خمسة أهداف وساهم بـ10 تمريرات حاسمة».

تجديد عقد النني

الدوري الإنكليزي: كلوب يحصد جائزة أفضل مدرب

نال الألماني يورغن كلوب، جائزة رابطة مدربي الدوري الإنكليزي لكرة القدم لأفضل مدرب هذا الموسم، بعدما قاد ليفربول إلى ثنائية الكأس وكأس الرابطة ونهائي دوري أبطال أوروبا حيث يتواجه السبت مع ريال مدريد الإسباني. وعلى الرغم من فشله في قيادة «الحمر» إلى لقب الدوري الممتاز الذي احتفظ به مانشستر سيتي، حظي كلوب بهذا التقدير نتيجة الموسم الملفت الذي قدمه مع ليفربول.

مارسيال يقترب من العودة إلى مانشستر يونايتد

أكد خوسيه كاسترو، رئيس إشبيلية، أن ناديه لا يفكر بشراء عقد النجم الفرنسي أنطوني مارسيال، بعد أن انتقل الأخير للنادي في يناير/ كانون الثاني الماضي على سبيل الإعارة، قادماً من مانشستر يونايتد مع خيار الشراء في نهاية الموسم. وبحسب صحيفة «ديلي ميل» البريطانية، فقد رحل مارسيال عن يونايتد، لأنه لم يحصل على فرصة المشاركة في وجود كريستيانو رونالدو، حيث شارك في 8 مباريات فقط.

شوماخر يدافع عن سباق جائزة موناكو الكبرى

دافع ميك شوماخر، سائق فريق هاس، بشغف عن سباق جائزة موناكو الكبرى، الذي يقام ضمن منافسات بطولة العالم لسباقات سيارات فورمولا 1، وسط الشكوك التي تحوم حول إمكانية إقامة السباق في المستقبل. وقال شوماخر في تصريحات صحافية: «كان هذا السباق جزءاً من فورمولا 1 لفترة طويلة كما أنه مكان تاريخي». ويقام سباق هذا العام يوم الأحد المقبل ولكن لم يتم توقيع أي عقود للسنوات المقبلة.

تقرير

يعاني حكام كرة القدم المصريين من انتقادات لاذعة وهم الذين يطلقون قرارات مثيرة للجدل في مباريات الدوري المحلي، ويتعرضون لأخطاء كثيرة ومؤثرة أثارت الكثير من الانتقادات بين المتابعين

التحكيم المصري

أزمات محلية لا تتوقف

مجدي طايل

عاد التحكيم المصري ليثير الجدل من جديد، مع الأحداث الغريبة التي شهدتها مباريات ومواجهات الدوري المحلي لموسم 2021-2022، بعد اشتعال الصراع على لقب البطولة، والهروب من شبح الهبوط إلى الدرجة الثانية. ويسير التحكيم المصري ما بين اختفاء مصري تام عن خريطة حكام الساحة بالمونديال، وطلب الأندية الكبرى، بتصدرها الأهلي، الاستعانة بحكام أجانب، وانفعالات غاضبة مع توالي الأخطاء التحكيمية لكبار الأسماء، وتوالي الشكاوى من جانب الأندية إلى رابطة الأندية المحترفة واتحاد الكرة ضد الحكام. وعاشت الجماهير المصرية ساعات من الحزن بعدما خلت قائمة الحكام المختارة لإدارة مباريات بطولة كاس العالم 2022 في قطر من حكام ساحة مصريين، رغم الترويج في الأيام الأخيرة لوجود أسماء كبيرة، مثل محمود البنا وأمين عمر، للمشاركة في المونديال على الأقل سواء في قائمة أساسية أو عبر المشاركة في تقنية الفيديو (فار). وتمثلت الصدمة أيضاً في اختيار حكم واحد، هو المساعد محمود أبوالرجال، الذي تم اختياره للمشاركة في كأس العالم 2022. وحيداً يكتب أبوالرجال شهادة وفاة الجيل الحالي من حكام الساحة بشكل عام، وسبب اختيار مساعد مصري وحيد في كأس العالم صدمة للأوساط التحكيمية، خاصة في ظل تبني رئيس لجنة الحكام المحلية الحالي عصام عبد الفتاح منذ عام 2018 حينما كان عضواً في مجلس إدارة اتحاد الكرة مشروعاً لتقديم 3 حكام في المونديال على الأقل في غضون 4 سنوات، يكونون قادرين على إعادة الهيبة للتحكيم المصري، وهو ما فشل فيه عبد الفتاح حتى بعد حصوله على منصب رئيس لجنة الحكام في الموسم الجاري وتلقيه دعماً كاملاً من المجلس المنتخب برئاسة جمال علام، حينما تولى الأخير المسؤولية في يناير/ كانون الثاني الماضي، بدلاً من اللجنة المؤقتة برئاسة أحمد مجاهد صاحبة قرار تعيين عبد الفتاح رئيساً للجنة الحكام.

> حكم مساعد واحد تم استدعاؤه للمشاركة في مونديال قطر

ولم تتوقف الأزمات التحكيمية في الكرة المصرية عند هذا الحد، بل امتدت لتشمل تجديد النادي الأهلي المصري اعتباراً من يونيو/ حزيران المقبل طلبه باختيار حكام أجانب لإدارة مبارياته، ورفضه تعيين حكام مصريين مجدداً، خاصة في ظل الأزمات التي لاحقت مبارياته الأخيرة في الدوري المحلي، تصدرها لقاؤه مع البنك الأهلي في الجولة الماضية وإلغاء أمين عمر، الحكم الدولي، خلاله هدفاً للأهلي، ما أثار جدلاً واسعاً، بسبب تدخل تقنية «الفيديو» في اللعبة وانصياع عمر لها رغم خروج «فار» عن النص وصلاحياته في تحديد مثل هذه المباريات، واحتساب عمر الهدف في بادئ الأمر، إلى جانب دخوله في مشادة كلامية مع سيد عبد الحفيظ، مدير الكرة بالنادي الأهلي، الذي تعرض للطرد في تلك المباراة. ولم تكن هذه الأزمة الوحيدة لأمين عمر في الدوري المصري هذا الموسم، رغم كونه الحكم المفضل لدى عصام عبد الفتاح، رئيس لجنة الحكام، وسبق واصدر نادي بيراميدز بياناً شهيراً في إبريل/ نيسان الماضي، أعلن خلاله رفضه لتعيين أمين عمر حكماً لمباراته مع الزمالك. ومن الأزمات التي انفجرت أيضاً أخيراً إعلان أندية أخرى، بخلاف الأهلي والزمالك الذي اتهم التحكيم بالتحامل على فريقه لإفقاده لقب البطولة، بسبب الأخطاء القاتلة، وآخرها مباراة إنبي، وتم تقديم شكاوى رسمية ضد الحكام المصريين في الفترة الماضية، في ظل ارتكاب أخطاء قاتلة ساهمت في أزمات كبرى، وعبرت عن تلاعب لافت في أداء الحكام، وفقاً للنادي المصري، تصدرتها مباراة الزمالك مع المصري، البورسعيدي التي خسرها الأخير (1-2)، وشهدت عدم احتساب محمد معروف، حكم اللقاء، ركلة جزاء صحيحة لأوستين أموتو، مهاجم المصري، بجانب عدم طرد محمود الونش، مدافع الزمالك، في واقعة مؤسفة، وتقدم المصري بشكل رسمي بشكوى ضد معروف، وطلب استبعاده من إدارة أي مباريات للمصري في الفترة المقبلة.

ومن مشاهد تراجع مستوى الحكم المصري في الدوري لجوء نادي الاتحاد السكندري إلى إصدار بيان رسمي، أعلن خلاله عن تقديم شكوى رسمية لاتحاد الكرة ضد وائل فرحان حكم مباراته مع فيوتشر التي خسرها الاتحاد (3-4) في الدوري بداعي عدم احتساب ركلة جزاء صحيحة للاتحاد كانت كفيلة بحرمان الفريق السكندري من نقطة التعادل على الأقل في اللقاء، وطالبت إدارة الاتحاد بإنقاذ الموسم من الأخطاء التحكيمية. وأثار نادي فيوتشر في وقت سابق من الموسم الجاري، عندما خسر لقاءه مع الزمالك (2-3) جدلاً واسعاً، عبر تصريحات أدلى بها محمد عبد الكريم، المدرب العام، أكد فيها شكوى لاعبيه من معاملة غير جيدة من جانب محمد الحنفي في أرض الملعب، وصلت إلى حد الحديث معهم بصورة غير لائقة، وارتكاب الحنفي أخطاء قاتلة ساهمت في خسارة فيوتشر المباراة. ومن الوقائع الشهيرة أيضاً، شكوى نادي سيراميكا كليوباترا من حكم مباراته مع فيوتشر طارق مجدي، والتي خسرها بثلاثة أهداف في الدور الأول، بسبب عدم احتساب الحكم ركلتي جزاء طالب بهما سيراميكا ووجود أخطاء قاتلة في إدارته للمباراة استفاد منها المنافس في تحقيق الفوز الكبير، وكانت شكوى رسمية قد قدمت بعد نهاية اللقاء مباشرة الذي جرى في إبريل الماضي. وبات السؤال الذي يفرض نفسه حالياً في الكرة المصرية: ما هو الحل في إيقاف نزيف الحكام؟ وسط دعوات بدأت تظهر بقوة تطالب رابطة الأندية المحترفة برئاسة أحمد دياب المسؤولة عن إدارة الدوري المصري لاتخاذ قرارين، الأول ضم لجنة الحكام رسمياً إلى الرابطة بعيداً عن اتحاد الكرة، والثاني يتمثل في تعيين خبير تحكيمي أجنبي بصلاحيات واسعة في منصب رئيس اللجنة، أملاً في تطوير مستوى الحكام سواء حكام الساحة أو حكام الفيديو (فار)، لتجنب تكرار الأخطاء التي أثارت الجدل حول المنافسة وشفافية الصراع بين كل الفرق.

الأندية المصرية تعاني من سوء قرارات الحكام (إبراهيم رمضان/الأناضول)

الحكام اتخذوا قرارات أثارت جدلا واسعا (جافير سوريانو/فرانس برس)

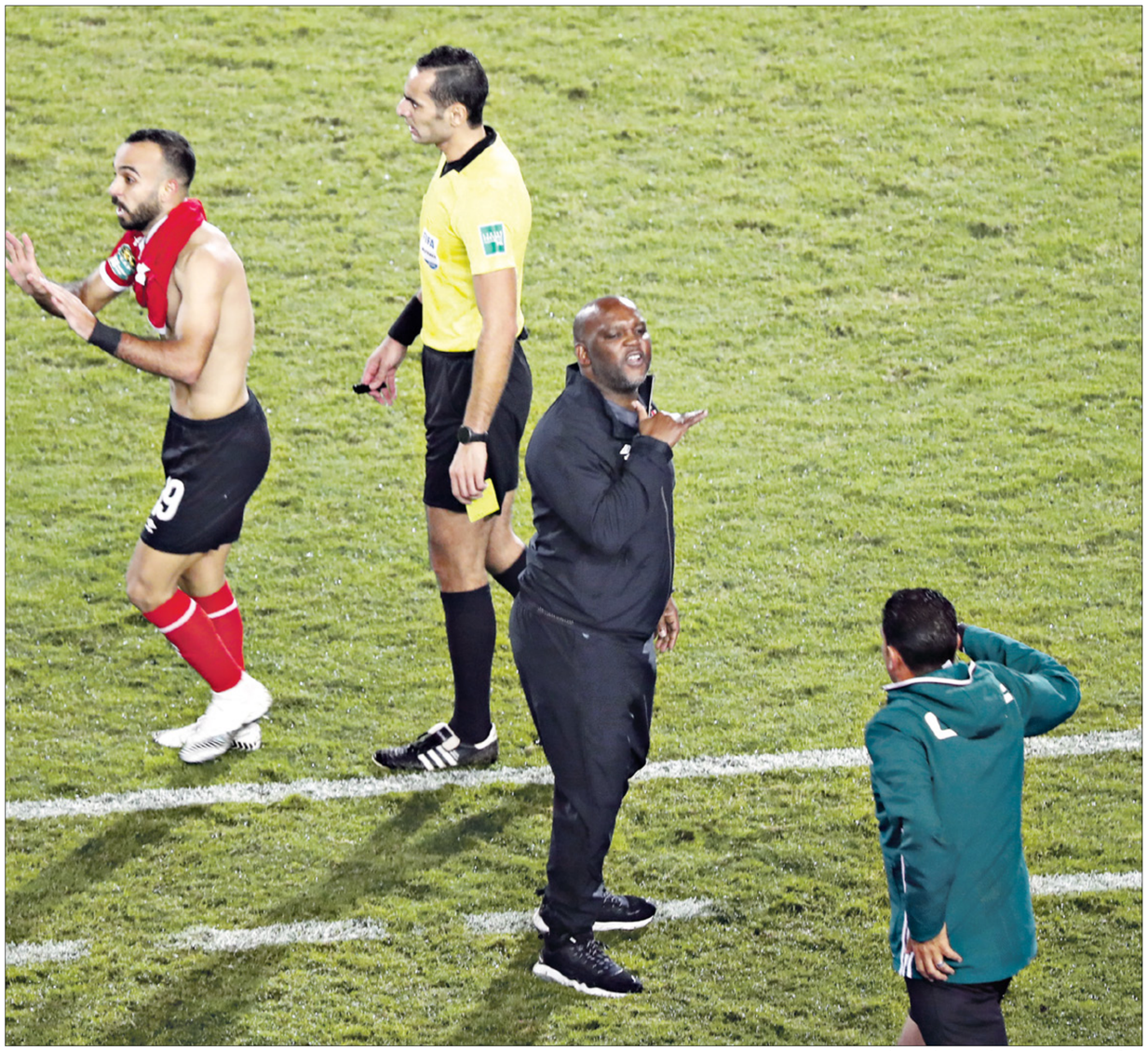
قرارات الحكام احتج عليها المدربون (خالد دسوقي/فرانس برس)

مباريات الأسبوع

كاظمة بطلاً لكأس الكويت على حساب السالمية

تُوج كاظمة بلقب كأس أمير الكويت لكرة القدم، بعدما انتصر في المواجهة النهائية على منافسه السالمية، بهدفين مقابل هدف وحيد، في استاد جابر الأحمد الدولي بالعاصمة الكويتية. وافتتح السالمية التسجيل في الدقيقة الـ 25 عبر البرازيلي أليكس دي ليما، وردّ كاظمة من ركلة جزاء، في الدقيقة الـ 52 نفذها البديل ناصر فرج، قبل أن يضيف ميشال ميلاد الهدف الثاني لكاظمة في الدقيقة الـ 72.

العربي الكويتي إلى نصف نهائي كأس الاتحاد الآسيوي

حسم التعادل بـ 1-1 مواجهة ظفار العماني والعربي الكويتي في الجولة الثالثة من المجموعة الثانية لكأس الاتحاد الآسيوي. وسجل ظفار هدفاً مبكراً في الدقيقة الـ 18 عبر علي سالم، فيما أحرز المحترف في صفوف العربي أيلاي هدف التعادل من مجهود فردي، بهذا التعادل حجز العربي مقعداً في الدور نصف النهائي لمنطقة الغرب، بينما خرج ظفار رسمياً من المنافسة.

الرفاع البحريني يبلغ نصف نهائي الاتحاد الآسيوي

بلغ الرفاع البحريني دور الثمانية لمسابقة كأس الاتحاد الآسيوي، بعد فوزه الثمين على شباب الخليل الفلسطيني بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد. وتمكن الرفاع من تسجيل هدفه الأول عبر عدنان فواز، وفي الشوط الثاني تمكن كميل الأسود من تسجيل هدف ثانٍ للرفاع، قبل أن يسجل الفريق الفلسطيني هدف التقليص. وأنهى سيد هاشم عيسى آمال شباب الخليل في العودة للمباراة عندما سجل الهدف الثالث للفريق البحريني. وبعد فوز الرفاع وتعادل الكويت سلبياً، تأهل الأول كأفضل صاحب مركز ثان بين المجموعات الثلاث لغرب آسيا، إذ أصبح الترتيب في المجموعة (العربي الكويتي 7 نقاط، الرفاع 6 نقاط، ظفار العماني 4 نقاط وشباب الخليل بدون نقاط).

تعادل إنبي مع غزل المحلة بالدوري المصري

تعادل إنبي مع ضيفه غزل المحلة بهدفين لمثلهما، في ختام الجولة العشرين للدوري المصري. تقدم عبده يحيى لمصلحة غزل المحلة، وعادل إنبي سريعاً في الدقيقة الـ 20 من ضربة جزاء عبر مصطفى شلبي، وتقدم الضيوف مجدداً بهدف من ضربة جزاء سجلها معاذ الحناوي، لكن إنبي أدرك التعادل مجدداً بهدف صلاح عاطف «ريكو»، ورفع إنبي رصيده إلى 25 نقطة في المركز العاشر بجدول الترتيب، وهو ذات رصيد غزل المحلة الذي يحتل المركز التاسع.

مودريتش فخور بالنهائي الخامس في دوري الأبطال

أكد الكرواتي لوكا مودريتش، نجم وسط ريال مدريد الإسباني، أن خوض نهائي دوري الأبطال الخامس في مسيرته في سنّ الـ36 «أمر رائع»، مع انتظار «ليلة ساحرة» جديدة في باريس يوم السبت المقبل أمام ليفربول الإنكليزي، والعودة للتتويج باللقب بعد غياب 4 سنوات. وقال مودريتش في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الإسبانية (إفي)، قبل أيام قليلة من النهائي المقرر بعد غد السبت: «لدي مشاعر جيدة جداً والكثير من الرغبة. إنه لأمر مثير للإعجاب أن أكون في النهائي الخامس». وأضاف صاحب الـ36 عاماً: «ما نحاول نقله للاعبين الذين يشاركون في النهائي لأول مرة، التعامل بهدوء، وأن يستمتعوا بكل لحظة في المباراة، وأن يبذلوا جهدهم في الملعب». وفي طريقه نحو النهائي الباريسي، حقق الفريق الملكي أكثر من «ريمونتادا» كانت تبدو مستحيلة على ملعبه. وقال في هذا الصدد إن «ليالي الأبطال في البرنابيو لا يمكن وصفها»، مضيفاً: «نحن محظوظون باللعب على هذا الملعب، وفي هذا النادي الذي يجعلك تعيش ليالي ساحرة».

رابطة الدوري الإنكليزي توافق على بيع تشلسي

اشترطت رابطة الـ«بريميرليغ» حصول ملاك تشلسي الجدد على رخصة من الحكومة

سيصبح نادي تشلسي تحت إدارة مالك جديد (مايك هيوت/Getty)

أعطى مجلس إدارة رابطة الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم موافقته على انتقال ملكية نادي تشلسي إلى مجموعة تود بوهلي الأميركية وفق بيان رسمي، ما يجعل الصفقة تقترب خطوة إضافية من إتمامها نهائياً. ووافقت مجموعة بوهلي على شراء تشلسي مقابل 4,25 مليارات جنيه إسترليني (5,3 مليارات دولار) من مالكه السابق الروسي رومان أبراموفيتش في السابع من شهر مايو/أيار الحالي. وقال بيان رابطة الدوري الممتاز: «وافق مجلس إدارة الدوري الإنكليزي الممتاز على الاستحواذ المقترح على تشلسي من قبل تود بوهلي/كليرلايك كونسورتيوم». لكنّ البيان أضاف: «يبقى الشراء خاضعاً لإصدار الحكومة (البريطانية) لرخصة البيع المطلوبة والإكمال المرضي للمراحل النهائية من الصفقة». وكان رومان أبراموفيتش، طرح النادي اللندني للبيع مطلع مارس/آذار الماضي، قبل أيام فقط من عقوبات فرضتها عليه الحكومة البريطانية على خلفية الغزو الروسي لأوكرانيا. لكنّ البيع استغرق وقتاً طويلاً بسبب مخاوف الحكومة من إمكانية دخول ربح من العملية إلى خزينة رجل الأعمال الروسي رومان أبراموفيتش. وأكد المتحدث باسم رئيس الوزراء بوريس جونسون أنّ الحكومة تعمل مع النادي بشأن الصفقة، موضحاً: «نحن نعمل عن كثب مع تشلسي لإحراز تقدم في عملية البيع. إننا نجري مناقشات مكثفة مع الشركاء الدوليين المعنيين للحصول على الموافقات اللازمة وسنعرض المزيد من التفاصيل في أقرب وقت ممكن». وبعد عملية مزايدة طويلة شملت العديد من المجموعات، اختير بوهلي وشركاؤه المستثمرون، من قبل مجموعة راين، مصرف نيويورك الذي يشرف على عملية البيع. وتضم مجموعة بوهلي، زميلاً مشاركاً في ملكية نادي دودجرز الأميركي للبيسبول، مارك والتر، بالإضافة إلى المليارديرَ السويسري هانسيورغ فيس وشركة الاستثمار الأميركية كليرلايك كابيتال. وفي بيان الإعلان عن الموافقة على عملية البيع في السابع من مايو الحالي، قال تشلسي: «من إجمالي الاستثمار، سيخصص 2,5 مليار جنيه لشراء أسهم النادي، وسيتم إيداع هذه العائدات في حساب مصرفي مجمد في بريطانيا، بقصد التبرع بنسبة 100 بالمائة لأعمال خيرية بحسب ما أكده رومان أبراموفيتش». وأضاف: «ستكون موافقة الحكومة البريطانية مطلوبة لتحويل العائدات من الحساب المصرفي المجمّد». بالإضافة إلى ذلك، سيلتزم المالكون الجدد باستثمار 1,75 مليار إضافية «لمصلحة النادي». وحطمت قيمة الصفقة الرقم القياسي السابق لبيع فريق رياضي، والبالغ 2,4 مليار دولار أميركي لنادي نيويورك ميتس الأميركي للبيسبول في 2020.

> يحتاج ملعب نادي تشلسي الإنكليزي إلى عملية تطوير

ويحتاج ملعب ستامفورد بريدج الواقع في غرب لندن والبالغة سعته 42 ألف متفرج، إلى عملية تطوير كبيرة، تتناسب مع حجمه وقيمة الدخل التي يتمتع بها منافسوه في الدوري الإنكليزي لكرة القدم، لكن بوهلي يملك سجلاً حافلاً في تحسين كل من الملعب والنتائج الرياضية مع دودجرز. ونظراً للاستثمار الكبير بالاعبين، بلغ دودجرز الأدوار الإقصائية في الدوري الأميركي للبيسبول في المواسم التسعة الماضية، وأحرز اللقب عام 2020 بعد انتظار دام 32 سنة.

(فرانس برس)

الـ«سيتي» ومعجزة اللقب... جزء من خطط غوارديولا

عاش مانشستر سيتي ولاعبوه افراحا استمرت طويلا بعد التتويج بلقب الدوري الإنكليزي

خلال جولة لعرض الكأس بين المشجعين في مدينة مانشستر الإنكليزية، قال المدرب الإسباني بيب غوارديولا مازحاً إن العودة من تأخر بهدفين نظيفين إلى فوز 2-3 لـ«سيتيزنس» على أستون فيلا، كان جزءاً من خطته في الطريق إلى الفوز بلقب الدوري الإنكليزي في كرة القدم وذلك بعدما قلب مانشستر سيتي تخلّفه أمام أستون فيلا صفر-2 حتى الدقيقة 76 إلى فوز 2-3 بسيناريو «هيتشكوكي» على مدى 5 دقائق مجنونة، ليحسم اللقب بفارق نقطة واحدة عن ليفربول (93 مقابل 92) الذي حقق فوزاً متأخراً بدوره على ولفرهامبتون 3-1. وأوفى غوارديولا البالغ من العمر (51 عاماً) بوعده بعد المباراة، من خلال نفث السيجار لدى صعوده إلى المنصّة في نهاية الجولة. ويمتلك «السيتي» الآن أربعة ألقاب حققها في السنوات الخمس الماضية تحت قيادة الإسباني بيب غوارديولا، وستة ألقاب في آخر 11 موسماً. وقال غوارديولا ضاحكاً «كانت تلك الخطة صفر-2، بهدوء، بهدوء. وبعدما سجّلنا الأهداف كانت ليلة رائعة». وأضاف أن «الجميع يعرف أن ما حدث هو إنجاز رائع. هذا هو الدوري الأصعب، منذ ست سنوات منذ وصولنا حققنا أربعة. السعادة على كل الوجوه هي أعظم مكافأة يمكننا الحصول عليها». رغم هيمنته المحلية، بقي دوري أبطال أوروبا حلماً بعيد المنال لمانشستر سيتي حتى مع إنفاق المليارات لتشكيل فريق ممتاز. وآخر الخيبات كانت الخروج القاسي أمام ريال مدريد الإسباني في نصف نهائي المسابقة القارية في وقت سابق من أيار/مايو الحالي. كان يمكن لذلك الإقصاء أن يؤثر على مسار الفريق في الطريق إلى لقب الدوري، لكنه سرعان ما استعاد توازنه وحقق النقاط العشر اللازمة من المباريات الأربع الأخيرة. وقال غوارديولا، صاحب الانجازات الخارقة في الدوريات المحلية خلال العقد الأخير مع نادي برشلونة أعوام (2009 و2010 و2011) وكذلك نادي بايرن ميونخ الألماني أعوام (2014 و2015 و2016) وناديه الحالي مانشستر سيتي (2018 و2019 و2021 و2022) إنه «كان التوتر كبيراً بعد الهزيمة أمام ريال مدريد في دوري الأبطال الأوروبي» والكثير من المباريات الصعبة. نحن لا نستسلم أبداً وعلينا أن نكون فخورين جداً بالمجموعة». لكنه قال في وقت سابق إن «الفوز بالدوري أصعب كثيرا من الأبطال، فهناك أسابيع عدة ومباريات وإصابات وأوقات طيبة وأخرى سيئة، لكن النجاح كان هناك طوال الوقت منذ خمس سنوات». وأضاف المدرب الإسباني المعروف بلقب (الفيلسوف) «أنا لا أقول إن دوري الأبطال ليس مهماً، فنحن نحب الفوز به لكن الفوز بـ38 مباراة متتالية أمر مختلف تماماً، ولهذا أحببت ذلك دائماً منذ أن كنت لاعباً».

بدا أن العديد من لاعبي «السيتي» الذين وصفهم غوارديولا بـ«الأساطير»، قد أمضوا معظم الساعات الأربع والعشرين الماضية في الاحتفال بانتصارهم. وقام الحارس البرازيلي إدرسون بمبادلة المشجعين الفرحة وهم الذين حاولوا تسلّق أعمدة الإنارة، بينما عرض جاك غريليش شراء شراب لكل شخص موجود إلى جانب الطريق في حال أرادوا مقابلته في المدينة لاحقاً. ولم يكن النجم البلجيكي كيفن دي بروين وحيداً في ارتداء النظارات الرياضية الداكنة، واختير البلجيكي كافضل لاعب في النادي وسط الاحتفالات. ورداً على سؤال عما إذا كان يعتقد أن كل شيء انتهى عند التأخر صفر-2، قال دي بروين إنه «نعم على مدى 10 ثوان تقريباً. ثم ذهبنا وفعلنا ذلك. ويمكنني القول فعلنا ذلك بطريقة السيتي. الآن أصبح الأمر رائعاً للغاية».

وأصبح الحدث حفل وداع لقائد النادي فرناندينيو الذي سيعود إلى موطنه البرازيل هذا الصيف بعد تسع سنوات و12 لقباً مع النادي. وقال اللاعب البالغ 37 عاماً لموقع النادي الرسمي «عندما أتيت إلى هنا لأول مرّة والتقيت بشخص من الفريق، قالوا لي اسمع، نريدك أن تكون أحد القادة، نريدك أن تكون بطلاً». واختتم قائلاً «عندما أنظر إلى الوراء، كل الألقاب التي فزنا بها مميزة حقاً».

(فرانس برس)

غوارديولا ولاعبو السيتي عاشوا الافراح بالتتويج (جان كروجز/Getty)

تقرير

بادر النجم المصري، محمد صلاح، إلى توجيه رسائل مباشرة إلى نادي ريال مدريد، قبل انطلاق المواجهة النهائية في دوري أبطال أوروبا، لأن مهاجم ليفربول الإنكليزي يطمح إلى الثأر مما حدث معه في عام 2018، عندما خسر «الريدز» في كييف من «الملكي» الإسباني، وخرج مصاباً

معركة تصريحات النجوم

فتيبة خطيب

اشتعلت حرب التصريحات بين نجوم نادي ريال مدريد الإسباني، وخصمه ليفربول الإنكليزي، قبل انطلاق المواجهة النهائية في دوري أبطال أوروبا لكرة، الذي سيقام في العاصمة الفرنسية باريس، السبت، الذي تترقبه الجماهير لمعرفة هوية البطل الجديد للمسابقة القارية، بعد خروج تشلسي (حامل لقب النسخة السابقة)، من الدور ربع النهائي.

البداية جاءت من النجم المصري، محمد صلاح، مهاجم ليفربول، الذي أشعل الأجواء قبل انطلاق المواجهة النهائية، بعدما أطلق تصريحاته الصحافية الشهيرة، التي تمنى فيها مقابلة ريال مدريد، حتى يرد الدين للفريق الإسباني، عما حدث في عام 2018، عندما خسر «الريدز» في العاصمة الأوكرانية كييف نهائي المسابقة القارية، بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد. لكن محمد صلاح خرج عبر شبكة «بي إن سبورتس» القطرية، حتى يوضح ويكشف حقيقة تصريحاته بقوله: «أنا سعيد للغاية بمواجهة ريال مدريد، إلا أن البعض تخيل

> كشف بنزيمة قائد ريال مدريد أن هدفه هو لقب أبطال أوروبا

أن أمنيتي بمواجهتهم، وكأني أخطئ بحق النادي. نحن هنا نتحدث عن أقوى فريق في تاريخ دوري الأبطال، وتمنيت ملاقاتهم لما حدث لي أمامهم في وقت سابق (يقصد خروجه مصاباً في عام 2018، بعدما قام قائد الريال السابق سيرجيو راموس بضربه)، وتعرضه للإصابة. وعاد محمد صلاح إلى إثارة الجدل بين الجماهير الرياضية، بعدما قام بتوجيه رسالة مباشرة، عقب نهاية منافسات الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، وقبل انطلاق المواجهة النهائية للمسابقة القارية. ونشر محمد صلاح على حسابه الرسمي في موقع التواصل تويتر تغريدة، كتب فيها: «نحن لم ننتهِ بعد» في إشارة واضحة من المهاجم المصري، بأنّه يريد الثأر من ريال مدريد، ورسم السعادة على وجوه مشجعي ليفربول، الذين شعروا بخيبة أمل كبيرة، نتيجة فشل الـ«ريدز» بتحقيق لقب الدوري الإنكليزي الممتاز، الذي خطفه مانشستر سيتي بالمباراة الأخيرة، عقب فوزه على استون فيلا بثلاثة أهداف مقابل هدفين. وتأتي أهمية تصريحات صلاح، نظراً لقيمته الفنية والمالية، فالمهاجم المصري يقدر سعره في سوق الانتقالات بنحو 100 مليون يورو، وخطف الأنظار في الموسم الحالي، بعدما استطاع الحصول على جائزة الحذاء الذهبي، عقب تصدره ترتيب هدافي الدوري الإنكليزي، برفقة الكوري الجنوبي، هيونغ مين سون (نجم توتنهام)، برصيد 23 هدفاً لكل منهما، بالإضافة إلى حصول صلاح على جائزة أفضل صانع ألعاب في «البريميرليغ»، بعد أن صنع 13 هدفاً، بالإضافة إلى نيله جائزة أفضل لاعب في إنكلترا لعام 2022، المقدمة من رابطة النقاد والصحافيين الإنكليزية. كما توج صلاح بلقبي كأس الرابطة الإنكليزية، وكأس الاتحاد الإنكليزي، ويسعى إلى نيل ثالث ألقابه في الموسم الحالي، عبر دوري أبطال أوروبا، التي ساهم فيها بشكل مباشرة بوصول ليفربول إلى النهائي، عقب تسجيله 8 أهداف وصناعته لهدفين في 12 مباراة شارك فيها.

ولم تتأخر الردود في معسكر ريال مدريد، على تصريحات صلاح، حيث سارع الفرنسي كريم بنزيمة إلى إطلاق تصريح ناري، بقوله: «سأرى ما إذا كنت قد صنعت التاريخ في النادي عندما أنهي مسيرتي الكروية، في أيّ حال كلّ مبارياتي مهمة، بالنسبة لي أحاول أن أفعل شيئاً جديداً في كلّ مرة لأجعله مثيراً للجماهير. بعد كلامي هذا فإن حلمي بالطبع هو الفوز بدوري أبطال أوروبا مرةً أخرى لكن يجب أن نكون مستعدين جيداً وأن نلعب لتحقيق الفوز في النهائي». وتابع: «إذا كان بإمكاني تسجيل الأهداف أو صنعها، فهذا أمر مهم لكنّ الشيء الأكثر أهمية هو الدخول إلى الملعب وتحقيق الفوز بالمباراة. هذه المشاعر ستبقى مدى الحياة لأن طريقنا في دوري الأبطال لم يكن سهلاً، لعبنا ضد سان جيرمان وكانوا المرشحين. لعبنا ضد حامل اللقب تشلسي، ومن ثم سيتي المتأهل لنهائي الموسم الماضي. هذا يدلّ على أننا فريق جيد. كلّ هذا يدلّ على أننا فريق لا يستسلم ولدينا قوة ذهنية كبيرة. فريقنا قوي وقد استطعنا تغيير المباريات بمساعدة مشجعينا». وتوّج كريم بنزيمة بجائزة هدّاف الدوري الإسباني برصيد 27 هدفاً، بفارق 9 أهداف عن أقرب ملاحقيه، كما تشارك مع مواطنه عثمان ديمبيلي صدارة ترتيب صانعي الأهداف، بـ13 تمريرة حاسمة لكل منهما. وحقّق بنزيمة هذا الموسم لقب الدوري الإسباني مع ناديه ريال مدريد، وتسلم جائزة فردية وهي أفضل لاعب فرنسي محترف لعام 2022. لكن بنزيمة لعب دوراً بارزاً في وصول ريال مدريد إلى المواجهة النهائية في دوري أبطال أوروبا، حيث شارك في 12 مباراة أحرز من خلالها 15 هدفاً، ليتصدر ترتيب هدّافي المسابقة القارية، كما تمكّن من صناعة هدفين فقط. ولم يكن كريم بنزيمة النجم الوحيد في نادي ريال مدريد، الذي ردّ على تصريحات محمد صلاح، بعدما انضم إليه الأوروغوايانى، فيدي فالفيردي، الذي قال: «من الواضح أنّها كلمات يمكن لأي شخص أن يفهمها كما يريد»، وأردف: «كمنافس لصلاح، يبدو لي أنّه تقليل من قيمة شعار ريال مدريد ولاعبيه. كلّ ما علينا فعله هو تقديم أفضل ما لدينا، ومحاولة إظهار سبب وصولنا إلى النهائي، ونأمل أن نمنح كأساً أخرى للجماهير وإلى ريال مدريد». وأكد الحارس البلجيكي، تيبو كورتوا حامي عرين ريال مدريد، أنّ الفوز بلقب دوري أبطال أوروبا بقميص «الملكي» سيكون له معنى كبير بالنسبة له، مشيراً إلى أنه سيكون بمثابة تحقيق حلم طفولته، بقوله: «هذه نسخة مميزة للغاية من الأبطال، بعد إقصاء باريس سان جيرمان وتشلسي ومانشستر سيتي، إذا فزنا بالنهائي فسيكون أحد أجمل المسارات للوصول إلى اللقب».

صلاح يحلم بلقب دوري أبطال أوروبا (بيدرو ساليدو/ Getty)

أنشيلوتي يردّ على صلاح

ردّ المدير الفني لريال مدريد، كارلو أنشيلوتي، على التصريحات التي أطلقها اللاعب المصري، محمد صلاح، مهاجم ليفربول، التي أشار فيها إلى رغبته بمواجهة «الملكي» في نهائي أبطال أوروبا، من أجل الثأر لما حدث له في نهائي 2018. وقال أنشيلوتي، في تصريحات نقلتها صحيفة ماركا الإسبانية: «أحترم صلاح فهو لاعب كبير، لكن يمكننا أيضاً أن نولّد شعوراً بالانتقام لما حدث عام 1981، عقب خسارة الريال من ليفربول».

وجه رياضي

نصير مزراوي

فضل النجم المغربي نصير مزراوي ترك مقاعد الدراسة نهائياً، حتى يحقق حُلمه بأن يصبح أحد أبرز نجوم «الساحرة المستديرة»

إسلام العوّدب

حقق النجم المغربي، نصير مزراوي، حلمه الكبير، بالانتقال إلى نادي بايرن ميونخ بطل الدوري الألماني، أحد أبرز الفرق في الدوريات الأوروبية الخمسة الكبرى، بعدما رحل بشكل رسمي عن أياكس أمستردام الهولندي، بصفقة انتقال حر. ولد مزراوي في هولندا لأبوين مغربيين، وكان مولعاً بكرة القدم، ما جعله ينضم في عامه السادس، إلى أكاديمية ألفن، أقرب فريق إلى المنطقة التي كان يعيش فيها، ولعب فيها لمدة عامين قبل أن يتحول إلى أكاديمية ألفينس بويز سنة 2005. لكنّه خطف أنظار كشافي نادي أياكس، لينضم لأكاديمية الفريق المعروفة عالمياً في اكتشاف النجوم. وفي مرحلة لاحقة، اتخذ المغربي قراراً مهماً في حياته، بتفضيل كرة القدم على دراسته رغم أنّه كان طالباً متفوقاً. فقد درس القانون في الجامعة، وكان يحلم بأن يصبح محامياً، لكنّه تخلى عن ذلك من أجل «الساحرة المستديرة». تواصلت رحلة نصير في الفئات السنية لأياكس من 2006 حتى 2016، ثم انضم للفريق الثاني، الذي ينشط في دوري الدرجة الثانية الهولندي، بصحبة عدد من نجوم المستقبل، أبرزهم مدافع يوفنتوس الإيطالي، ماتيس دي ليخت، ولاعب مانشستر يونايتد، فان دي بيك، رغم أنه كان يحلم في ذلك الوقت باللعب للفريق الأول، وكان يفكر كثيراً في مستقبله مع أياكس، وقد وصل به الأمر إلى الشك في قدراته الفنية.

كان قدوم المدرب ميكاييل رايزيغير على رأس الفريق الثاني لأياكس نقطة تحول في مسيرة اللاعب إذ منحه ثقته الكاملة، وأقحمه في خط الوسط الهجومي، ما جعله ينجح في تسجيل 11 هدفاً في 53 مباراة، وهو ما جلب نحوه اهتمام المدرب السابق للفريق الأول، إيريك تين هاغ، الذي قرر الاعتماد على اللاعب. النقطة الأهم، في مسيرة مزراوي، هي تحويل مركزه في الملعب، إلى الظهير الأيمن، وأصبح أحد أهم لاعبي أياكس. على المستوى الدولي، سبق لأسد الأطلس أن لعب لمنتخب هولندا لفئة أقل من 21 عاماً، لكنه لم يلعب دقيقة واحدة مع الفريق الأول، في المواجهة ضد إستونيا، ما جعله يغير جنسيته الرياضية، ويلبي دعوة منتخب المغرب لنفس الفئة العمرية، رغم أنه تلقى في 2018 اتصالا من المدرب الأول لمنتخب هولندا، رونالد كومان، من أجل العودة، لكنه قرر البقاء مع المغرب بعد تمسك المدير الفني الفرنسي السابق هيرفي رينارد به، رغم أن الأمور أخذت منحى آخر مع المدرب البوسني وحيد خاليلوزيتش، الذي دخل اللاعب في خلاف معه جعله يغيب عن كأس أمم أفريقيا أوائل العام الجاري.

صورة في خبر

اعتزال تسونغا

ودع الفرنسي جو ويلفريد تسونغا ملاعب التنس وعمره 37 عاما وبعد عقدين تقريبا بين الصفوة، إثر خروجه من أول أدوار بطولة رولان غاروس على يد النرويجي كاسبر رود المصنف الثامن عالميا. وغادر تسونغا، الذي كان المصنف الخامس عالميا، ووصيف أستراليا المفتوحة للتنس في 2008 والمتوج بكأس ديفيز عام 2017 والذي جمع 18 بطولة تنس منها اثنتين للأساتذة، المشهد بهزيمة أمام آلاف المشجعين في ملعب فيليب شارتريه. وبدأ تسونغا مسيرته وعمره 18 عاما، لكنه لم يفز بأي بطولة منذ 2019، قبل أن يقرر الاعتزال تحت وطأة الإصابات والمتاعب الجسدية.

على هامش الحدث

لابورتا غاضب من غافي

عبر خوان لابورتا، رئيس نادي برشلونة، عن غضبه من غافي لاعب الفريق، ووكيله، لعدم حسم ملف التجديد حتى هذه اللحظة، حيث ينتهي تعاقد اللاعب صاحب (17 عاما) مع برشلونة، بانقضاء الموسم المقبل، ولم يتم التوصل لاتفاق بشأن التجديد حتى الآن. وقال لابورتا، في تصريحات لصحيفة «موندو ديبورتيفو» الإسبانية: «وكيل غافي لديه عرض التجديد على الطاولة منذ فترة طويلة، والأخبار التي لدينا هي أنه يقارن بين عرضنا وعدة عروض أخرى، وأنه في مرحلة ما سيضطر إلى اتخاذ قرار». وأضاف: «لقد أوضحنا موقفنا بالفعل، وفي الوقت الحالي، لم يتم قبوله من قبل وكيل اللاعب»، يأتي هذا في الوقت الذي يحاول في النادي ترتيب صفوفه من أجل العودة للمنافسة على الألقاب الموسم القادم.

تشواميني أولى صفقات ريال مدريد في الميركاتو الصيفي

سيكون لاعب الوسط الفرنسي الواعد، صاحب الأصول الكاميرونية أوريلين تشواميني، صفقة فريق ريال مدريد الإسباني المقبلة، حسبما كشفت إذاعة (آر أم سي سبورت) الفرنسية، والتي ذهبت أيضا لقيمة الصفقة التي ستبلغ 80 مليون يورو بالإضافة للحوافز. وكان صاحب الـ22 عاما محط أنظار عديد من الأندية، بالإضافة للفريق الملكي، مثل ليفربول الإنكليزي، وكذلك باريس سان جيرمان الفرنسي. ويعد اللاعب الأسمر، الذي شارك هذا الموسم في 50 مباراة وسجل 5 أهداف، أحد العناصر الأساسية في تشكيل موناكو، وهو الفريق الذي انضم إليه في عام 2020 بعد سنوات عديدة بقميص بوردو. ولعب تشواميني في الفئات الصغيرة المختلفة للمنتخب الفرنسي منذ 2015، كما أنه ارتدى قميص المنتخب الأول أول سبتمبر/ أيلول 2021 أمام البوسنة في التصفيات المؤهلة لمونديال 2022 بقطر، بينما سجل هدفه الدولي الأول في شباك منتخب ساحل العاج، في مباراة ودية في مارس/آذار الماضي.

ريال مدريد العلامة التجارية الأغلى في العالم

صُنف ريال مدريد كأكثر علامة تجارية بين أندية كرة القدم قيمة في العالم بواقع مليار و525 مليون يورو، كما احتل المرتبة الأولى في قائمة الأندية الأقوى عالميا، بحسب أحدث تقرير صدر عن شركة «براند فينانس» البريطانية للاستشارات. وفي تقريرها لعام 2022، الذي يحلل أكثر من 50 علامة تجارية لأندية كرة القدم الأكثر قيمة، احتلت أندية الدوري الإسباني المرتبة الثانية فيما يتعلق بالأسرع نموا في تقييمها وظهرت ثمانية منها في القائمة. وإلى جانب ريال مدريد، حل برشلونة في المرتبة الـ3 وأتلتيكو مدريد الـ12 ثم إشبيلية (30) وفالنسيا (34) وأتلتيك بلباو (39) وفياريال (40) وبيتيس (43). ووفقا لهذه الدراسة، زاد ريال مدريد من قيمة علامته التجارية بنسبة 19% مقارنة بالعام السابق، لتصل إلى مليار و525 مليون يورو. وللسنة الرابعة على التوالي، احتفظ الريال بلقب «العلامة التجارية الأكثر قيمة بين الأندية في العالم» وللمرة الأولى فاز بلقب «العلامة التجارية الأقوى».

منتخب الأرجنتين يجري مرانه الأول استعدادا لـ«كأس الأبطال»

أجرى منتخب الأرجنتين، أولى وحداته التدريبية لهذا الأسبوع في منشآت أتلتيك بلباو في منطقة ليزاما شمالي إسبانيا استعدادا لمواجهة نظيره الإيطالي في بطولة «كأس الأبطال» التي تقام بين بطلي أمم أوروبا وكوبا أميركا، أول يونيو/ حزيران المقبل على ملعب ويمبلي في الأراضي الإنكليزية. وقطع اللاعبون، الذين وصلوا إلى فندق المعسكر في بلباو، بالحافلة مسافة 12 كيلومترا، التي تفصل مقر إقامتهم عن المدينة الرياضية لـ«أسود الباسك» للمشاركة في الجلسة التي نظمت دون حضور جمهور. وفي الصور التي وزعها كل من الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم وأتلتيك بلباو، يمكن رؤية المجموعة بقيادة ليو ميسي، وتشمل خطة عمل المنتخب تحت إمرة ليونيل سكالوني التدريب أربعة أيام في ليزاما وآخر السبت، في ملعب سان ماميس، معقل نادي أتلتيك. وستكون جلسة المران في «سان ماميس» متاحة أمام الجماهير، لكن مقابل تذكرة دخول بقيمة 12 يورو للمشجع بشكل عام و10 فقط لأعضاء النادي المضيف.

هوامش

لم يعد الدكان مقصداً للمستهلكين الجزائريين الذين باتوا يفضلون المتاجر الكبرى لما توفر من خيارات متنوعة وشاملة، وهو ما أدى إلى إغلاق العديد منها، خصوصاً في المناطق ذات الكثافة السكانية

لدى المستهلك خيارات متنوعة (العربي الجديد)

«سوبيرات» الجزائر

متاجر تشجّع المواطنين على الاستهلاك

الجزائر ـ **فتيحة زماموش**

يُلاحظ ازدياد عدد المحال الكبرى أو ما يعرف بـ «السوبيرات» في مختلف الأحياء والبلدات الجزائرية التي توفّر كل ما يحتاجه الزبون من مواد غذائية واستهلاكية وخضار وفاكهة وأجهزة كهربائية وأدوات للزينة وملابس وقرطاسية وغيرها بأسعار تنافسية. في المقابل، بدأت تتراجع الدكاكين أو الحوانيت القديمة أمام هذه المحال الكبرى، مع بروز التجمعات السكانية التي توسعت على أطراف المدن والأحياء، الأمر الذي يؤشّر إلى تغيّر النمط الاستهلاكي والقدرة الشرائية لدى الجزائري في الوقت نفسه على تغير نمط تبضع الجزائريين وتحولات تشهدها طبيعة استهلاكهم اليومي. وبخلاف «الحانوت القديم» أو البقالة حيث الخيارات محدودة، فإن انتشار المحلاّت الكبرى يمنح الزبائن سهولة أكبر في التبضع.

ويتماشى هذا التوجه مع النمط الاستهلاكي وإقبال الناس على الشراء وسرعة الحياة اليومية. وتقول أستاذة علم الاجتماع في جامعة «الجزائر» وسيلة مباركي لـ «العربي الجديد»: «هذه المتاجر التي تأخذ التسمية الفرنسية بحروف عربية تعكس مظاهر التقدّم الظاهر في نمط حياة الجزائريين، والتطور في التواصل البشري المتعلّق بالعرض والطلب والبيع والشراء والتحفيز على الاقتناء والاستهلاك». وتقول لـ «العربي الجديد» إن «تغير نمط معيشة الجزائريين عامل مهم في السلوك الاستهلاكي للأفراد، في ظل بروز التجمعات السكنية الجديدة التي فرضت نوعاً جديداً من القيم والعادات المرتبطة بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المستجدة للعائلات، والتي تتكيف معها طريقة العرض في المتاجر الكبرى». وفي ظلّ تحول أنماط الجزائريين المعيشية، توضح مباركي أن الدكاكين تلاشت شيئاً فشيئاً من التجمعات السكنية في الأحياء القديمة، لافتة إلى أن التوجّه الاقتصادي الحرّ أثر على الهياكل القاعدية وأساليب التفكير وأنماط الحياة لدى الأسر الجزائرية وحاجاتها ورغباتها. وتتيح السوبيرات الكثير من السلع والمنتجات، سواء كانت محلية الصنع أو عالمية مستوردة من خارج الجزائر بكميات كبيرة وبأسعار منخفضة مقارنة بالمحلات الصغيرة. ويبحث المستهلك عن شراء ما يلبي رغباته للاستهلاك أو الاستخدام اليومي. ويكشف أحد العاملين في «سوبيرات المنظر الجميل» في منطقة القبة وسط العاصمة الجزائرية عبد الرحمان راشدي، أن هذه المتاجر الكبرى انتشرت في الأحياء السكنية الجديدة والمناطق التي شهدت توسّعاً عمرانياً. وتوفّر للزبائن مختلف المنتجات المطلوبة تماشياً مع الإمكانيات الشرائية للمواطنين في هذه المنطقة. ويقول لـ «العربي الجديد» إن تواجد مثل هذه المحلات الكبرى يريح السكان ويتيح لهم شراء ما يحتاجون إليه بسهولة أكبر.

واللافت أن انتشار هذه المتاجر تزامن مع التوسّع السكاني والتجمعات البشرية الجديدة على أطراف المدن ضمن الأحياء السكنية الجديدة بالإضافة إلى المدن الجديدة التي نمت وتطورت عند تخوم المدن القديمة الكبرى، منها الجزائر العاصمة وقسنطينة ووهران والبليدة وبجاية وسطيف، والتي تحتاج إلى مثل هذه المتاجر لتلبية احتياجاتها، وتنسجم مع متطلبات الحياة اليومية.

وتأثّرت عمليات البيع والشراء في الجزائر بالتطوّر الاقتصادي والتجاري والاقتصاد الحر، الأمر الذي انعكس على العرض الخاص بالمنتجات ذات الاستهلاك الواسع. وعرفت الجزائر خلال سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي وحتى التسعينيات منه ما يسمى بـ «أسواق الفلاح»، وهي مجمعات تجارية كبرى تسيّرها الدولة وتدعمها الحكومة. إلا أن الانتقال من اقتصاد ريعي مبني على مداخيل النفط إلى اقتصاد متعدد يعتمد على الخصخصة عزز النمط الاستهلاكي بين المواطنين، بحسب أستاذ الاقتصاد في جامعة «بومرداس «عبد العزيز بطيش. ويقول لـ «العربي الجديد» إن القدرة الشرائية لدى الجزائريين تغيّرت، لافتاً إلى أن المتاجر الكبرى تروج سلع محلية ومستوردة في العديد من البلدان، الأمر الذي يزيد من التنافس بين المنتجات المحلية والأجنبية.

يضيف بطيش أن هذه المتاجر الكبرى تمكّنت من استقطاب نسبة كبيرة من المستهلكين عن طريق ضمان وفرة المنتجات المعروضة للبيع، وذات الطّلب الكبير في التجمعات السكانية التي تفتقر إلى الدكاكين. ويوضح أن أي «محل كبير المساحة يدرس السوق أو الفئة المستهدفة، الأمر الذي يتضح بشكل لافت في التجمعات السكانية الجديدة التي تحتاج إلى مثل هذه المتاجر». من الناحية النفسية، فإن سلوك المستهلك ـ الزبون يعدّ الحلقة الأهم لفهم انتشار «السوبيرات» في مختلف الأحياء تلبية لمطالب الناس في ظل النمط الاستهلاكي الحالي. في هذا الإطار، تقول الأستاذة في علم النفس السلوكي عالية بن عبد الله إن «السوبيرات» توفر علامات تجارية مختلفة للسلعة الواحدة، الأمر الذي يتيح للزبائن اختيار سلعة تناسب إمكانياتهم المادية وتشبع رغباتهم.

وتقول لـ «العربي الجديد» إن «المحلات الكبرى تضع أمام المستهلك خيارات عدة، الأمر الذي يدفعه إلى الشراء».

باختصار

الدكاكين تلاشت شيئاً فشيئاً من التجمعات السكنية في الأحياء القديمة في ظل التوجّه الاقتصادي الحرّ الذي أثر على الهياكل القاعدية وأساليب التفكير وأنماط الحياة لدى الأسر الجزائرية وحاجاتها ورغباتها

■■■

«السوبيرات» توفر علامات تجارية مختلفة للسلعة الواحدة، الأمر الذي يتيح للزبائن اختيار سلعة تناسب إمكانياتهم المادية وتشبع رغباتهم

■■■

المتاجر الكبرى تمكّنت من استقطاب نسبة كبيرة من المستهلكين عن طريق ضمان وفرة المنتجات المعروضة للبيع، وذات الطّلب الكبير في التجمعات السكانية التي تفتقر إلى الدكاكين

وأخيراً

خبز على طاولة البوكر

سعدية مفرح

من أصعب المهمّات التي أواجهها في حياتي الثقافية، التحكيم لجائزة أدبية. ففي كل مرّة أجدني فيها محكّمة لجائزة، أستشعر رهبةً تسكنني طوال فترة التحكيم، وربما حتى بعد الانتهاء من المهمّة. حدث هذا دائماً، حتى إنني اعتدتُه طقساً لا بد منه كلما لاحت لي في أفق العمل الثقافي إشارة إلى مهمة جديدة من هذا النوع.

في المهمة الخاصة بتحكيم الجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر)، في دورتها أخيراً، كان شعور الرهبة مضاعفاً، لأسبابٍ لا تتعلق بقيمة الجائزة ومكانتها في أوساط الروائيين العرب وحسب، ولكن أيضاً لما يمكن أن أسمّيها النميمة التي تُصاحب هذه الجائزة في كل مرّة بعد إعلان قائمتها الطويلة، ثم القصيرة، وأخيراً نتيجتها النهائية. اعتدنا، نحن القراء والمشتغلين بالشأن الثقافي العام، هذا النوع من النميمة التي تصل، في أحيانٍ كثيرة، إلى حد الاتهامات والخصومات وغيرها من سلبياتٍ تكاد تُفسد الفرح باكتشاف رواياتٍ جميلةٍ وروائيين مبدعين لم يكونوا قبلها على خريطة الشهرة والرواج بين القرّاء.

انتهت الدورة الـ15 من جائزة البوكر العربية، التي شاركتُ في تحكيمها، إلى جانب زملاء وزميلات، برئاسة الروائي والناقد الأكاديمي شكري المبخوت، حيث خرجتُ من المهمّة بحمولة ثقيلة من المتعة التي استخلصتها من قراءة ما يزيد على 120 رواية، قبل أن نصل بعد ثلاث جولات من التحكيم التفاعلي المباشر، استغرقت ساعاتٍ طويلة، إلى رواية «خبز على طاولة الخال ميلاد» للشاب الليبي، محمد النعّاس، فتكون هي الرواية المستحقّة للجائزة، من بين ست رواياتٍ وصلت إلى القائمة القصيرة، تستحق كلها، كما أرى، أن تكون في واجهة الإبداع الروائي العربي بأحدث صوره ومعطياته. فتلك الروايات، وبعض روايات القائمة الطويلة، تبشّر بثورة روائية عربية مفعمة بالإبداع والأصالة الفنية، ويستحقّ مؤلفوها ثناءً استثنائياً، إذ نجحوا، من خلالها، باستحقاقات فردية كبيرة ولافتة فعلاً. وعندما تفوز جائزة واحدة فقط من تلك الروايات الست التي وصلت إلى القائمة القصيرة، فلأنها حقّقت رغبة أعضاء لجنة التحكيم في الوصول إلى قرار نهائي بصورةٍ جماعيةٍ لا لبس فيها ولا خلاف، ولا حتى مجرّد اختلاف، ولعل هذه من الحالات التحكيمية النادرة.

لن أتحدّث، وفقاً لشروط المهمة المسبقة، عن تفاصيل النقاشات المطوّلة جداً بيننا، نحن أعضاء لجنة التحكيم، قبل الوصول إلى هذه النتيجة، ولكنني أستخلص منها حكمة التهادن في النقاش، مهما احتدّ، وسلاسة التوافق بيننا للعبور من مرحلةٍ إلى أخرى، بحرّية تامة امتلك فيها كلٌّ منا رأيه الخاص والمستقل، كما امتلك حريته في الدفاع عن ذلك الرأي بكل ما أوتي من أدوات نقدية. وهو ما ساهم بتنقية ظنوني المسبقة من شوائب ترسّبت على هوامش جائزة بوكر، تحديداً في دورات سابقة، لبعض نتائج لم أكن أراها موضوعية للأسف. على أن ذلك ضاعف من ثقل الإنجاز الفردي في أثناء التحكيم، فرغم الحرص الشديد على موضوعية الاختيار، في مهمّةٍ تعتمد على الذائقة الإبداعية الخاصّة، وهنا تكمن الصعوبة كلها، إلا أن ذلك لم يمنعنا من توقّع ردود فعل تكرّر في أشكالها بعد إعلان نتيجة كل مسابقة من المسابقات الأدبية غالباً. وهذا ما يشجّع على توكيد المؤكّد في معنى الجائزة التي تعتمد على مسابقةٍ يشارك فيها كثيرون يعرفون شروطها، وينبغي أن يكونوا قابلين بنتائجها مهما كانت، فالجائزة الأدبية لا تعني سوى أن العمل الفائز بها قد حاز إعجاب لجنة التحكيم أكثر من غيره. هكذا، بكل بساطة، تناولنا خبز الجائزة على طاولة البوكر بتلك اللذّة المتوقعة، بعيداً عن أي توقعاتٍ بعسر الهضم لدى من يحبّون ممارسة النميمة على هوامش الأحداث الجميلة.

> الجائزة الأدبية لا تعني سوى أن العمل الفائز بها قد حاز إعجاب لجنة التحكيم أكثر من غيره

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**